

Cheikho, Louis  
Riyād al-adab /

رِيَاضُ الْأَدَابِ  
فِي  
مَرَايَ شِيشْوَاعِرِ الْعَرَبِ

جمعه وضبطه وعلق حواشيه ووقف على طبعه  
الاب لويس شيخو اليسوعي

الجزء الأول ٧.١

في  
شاعر الجاهليّة

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES  
NEAR EAST LIBRARY

طبع في بيروت  
بالطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين  
سنة ١٨٩٢



(حق الطبع محفوظ للطبعة)

Near East

PJ  
7521  
.C5  
V-1  
c-1

20000 100000 100000 100000  
100000 100000 100000 100000

مقدمة  
مؤلف الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ

احمدك يا من غفر الخلائق بجور الفضل والاحسان . وطوقها من منظومات قلاند الجود  
بما يزري بعقود الدر والمرجان . واشر البشـر بالنعم الضـوافـي . وانطق النساء كالـجـالـ  
بالـقوـافـي . المـعـربـة عن تـوـقـدـ اـذـهـانـ وـقـارـنـ صـوـافـي

وبعد فلما رأينا من المؤلفين اقبالاً على ديوان الخنساء . اخذنا في البحث عمّا ورد من  
المرأة لغيرها من النساء . لخف بها العلماء واهل وطننا الاعزاء . وكذا قد جمعنا سابقاً شعر  
نـيفـ وـخـسـينـ شـاعـرـةـ منـ شـاعـرـ العـربـ . لـخـفـ قـصـائـدهـ بـديـوانـ مـنـ فـازـتـ فيـ قـرـيـضـهاـ  
بـاعـلـيـ الرـبـ . حـتـىـ صـارـتـ بـيـنـ نـظـيرـاتـهاـ كـواـسـطـةـ عـقـدـ الـادـبـ . وـلـكـنـ لـمـ أـعـدـنـاـ فـيـ الـعـامـ  
الـماـضـيـ طـبعـ دـيـوانـ الخـنسـاءـ عـلـىـ نـطـ خـدـيدـ . وـاتـسـعـ بـنـاـ الـجـالـ إـلـىـ مـدـىـ بـعـيدـ . رـأـيـناـ انـ  
نـغـرـدـ لـرـأـيـ الشـاعـرـ كـتـابـاـ . وـنـقـسـهـ اـبـاـبـاـ . عـلـىـ مـاـ يـقـضـيـ اـخـلـافـهـ اـيـامـ وـاحـقـابـاـ . فـأـجـلـناـ  
الـنـظـرـ ثـانـيـةـ فيـ كـتـبـ الـاقـمـينـ . وـتـصـفـحـناـ تـآـلـيفـ الـادـبـاـ . مـنـ التـأـخـرـينـ . فـجـعـنـاـ مـنـ كـبـهمـ  
الـمـطـبـوـعـةـ وـالـخـطـوـطـةـ مـاـ تـيـسـرـ لـنـاـ مـاـ تـيـسـرـ الشـوـاعـرـ . وـمـرـاثـيـنـ الـقـيـاحـيـ حـارـتـ فـيـ حـسـنـهاـ الـبـصـائرـ .  
فـقـسـنـاهـ اـرـبـعـةـ اـقـسـامـ . يـشـلـ كـلـ مـنـهـ مـدـدـةـ مـعـلـوـةـ مـنـ الـاعـوـامـ . فـفـيـ الـقـسـمـ الـأـوـلـ مـرـأـيـ  
شـاعـرـ الـجـاهـلـيـةـ . وـفـيـ الثـالـثـيـ ماـجـاهـ لـمـخـضـرـمـاتـ إـلـىـ آـخـرـ زـمـانـ اـخـلـافـ الـراـشـدـيـةـ . وـفـيـ الـثـالـثـ  
مـرـأـيـ الشـاعـرـ الـلـوـاـئـيـ نـبـعـنـ فيـ عـهـدـ الـدـوـلـ الـأـمـوـيـةـ . وـفـيـ الـرـابـعـ وـالـأـخـيـرـ مـاـ عـثـرـنـاـ عـلـيـهـ مـنـ  
رـثـائـهـ فيـ إـيـانـ الـخـلـافـةـ الـعـبـاسـيـةـ . وـقـدـ اـخـلـقـنـاـ هـذـاـ القـسـمـ بـنـيـذـةـ مـنـ مـرـاثـيـنـ الـعـصـرـةـ .  
فـصـارـ وـالـحـمـدـ لـهـ هـذـاـ الـجـمـوعـ كـمـنـتـهـ لـأـرـوـاحـ الـأـبـاءـ . وـمـسـتـرـادـ لـأـلـبـ الـادـبـاـ . بـلـ كـارـبـخـ  
لـنـسـاءـ الـعـربـ . يـشـتمـلـ عـلـىـ مـاـ جـلـ مـنـ الـقـوـافـيـ لـطـلـبـةـ الـادـبـ

ويسيراً لا يدرك أثاره المرونة . قسمنا كل قسم إلى أبواب معلومة . ذكرنا فيها دواعي القصائد . بحيث تُشع بِعْطَلَتها الفوانيد . كما أننا قدمنا قصائد كل شاعرة . بما عثرنا عليه من ترجمة أخبارها السازة .

ولما كانت غايتنا أن تتتوفر عوائد هذا الكتاب . توئلنا شرح كل ما جاء من الآيات الصعب . فلم ندع مشكلة إلا كشفنا عنها النقاب . ولا خفيّ إلا رفعنا عنه الحجب . وربما نقلنا هذه الشروح عن كتب الآباء . لما وجدنا فيها من الملاحظات الدقيقة والآدلة الجمة . وقد اشرنا إلى تلك المؤلفات بتعيين أعداد الصفحات

ثم ختمنا المجموع بتعليق فهارس كثيرة تسهل على مطالعيه اجتناب ما تضمنه من الفوانيد التاريخية واللغوية . إلى غير ذلك مما يستحسن رؤام العربية

هذا وإننا نشكر من وقف معنا على تحقيق رواياته . واسعفنا على شرح مشكلات آياته . وهو حسبنا ونعم الوكيل



# القصيدة الأولى في

## من أبي شواعر الجاهليّة

قد أجمع الجهابذة المارفون بعقد الشِّعر وفنونه الضاربون في سُموهِ  
وحرزونه أنَّ شُعراً الجاهليّة ادركتوا مقام التَّبريز بين شُعراً العرب لما  
تَقْبَرُوا به من مَتانة التراكيب وصراحة الأساليب والاضطلاع من إخراج  
المعاني الكثيرة بالألفاظ اليسيرة . ألا وهم حاملو لواهِ وموطدو بناءِ  
هذا مع بعدهم من سخف الكلام ونجنة التكليف ولا غرو فالكلام  
رهن خواطرهم والفصاحة أمّة مقاولهم . وقد جرى نساؤهم في ميدانهم  
ولا تراهُن في الزنا ، أزلَ طبقةً من أئمتهم لا بل تحدُهن يستتبطن في  
هذا الباب أساليب بدعة لم يتبعها لها الفحول بما طعنَ عليه من رقة الطابع  
وشدة الجزع في المصائب وصدق الحسن فيبرزن عواطفهن بشعر سلس  
وكلام لين قريب المأخذ يكاد يسلُّ رقةً وانسجاماً . وإنَّ ما جمعناه في هذا  
الباب غيضٌ من فيض قد غالبته يدُ الضياع بعد عهد الشّواعر من الرواية  
الأولى . ألا أنَّ هذا القليل يكفي ليُطلعنا على فضل أصحاباته وطول باع  
ناظماته

# الباب الأول

في

أقدم ما ذكر من مرأى شاعر العرب

## ليلي العفيفة

( راجم كتاب الرقائق في مجموع الشعر الجاهلي الراقي. من كتب مختبئنا الشرقية المخطوطة الصفحة ٢٩٣ = تاريخ العرب لاسكندر ابكاريوس ص ٢٩٣ = Ms. de M<sup>r</sup> Hartmann à Berlin = Ms. de la Bibl. royale de Berlin, Sprenger 1215 = Ms. de Londres Add. 18,528 )

هي ليلي بنت لكيز بن مرّة احد فرسانبني ربعة وكانت اصغر اولاده ستة  
تروجها البراق بن روحان بن اسد بن بكر بن مرّة وكان يدين بالنصرانية . وقد  
اشهر بشجاعته في حروب استعرت بينها بينبني ربعة وبين اياض وخم نحو سنة ٤٦٠  
لسمح بها قتل اخوه غرثان ( ويروى : غسان ) فقال فيه المرأى الحسنة منها قصيدة  
التي مطلعها :

ليس الفداء تحية سلاماً لفتى توي ما يرد سلاماً

وقالت ليلي تري ايضاً غرثان وتلومبني ربعة على اهملهم له في ساحة الحرب :

لما ذكرت عرينا زاد بيكمدي حتى همت من البلوى ياعلان<sup>(١)</sup>

ترى الحزن في قلبي فذبت كما ذاب الرصاص إذا أصلى بيران<sup>(٢)</sup>

فلو تراني والأشجان تعقلني عجبت برّاق من صيري وكتاني<sup>(٣)</sup>

(١) عريث هو غرثان اخو البراق . تقول ان ما لحق بي من الحزن لموت غرثان كاد يغلب صيري وبكتاني على ان آبوج بجزني

(٢) ترى اي حل واقام

(٣) ارادت بكتمانها تمبلدها على حزنه

لَادَرْ دَرْ كَلِبْ يَوْمَ رَاحَ وَلَا إِيْ كَيْزِرْ وَلَا خَيلِي وَفَرْسَانِي<sup>(١)</sup>  
 عَنْ أَبْنِ رَوْحَانَ رَاحَتْ وَائِلْ كَثَابَا عَنْ حَامِلِ كُلَّ أَثْقَالِ وَأَوْزَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَاسْلَمُوا الْمَالَ وَالْأَهْلِينَ وَاغْتَسَمُوا أَدْوَاهُمْ فَكَبَا زَنْدُ أَبْنِ رَوْحَانِ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَيْ رَبِيعَةَ طَوَافِيْ إِمَاكِنَهَا وَفَارِسِيْ أَخْيَلِيْ فِي رَفعِيْ وَمِيدَانِ  
 يَاعِينِ فَأَبْكِيْ وَجُودِيْ بِالْدَمْوعِ وَلَا تَلَلْ يَا قَلْبُ أَنْ تُبْلِيْ بِاِسْجَانِ  
 فَذِكْرُ غَرْثَانَ مَوْلَى الْحَمْيِيْ مِنْ أَسَدِيْ آنَسِيْ حَيَاتِيْ بِلَا شَكِّ وَآنسَانِيْ  
 ولهذا الشِّعر روایات كثيرة مُصَحَّحة لم نذكرها من فائدتها ولعله مصنوع . دروی ليلي  
 قصائد أخرى في الكتب المذكورة آنفاً إلا أنها في غير الرثاء . فلم نُثبتها

## أُمُّ الْأَغْرِي

( راجم الكتب نفسها )

هي بنت ربعة اخوات كلب وائل ورد لها رثاء في غرثان أخي البراق بن روحان فمن ذلك قولهما :

الَا فَأَبْكِيْ أَعْيَنِيْ لَا تَلَلِي فَلِيْ يُعْصَابَا أَبَدًا عَوِيلُ  
 فَلَا سَلَمَتْ عَشِيرَتُنَا وَعَادَتْ إِذَا صُرِعَ أَبْنُ رَوْحَانَ الْنَّيلُ  
 إِذَا رَحْمُ وَحْلَقَتْ هُلِيْتُمْ لِغَرْثَانِ فَلَا رَاحَ أَقْيِلُ<sup>(٤)</sup>

١) لا در دره دعا، على من ترك المرنبي دون ان يدافع عنه في تحومة القتال

٢) كتبها اي مسرعين . وكانت بحمل الايثقال والاذزان عن المقتول لكرمه في قومه وفياته بامور الناس

٣) تقول فرروا بآفسهم فسقط ابن روحان ضرباً قتيلاً . يقال كبا الزند اذا لم يور . استعارة ذلك للدلالة على موته

٤) تقول باليت القيلة كلها هلكت لا تركتم غرثان بمدلاً وفزنم بآفسكم . وعيلنت اي هلت

فَرَحْتُمْ بِالْقَنَانِمْ حِينَ رُحْتُمْ وَبَانَ عَوْتَهُ الْغَنْمُ الْجَلْلِيلُ<sup>(١)</sup>  
رَكْتُمْ ذَا الْحَفَاظِ وَذَا السَّرَّايمَ وَرَاءَكُمْ أَضَلَّكُمُ الدَّلِيلُ<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْ لِتُورَةٍ وَكُلَّبَ مَهَلاً أَقِمَا إِنَّ خَزِيْكُمَا طَوِيلُ<sup>(٣)</sup>

## سارة القرطية

( راجم كتاب الاعالي ١٩ : ٦٦ = ورويات الاعالي ٢ : ٥ = تاريخ الكامل لابن الأثير ١ : ٦٦١  
وهمج البلدان لياقوت الحموي ٢ : ٤٦٥ و٤٦٧ = Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islam, par Caussin de Perceval II, 657 )

هي امرأة من يهود يثرب من بني قريظة وكان قومها تولوا على المدينة من عهد قديم ثم انتشروا في نواحي الحجاز فاتخذوا بها الأطام والاموال والمزارع . فلما كان سيل العرم في أوائل القرن الثاني بعد المسيح وخررت بلاد مأرب من العين وتفرق بنو الأزد في آفاف جزيرة العرب سار بنو الأوس والخزرج منهم إلى الحجاز وسكنوا المدينة وكانت تسمى يثرب . فلم يزالوا مع قبائل اليهود على حال اتفاق إلى أن زاحوه بالسكنى فصار الأوس والخزرج في جهيد وضيق من المعاش حتى أذل القطيون ملك اليهود نساءهم فكمن له مالك بن عجلان من أشراف الخزرج فقتله وفر هاربا إلى الشام واستخدم بالي جبيحة ملك غسان على يهود يثرب . فسار أبو جبيحة اليهم وحاربهم في ذي حُرض وهو وادٌ قرب المدينة فاوقع بهم وقتلهم . وقيل أنه غدر بهم واتعلمهم وكان ذلك نحو سنة ٤٩٢ لل المسيح . فقالت سارة القرطية ترني من قُتل من قومها ( من الوافر ) :

يَنْفِسِي أَمَّهُ لَمْ تَعْنِ شَيْئًا يَذِي حُرْضٍ تَفْسِيْهَا الْرَّيْاحُ<sup>(٤)</sup>  
كَهُولٌ مِنْ قُرِيْظَةَ أَتَلَفَهُمْ سَيُوفُ الْخَزَرَجِيَّةِ وَالرِّمَاحُ<sup>(٥)</sup>

( ١ ) تقول سُرُورٌ بمودكم مع القنام ولم تعلموا انكم قدمتم بفقد غرمان غنية اعظم ثنا  
٢) ذو الحفاظ ذو الأنفة والاباء . وذو السرايا الذي يتوى امرها . والسرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش . وقولها « أَضَلَّكُمُ الدَّلِيلُ » دهاء على من لم يدافع عن غرمان  
( ٣ ) هو نُوبِرَةُ بْنُ عَبَادٍ أَحَدُ فُرْسَانِ رَبِيعَةَ

( ٤ ) روى ياقوت في مجم البلدان ( ٤٦٥ : ٦ ) : بأعلى رمة . والرمة ما يلي من المظالم . تقول افدي بنسبي فو ما اصبعوا الان في ذي حُرض رقانا بالله تنسفها الرياح  
( ٥ ) روى ياقوت : أَتَلَفَهُمْ الْكَهُولُ جمع كهول وهو الرجل الشام القوة

دُرِّنَا وَالرَّزِيْهُ ذَاتُ ثِقْلٍ يَرِ لِأَهْلِهَا أَمَاءُ الْقَرَاجُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ أَرِبُوا يَا مَرِّهِمْ لَجَاتْ هُنَالِكَ دُونَهُمْ جَاؤِي رَدَاجُ<sup>(٢)</sup>

## الباب الثاني

في

ما ورد من مراتي شاعر العرب  
زمن حرب البوس

ان آخبار هذه الحرب شائعة وردت في عدة كتب فلا حاجة الى اعادتها هنا (راجع روایات الاغانی ٦٣: ٢ - ٧٧). وقد أتينا تفاصيلها في كتاب شعراء النصرانية (الميز، الاول الصفحة ١٥١ - ١٨٤ و ٢٦٤ - ٢٨٢). وملخص ذلك أن كلبياً واسته وائل بن ربيعة التغليبي كان قد سود قومه عليهم فأدى به ذلك الى الصلف ورمي سراب وكانت ناقة للبسوس بنت مُنقذ خالة جساس البكري فانتصر لها جساس وقتل كلبياً. فثارت لذلك حرب طوية طالت اربعين سنة من نحو السنة ٤٩٤ الى السنة ٥٣٤ للمسيح (٤). تولى امر هذه الحرب المهميل اخو كلبي التغليبي وجساس ثم همام ثم الحارث بن عباد البكريون الى ان اصلاح بينهم عمرو بن هند. وقتل من القتيلتين عدد كثير حتى كادوا يتقاتلون . وقد جاء اشعار العرب مرات كثيرة في اشرافهم اوردنا منها ما عثرنا عليه في كتب الادباء.

(١) الرزية المصيبة العظيمة . ذات ثقل اي هي بلية فادحة لا يطاق تحمل الماء القراج وهو الصافي الزلال فرأى أحاجاً نقلها . ولم يرو يافوت هذا البيت

(٢) آرب بالامر تبصر به ونظر في عوقيبه . والماوى يخفف الجلأوا . وهي الكتبة المفترزة اللون . والرَّدَاج الثقبة المرآرة . تقول لو عرفوا بقدر اعدائهم اسروا اليهم بكتيبة الحسينها كدرة اللون ثقيلة كثرة عددها . وروى يافوت (٣٦٥: ٦)

ولو أذنوا لامرم لحالـ هـنـالـكـ دـوـنـهـمـ حـرـبـ رـدـاجـ

وروى في محل آخر (٣٤٣: ٢) : ولو اذنوا بمحرم يقال آذن بالامر اي علم به

(٤) Histoire des Arabes avant l'Islamisme par Caussin de Perceval II, 278

## أُمامَة بنت كليب

( راجم الصدقة ١٦٩ من شرح القصيدة التوراتية في مناقب العدنانية . وهو كتاب كبير الحجم من الكتب الخفطية الموجودة في خزانة مكتبتنا الشرقية )

قيل ان اماماً لم يكن لها من العمر الا اثنتا عشرة سنة حين قُتِل جساس وابن عمها عمرو بن الحارث اباها كليباً . وكان كليب يحبها حباً شديداً وكانت امهما جليلة اخت جساس الاتي ذكرها . فلما علمت بموتها دخلت على المهلل عمها فأخبرته بقتل اخيه . وقيل انها وجدت المهلل سكران فقالت ( من الوافر ) :

أَتَهُو بِالْمَلَاهِي وَالْحَمُورِ وَلَا تَذْرِي بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ  
وَلَا تَذْرِي بَانَ كُلِّبَ أَخْنَحِي قَتِيلًا عِنْدَ جَسَاسَ الْفَدُورِ  
فَوَاعْجَبَ لِجَسَاسٍ وَعَمْرِو لَقَدْ جَسَراً عَلَى أَمْرِ نَكِيرٍ<sup>١)</sup>  
وَيَا وَيَلَا لِجَسَاسٍ وَعَمْرِو لَقَدْ دَمِيَا آخَاكَ بِعَنْقَقِيرٍ<sup>٢)</sup>  
عَلَى نَابِ الْبَسُوسِ سَرَابَ أَغْنِيِي بِيَمِّ دَمِهِ سُدِّي كَدَمْ الْبَعِيرِ<sup>٣)</sup>  
فَبَادِرْ تَخْوَهُ فَلَقَدْ تَرَامَتْ إِلَيْهِ الْآنَ شَجَعَانَ النَّظِيرِ<sup>٤)</sup>  
وَعَرَرَتْ أَخْنَوْلُ عَلَيْهِ جَهْرَا فَكُمْ مِنْ أَجْرِدَ نَهِيدَ عَقِيرٍ<sup>٥)</sup>  
فَبَادِرْ وَأَنْزَعَنَ أَرْمَعَ مِنْهُ هَا أَهْدَ عَلَيْنَا بِالْجَسُورِ<sup>٦)</sup>

( قلنا ) ان ما في هذا الشعر من الركاكة يحيطنا على الفتن انه مصنوع . ولم نجد الا في كتاب شرح القصيدة التوراتية

١) امر نكير اي صعب شديد . ويروى : امر كبر . وقيل ان عمرها اخم بقتل كليب وال الصحيح انه لم يوافق ابن عمها على ذلك ٢) العنقيير الذاهنة العظيمة . ربما جاء اذا ابتلاء

٣) كذلك في الاصل ولا وجه لجزء « يم » . والناب الناقة المسنة . وسراب ايم ناقه

البسوس منوعة الصرف ووردت مبنية على الكسر . او يواحد الدم اهدره وتركه فرقا . وسدى باطل

٤) لا يظهر ما يراد بشجعان النظير . ما لم يكن النظير اسماً على

٥) الاجرد الفرس القصير الشعر . والنهاية الضخم . والعقير المغور

٦) تقول ان رمح جساس لم يزل مشكوكا في جسم كليب فيترعه المهلل

## اسماء اخت كلبي

ذكرها صاحب كتاب شرح القصيدة التوراتية في مناقب العدنانية (الصفحة ١٧٥) وذكر لها شعراً به تغير جليلة زوجة كلبي وترثي به اخاهما . وفي هذا الشعر من الضعف ما يوهم أنه مختلق (من الرمل) :

اَخْتَ جَسَّاسَ تَوَارِيْ وَأَرْحَلِيْ عَنْ فَنَانَا الْيَوْمُ ثُمَّ أَتَقْلِي<sup>(١)</sup>  
 اَنْتَ الْقَيْتَ وَأَغْرَيْتَ بِنَا سَرَرِيْ مِنَ ضَرَامَ الشُّعْلِ<sup>(٢)</sup>  
 كُنْتِ بِالْأَمْسِ تَعْرِيْنَ أَخِي وَقَنْيِهِ بِمَا لَمْ يَفْعَلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَقْوِلِينَ أَخِي صَهْرُكَ مَا مِثْلُهُ مِنْ أَرَى بِالْمُعْبَلِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ مَعْرُوفَةٍ لَوْ رَأَوْا حَقًا لَا يَضْحَى مُنْتَلِي<sup>(٥)</sup>  
 يَا كُلَّبُ كُنْتَ جَاهِيْ وَلَقَدْ جَارَ جَسَّاسُ هَشْلَ الْأَبْطَلِ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَتَاهُ وَهُوَ عَنْهُ غَافِلُ وَحَبَاهُ طَعْنَةٌ فِي الْمَقْتَلِ<sup>(٧)</sup>  
 قَابَتَلَانِي وَدَهَانِي بِشَجَانِيْ قَدْ مَضَنِيْ لِي وَشَجَانِيْ مُعْتَلِي<sup>(٨)</sup>  
 أَسْعَدُوْنِي إِخْوَقِيْ ثُمَّ أَنْدِبُوا أَسَدًا كَانَ فَخَارَ الْحَفْلِ<sup>(٩)</sup>  
 طَوْدَ عَزَّ وَهُمَاماً فِي الْأَوْغَى يَمْنَعُ الْأَفْرَانَ وَسَطَ الْقَسْطَلِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الفناء مقصور (الفناء)

(٢) الضرام دقيق الخطاب تضرم به النار، والشمعل جمع شعلة وهي النار المضمرة

(٣) متأه بالامر اذا نسبه اليه . والامتننة الكذب

(٤) هذا حكاية خطاب جليلة زوجها كلبي يقول له : ليس شجاع ممن اراد برمون بالمعابر بشبه أخي جساساً . والمعلم نصل قصير (٥) اي قالت جليلة كلبي : ليس لي تقاب حجعة يدخلون حما قولي . ولو رأوا أخي لوضح لهم الاس

(٦) انتقت الشاعرة الى الرثاء . والباء الغمز (٧) المقتل موضع القتل (٨) الشجاع الحزن . ولبي معملي اي يهددني

(٩) الطود الجبل الشامخ . اراد ان شرفه يعلو شرف فدرو . واللوغى الحرب وهو في الاصل الجلبـة وصباح الفرسان . والقسـطل القبار الذى يُبعدـه الفرسان في الحرب

لَمْ يَكُنْ نَكْسَا وَلَا ذَامِيلَ، عِنْدَ وَقْعِ الْبَيْضِ بِالْمُتَّعِلِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْدِبُوا لَيْثَا عَفِيرًا بِالْدِمَا يَهْجَصُ الْأَرْضَ صَرِيعًا مِنْ عَلِ<sup>(٢)</sup>  
 آسِدُوْنِي لَا تَلُومُوا فِي الْبَكَا إِنَّ فِي الْأَخْشَاءِ نَارًا تَصْطَلِي<sup>(٣)</sup>  
 يَا قَتِيلًا قُتْلُهُ جَرَعِي عِنْدَ فَقْدِيْهِ قَبْعَ الْخَنْظَلِ<sup>(٤)</sup>  
 صَرَّتْ فِي لُجَّةِ بَحْرِ زَانِيْرِ صَاعِدٌ طَوْرَا وَطَوْرَا يَنْزِلِ<sup>(٥)</sup>  
 لَيْتَنِي مَا عَيْشَتُ يَوْمًا بَعْدِهِ لَيْتَنِي قَرَبَ مَوْتِي آجِلِي<sup>(٦)</sup>  
 أَسْلَبُوا عَمْلِي وَرُوحِي بَعْدِهِ فَهُمُوْمِي بَعْدِهِ لَا تَبْخَلِي<sup>(٧)</sup>  
 لَا صَفَا عَيْشٌ وَقَدْ غَابَ فَتَى لَيْتَنِي خَرَجْتُ مِنْ هِيْكَلِي<sup>(٨)</sup>  
 مَنْ يُبَلْغَنِي الْحَمَى مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يُبَلْغَنِي رَفِيعَ الْمَنْزِلِ<sup>(٩)</sup>  
 بَطَلُ ضِرْغَامَةُ حِينَ بَدَا تَحْتَهُ الْأَشْقَرُ مِثْلُ التَّنْقُلِ<sup>(١٠)</sup>  
 مَنْ تَفَرَّ أَخْنِيلُ فِي الرَّوْعِ لَهُ بَطَلُ مِثْلُ هِزَّيْرِ مُشِيلِ<sup>(١١)</sup>  
 يَا بَنِي تَغِيبَ لَا تَتَأْخِرُوا وَأَطْلُبُوا ثَارَ مَلِيكَ الْجَنْفَلِ<sup>(١٢)</sup>

(١) النكس الضعيف . ذو ميبل اي ذو شلت وارتباط في امره بخوفه . والمستعمل للابس العمل . وهو كتابة عن السيد

(٢) المغير المغير بالتراب . فتحص الارض ضرجا برجله . صريعا من هل اي مجندا لسقوطه من منزل عالي

(٣) اصطالت النار اذا استعرت واضطربت . وكنت بالنار عن لوعة حزضا

(٤) فقدية اي فقدية له . والمنطلق ثم يضرب بمارته المشل

(٥) شبّهت ما طرأ عليها من الحزن بآمواج تلاطم في وسط بحر عجاج

(٦) ارادت بالهيكل جسها (٢) اسكنت لام الفعل في « يبلغني » لضرورة الشعر

(٧) الاشقر فرس كليب . والتنقل ولد التنبل شبّهت فرسه به لسرعة سيره

(٨) المزير الاسد الشديد الضخم . والمشيل ذو الاشبال وهي صغار الاسد

(٩) ملوك الجنفل رئيسة . والجنفل الجيش . واسكان النساء في « تتأخر » من الجوازات

إِنِّي قَاتِلَةُ مَقْتُولَةٍ فَعَسَى الْأَيَامُ أَنْ تُفْتَلِي<sup>١</sup>  
 هَرَبَتْ بَكَرٌ وَخَلَتْ دَارَهَا شَرَدَتْ مِثْلَ نَعَامٍ جَفَلٌ<sup>٢</sup>  
 يَا بَنِي بَكَرٍ هَلَمُوا شَمَرُوا سَوْفَ قُتِنِكُمْ عَدَا بِالْمُنْصُلِ<sup>٣</sup>  
 يَرِجَالٍ لَيْسَ فِيهِمْ مِثْلُهُمْ مِنْ بَنِي تَعْلَبَ تَحْتَ الْقَسْطَلِ<sup>٤</sup>  
 فَلَقِدْ حُمِلْتَا مَا لَوْ بَعْضُهُ حُمِلتَ أَجْهَانُكُمْ لَمْ تَحْمِلْ  
 يَا بَنِي بَكَرٍ كَفَاكُمْ فِيلُكُمْ لَا تَلُومُونَا إِذَا لَمْ تَنْجِلُ<sup>٥</sup>  
 لَوْ قُتِلْتُمْ كُلُّكُمْ فَاطِبَةٌ لَمْ تَكُونُوا كُلُّكُمْ فِي مَعْدِلٍ<sup>٦</sup>

## جَلِيلَةُ زَوْجَةِ كَلِيبٍ

( راجم كتاب الأغاني ٥١ : = وكتاب العمدة لابن رشيق ٢ : ١٢٥ (خط) ) = وكتاب مثل المائر لضياء الدين أبي الفتوح ابن الأثير ١٩٠ = وكتاب معجم البلدان ١ : ١٠٠ = وتاريخ الكمال لابي الحسن ابن الأثير ١ : ٢١٦ = وشرح القصيدة الدورانية ١٢٥ - ١٧٨ (خط) = وكتاب حروب بكر وتعاب ٦٦-٦٨ (خط) . وطبعه بيبي ٤٢ - ٤١ = ونشره التبرزي على العصامة ٤٤٠ )

هي جليلة بنت مُرَّة بن ذُهل بن شَيْبَانَ بن ثَعْلَبَةَ بْنَ عُكَابَةَ بْنَ صَعْبَ بْنَ عَلَى بْنَ بَكَرَ بْنَ وَائِلَ وَهِي اخْتُ جَسَّاسٍ وَزَوْجَةُ كَلِيبٍ . وَفِي كِتَابِ الْأَغَانِيِّ ( ١٥١: ٤ ) رُوِيَّ اسْمُهَا « جَلِيلَةٌ » بِالْحَلَاءِ . وَالثَّانِيُّ « جَلِيلَةٌ » بِالْجَمِيْمِ . قَالَ التَّبَرَزِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ

١) يقال أعقَبَ الْأَمْرَ إِذَا حَسَنْتُ عَيْبَكَمْ . تُرِيدُ أَنْ قُتِلَ أَخْبَاهَا أَثَارَ فِيهَا بُخْضًا جَمِلَهَا قاتلَةً بَعْدَ أَنْ قَتَلَهَا الْمَزْنَ . ثُمَّ قَالَتْ أَنَّ لِلَّا يَامِ عَوَافَبَ نَارَةَ لَكَ وَنَارَةَ مَلِيكٍ . وَقَدْ وَرَدَ فِي شِعْرِ جَلِيلَةِ بَيْتِ مَثْلِهِ هَذَا ( ص ١٤ )

٢) تَقُولُ تَفَرَّقُوا خَوْفًا مَنَّا كَأْخَمْ نَعَامٌ يَمْغَلُ فَزْعًا . وَذَلِكَ خَوْفًا مِنَ انْ نَدْرُكَ مِنْهُمْ ثَارَنَا . وَالنَّعَامَةُ يَسْرُبُ جَمِيلًا فِي الْمُسْنَقِ وَالْمَزْنَ

٣) الْمُنْصُلُ السَّبَقُ

٤) الْقَسْطَلُ غَبْرَةُ الْحَرْبِ

٥) تَقُولُ لَيْسَ دِمَكُمْ بِكَفٍ لَدَمْ كَلِيبٌ لَعْلَوْ مَتْرَلَتِهِ فَوْكَمْ

(ص ٤٢٠ - ٤٢١) : وكان كليب قد ترَجَّح جليلة وماوية بنتي مرة (١) بن ذهْل وأمها اهلاة بنت منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن قيم وجدها النبوس . . . (قال) ولماً جعل جساس اخو جليلة أبُره في جانب الحمى الذي كان اتحذنه كليب لا يرعاه إلا من آذن بمحرب وفي جهة الابْر ناقه النبوس انصرف كليب مغضباً الى منزله فقالت له جليلة زوجته : ما بالك مغضباً . فلم يخبرها . فلم تزل به حق قال : هل تعلمين احداً يمنع مني جاره . . . قالت : ما اعلميه الا ما كان من اخي جساس . قال : وان جسساً يمنع مني جاره ؟ . قالت : نعم إن قال . وهل قال ؟ قال كليب :

قد قال والقول عني راهق الا اذا كانت له حقائق  
فقال جساس :

عند الزِّحام تُعرَفُ السَّلائِقُ وذو الْوِعِدِ كاذبُ او صادقُ  
هل شَيْءٌ الا هَا خلائقُ

وسائلت بينهما اشعار كثيرة في هذا المعنى . فكان كليب اذا اراد ان يركب منعمة جليلة وناشدته ان يُعْقَ (٢) صهره او يقطع رحمة وتناشد جساساً اخاه (٣) . فلن قوله اكليب (رواوه في كتاب بكر وتغلب ص ٣٢) :

اخ وَحَرِيمُ دَاخِلُ اِنْ قَطَعْتُهُ وَكَيْفَ يَسُوِّيْهُ الْقَوْمُ مِنْ قَدْ يَسُودُهَا  
فَمَا اَنْتَ الاَ بَيْنَ هَاتَيْنِ وَاقِعٌ وَكُلُّنَاهُمَا وَزْرٌ وَصَعْبٌ كَوْدُهَا (٤)  
فَاجْلِيْهَا كَلِيبُ :

سَارَ كَبْ قَطْفَا لِلْقَرْبِينِ بَا آتِيَ وَأَقْطَعَ عَنْهُ قُطْبَهَا فَأَذْوَهَا  
خَفَافَةَ قَوْلِيَ اَنْ اُخَالِفَ فَعَلَهُ وَسْتَهُ عَزَّ اَنْ يَمِيلَ عَوْدُهَا  
إِذَا مَا اَلْمَوَالِيَ خَالَقَتْ مِنْ سَفَاهَةِ مَوَالِيَهَا تَاهَتْ وَضَلَّ حُدُودُهَا

ولماً قُتل جساس كليباً ودُفِنَ كليب اجتمعت نساء الحى لللament . قال ابن الأثير في الكامل (٢١٦:١) وصاحب الأغاني (١٥١:٤) : فشققت عليه الحيوب وخيمست

١) ان كليباً لم يتزوج جليلة الا بعد وفاة اختها ماوية . والدليل على ذلك انه لم يأت ذكر ماوية عند قتل كليب على ان كليباً كان من تغلب وهو نصارى لم يُؤذن لهم في اتخاذ القرارات اي لا يُعْقَ . وكثيراً ما يُعْذَفُ حرف النون بعد القسم وما اشبهه

٢) الوزر الحُمُولُ وَالْيُقْنَلُ . والكُوُود الشاقُ من الامور

الوجه وخرجت الأشكار وذوات الخدور العوائق إليه وقمن للهائم . فقال النساء لاخت كليب : رجلي جليلة عن مأتك فان قياماً فيه شماتة وعار علينا عند العرب . فقالت لها : ياهذه أخرجني عن مأتك فانت اخت وأترنا وشقيقة قاتلنا . فخرجت وهي تجبر أعطاها ثم انشأت تقول ( وفي كتاب شرح القصيدة التوراتية ان هذه الآيات جواب على قصيدة اسماء اخت كليب السابعة ص ٧ ) :

يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لَمْتِ فَلَا تَعْجِلِي بِاللُّومِ حَتَّى تَسْأَلِي<sup>١)</sup>  
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنَتِ الْذِي يُوجِبُ اللُّومَ فَلُومِي وَأَعْذِلِي<sup>٢)</sup>  
إِنْ تَكُنْ أَخْتُ أَمْرِي لِمَتْ عَلَى شَفَقٍ مِنْهَا عَلَيْهِ فَاقْفَعِلِي<sup>٣)</sup>  
يَا كَلِيبُ أَنْتَ لِي ذُخْرُ الْمُنْيِ كُنْتَ عِزِي وَرَدَانِي الْمُسْبَلِ<sup>٤)</sup>  
مَا أَطْنَ الْدَّهْرَ يَأْتِي مِثْلَهُ فَارِسُ الْحَرْبِ وَمُرْدِي الْبَطَلِ<sup>٥)</sup>  
جَلَ عِنْدِي فِعْلُ جَسَاسٍ فِيَا حَسْرَقِي عَمَّا أَنْجَلَتْ أَوْ تَسْجِلِي<sup>٦)</sup>

١) روی في شرح القصيدة التوراتية (١٧٧) : يا ابنة الاعام . وروی في الانغاني (١٥١: ٤) وفي المثل السائر (١٩٠) وفي كامل ابن الاثير (٣١٦: ١) : ان شئت فلا تعجي

٢) جاء في الكامل (٣١٦: ١) : فإذا ما انت ثبنت الذى . ولملاها رواية مصححة . وروی ابن الرشيق في المسدة (١٢٥: ٢) : وفي كتاب بكر وتغلب : (٦٥) : ثبنت التي عندها اللوم . وروی في القصيدة التوراتية (١٧٧) : يوجب العذل . يقال ثبنت الامر اذا تتحققه

٣) روی في المثل السائر (١٥١) : الشطر الاول ان اختا لامری ليست على ... وهو تصحيف . تقول . لو رأيت احدا لام اختا على جبها لاخها لرقيت بعذلك ولو لم وقد روی شارح القصيدة التوراتية (ص ١٧١) : على سقمات لاخها فاقعى . وهو يروي البيت بعد قوله « ورماني فتله »

٤) هذا البيت مع البيت الثاني لم يروي الا في شرح القصيدة التوراتية (ص ١٧١) . وقولها « ذُخْرُ الْمُنْيِ » الذخیر ما يتضمن لوقت الحاجة من الزاد وغيره . والمني جمع منيسي وهي البغية . والردا المسبل التوب الطويل السابع . تريدا خما كانت تائسرجي اليه عند الحاجة وبه تختصر كفخرها بالثوب السابع

٥) مردي البطل مهلكه والموقع به . والردى اي الموت

٦) تقول عظم عندي ما فعل جساس وتحسر على ما نتج او سوف يفتح لذلك من النتائج

فِعْلُ جَسَاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ قَاطِعٌ ظَهِيرِي وَمُدْنِي آجِيلٍ<sup>١</sup>  
 لَوْ بَعَيْنِ فَدِيَتْ عَيْنَ سَوَى أُخْتِهَا وَأَقْفَاتْ لَمْ أَخْفِلَ<sup>٢</sup>  
 تَحْمِلُ أَعْيْنُ قَذَى الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْأَلْمُ قَذَى مَا تَقْتَلِي<sup>٣</sup>  
 يَا قَيْلَا قَوْضَ الدَّهْرِ بِهِ سَقْفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عَلِ<sup>٤</sup>  
 هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي أَسْحَدْتُهُ وَأَنْتَ فِي هَدَمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ<sup>٥</sup>

الوخيمة . وقد روى ابن الأثير في الكامل (٢١٦:١) : فنا حسرتا فيها أتجلت . وروى صاحب المثل السائر : فوا حسرتا عمّ أتجلت . وفي كتاب بكر ونقلب (ص ٦٤) وفي شرح القصيدة التورانية (١٧٨) : فعل جساس بنا فضة للدهر ليست تغلي . ولم يرو ابن الرشيق هذا البيت

١) يقال وجَدَ بغلان وجَدَ اي أحْبَبَ . تقول انَّ ما صنعته اخي جساس مع ما في قلبي لمْ من الحُبْ قد فَصَمَ ظهري وأذاقني كأس الموت . وقد روى الشطر الاول في القصيدة التورانية : فِعْلُ جَسَاسٍ الَّذِي جَاءَ بِهِ . ورواه في كتاب حرب بكر ونقلب : وما جاءَ بِهِ

٢) هذه رواية ابن الرشيق في العمدة (١٢٥:٢) . والمعنى لو قُبِّلَتِ الْفَدِيَةَ فَتَفَعَّلَتْ عَيْنُ بَدْلَا عَنْ أُخْتِهَا لَرَضِيَتْ بِذَلِكَ وَلَمْ أُبَالِ . تزيد لو امكنك ان افدي بمحابي كلّي لفقلتْ . وقد رواه في الاغاني (١٥١:٤) وفي المثل السائر (١٩١) وفي كامل التواریخ (٢١٧:١) : لَوْ بَعَيْنِ فُقِيتَ عَيْنِي . وبروي : فُقِيتَ عَيْنِي . وروي في العمدة : لم أَخْفِلِ . أمّا رواية شارح القصيدة التورانية فصحتها لا يظهر لها معنى وهو بروي :

وَأَمِينٌ ذَرْفَتْ بَعْدَ الْمَلَأِ بَدْلَا أَمْ عَنْ سَوَاهَا فَأَسَالِي  
ولم يُروِيَ الْبَيْتُ فِي كَتَابِ بَكَرِ وَنَقْلَبِ

٣) تقول ان العين تشارك اختها في ما يصيغها من القذى كما تحمل الالم قذى ولدها عند ما تقتلي وتنظر رأسه ... لم يُروِيَ هذا الْبَيْتُ فِي المثل السائر وفي شرح القصيدة التورانية . وقد رواه في الكامل : آذى ما تقتل . وفي الاغاني : آذى ما تقتل . وفي كتاب بكر ونقلب : آذى ما تقتل .

٤) قَوْضَ السَّقْفِ اقْتَلَعَ أَخْثَابَهُ وَهَدَمَهُ . ارادت بليبيتها بيت ايتها وبيت زوجها . من على من فوق . ويحيوز في « عَلِ » اعراجاً وبناؤها على الفم . وقد رُوِيَ في شرح القصيدة التورانية وفي كتاب بكر ونقلب : هدم الدهر

٥) انتى عاد . تقول بدا الدهر جدام بيقي الذي اتخذته حدياناً تزيد بيت زوجها . ثم عكفت الزمان على بيقي الاول تزيد بيت ايتها لوقوع الحرب بين القبيلتين . روى ابن الرشيق في العمدة : وسى في هدم . وروي في كتاب بكر ونقلب وفي شرح القصيدة التورانية : وبدا في هدم

كَانَ لِلَّدْهُرِ يَدًا سَطُوْتَهَا قُطِعَتْ مِنِي فَوَاهَا شَلَلِي<sup>(١)</sup>  
وَرَمَانِي قَلْهُ مِنْ كَثِيرٍ رَمِيَةُ الْمُصْمَى بِهِ الْمُسْتَأْصلِ<sup>(٢)</sup>  
يَا نِسَائِي دُونَكُنْ أَيْمَمْ قَدْ خَصَنِي الْدَّهْرُ بِرُزْهُ مُعْضِلِ<sup>(٣)</sup>  
خَصَنِي قَلْ كُلِيبٍ بِلَظِيَّ مِنْ وَرَانِي وَلَظِيَّ مُسْتَقْبِلِي<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ مَنْ يَكِيْهِ يَوْمًا وَاحِدًا مِثْلَ بَاكِيَ الْدَّهْرَ حَتَّى يَنْجِلِي<sup>(٥)</sup>  
يَشْغِيْي الْمَذْرِكُ بِالْفَارِ وَفِي دَرَكِي تَارِي ثُكْلُ الْمُشْكِلِ<sup>(٦)</sup>

- (١) الشَّلَلُ يُبَسُّ فِي الْيَدِ. تَقُولُ كَانَ لِي بِعَزْلَةٍ يَدٌ أَسْطُو جَاءَ عَلَى نَكَباتِ الدَّهْرِ فَانْقَطَمَتْ بِوَتَهِ. فَلَهُفَّاً عَلَى مَا أَصَابَ بَيْنِي مِنَ الشَّلَلِ. هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرُوْهُ الْأَصَابُ شِرْحَ الْفَصِيدَةِ التُّورَانِيَّةِ
- (٢) رَمَانِي مِنْ كَثِيرٍ إِيْ منْ قُرْبٍ وَعَلَى بَعْدَاهُ . الْمُصْمَى الصِّيدَ الْأَمْوَيُّ الْمُقْتُولُ. إِيْ رَشْقَنِي بِهِمْ أَصَابَ مَقَاتِلِي وَأَتَلْفَنِي . هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرُوْهُ فِي الْمُثْلِ السَّائِرِ مَعَ الْأَرْبَعَةِ الْإِبَاتِ التَّالِيَّةِ . وَرُوْيَ فِي الْمُعْدَةِ : وَرَمَانِي فَقَدْهُ . وَرُوْيَ الشَّطَرُ الْأَوَّلُ فِي كِتَابِ بَكْرٍ وَتَنْبَلُ وَفِي شِرْحِ الْفَصِيدَةِ التُّورَانِيَّةِ :
- (٣) وَرَمَانِي قَتْلُهُ سَدَنَا . أَمَّا الشَّطَرُ الثَّانِي فَهُوَ فِي كَلِيمَهَا مُصْحَّفٌ مُكْوَرٌ رُوْيَ فِي كِتَابِ بَكْرٍ وَتَنْبَلِ الْمَطْبُوعِ : رَمِيَةُ الْمَثِيمِ الْمُسْتَأْصلِ . وَفِي الْمُخْطُوطِ : رَمِيَةُ الْمُسْتَبِدِ . وَفِي شِرْحِ الْفَصِيدَةِ التُّورَانِيَّةِ : رَمِيَةُ الْمُسْتَبِدِ
- (٤) هَذَا الْبَيْتُ رُوْيَ فِي كِتَابِ الْأَغَافِي وَفِي الْكَابِلِ فَقْطًا . وَالرُّزْهُ الْمُعْضِلُ الْمُصَبِّيَةُ الْمُهْلِكَةُ . تَدْعُو مِنْ أَحَاطَتْ جَاهًا مِنَ الْمُجَوَّرِي لِيُدَشِّرَ كُنَّهَا فِي مَصَابِحِ الْعَظِيمِ
- (٥) الْأَلَظَّى الْلَّهِيْبِ . تَرِيدُ أَنَّ الْبَلِيْةَ احْدَقَتْ جَاهًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَا مَنَاصَ . رَوَاهُ فِي الْمُعْدَةِ :
- (٦) مَسَنِيَ فَقَدْ كُلِيبٍ . وَفِي الْأَهَافِيِّ : وَلَظِيَّ مِنْ أَسْفَلِي . وَلَمْ تَرَوْ الْبَيْتَ بَقِيَّةً الرَّوَايَاتِ
- (٧) تَقُولُ رَبَّ نَسَاءٍ سِيْكِينَ عَلَى كَلِيبٍ إِلَّا أَنَّ بَكَاهَهُنَّ لَا يَدُومُ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدًا وَمَا حَزَنِي مِنْ فَقَدِهِ فَلَا يَغْنِي أَلَمُ الدَّهْرِ . وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ بَكْرٍ وَتَنْبَلٍ . أَمَّا رَوَايَةُ الْأَغَافِي فَهِيَ :

- لَيْسَ مَنْ يَكِيْهِ يَوْمَيْهِ كَمَنْ أَنَّهَا يَكِيْهِ يَوْمٍ بَيْلِ (كَذَا)  
وَمِثْلَهَا رَوَايَةُ الْكَابِلِ لَابْنِ الْأَشْعَرِ إِلَّا أَنَّهُ بَرَوْيِ : يَوْمٌ مُقْبِلٌ . وَفِي الْمُعْدَةِ : يَوْمَيْنِ كَمَنْ . . . لَيْوَمٍ يَنْجِلِي
- (٨) تَقُولُ يُدَرِّكُ غَيْرِي بِأَرْوَهُ فَتَشْتَقِي نَفْسَهُ وَتَطْبِبُ وَآنَا إِذَا ادْرَكْتُ بِثَارِي سُوفَ يَزِيدُ بِلَظِيَّ . تَشِيرُ إِلَى قَتْلِ جَاسِسِ أَخْبَارِهَا بِكَلِيبٍ زُوْجَهَا . رَوَاهُ فِي الْمُثْلِ السَّائِرِ : ثُكْلُ مُشْكِلِي . وَلَمْ يُرَوْ هَذِهِ الْبَيْانَ فِي كِتَابِ بَكْرٍ وَتَنْبَلٍ وَلَا فِي شِرْحِ الْفَصِيدَةِ التُّورَانِيَّةِ

كَتَهُ كَانَ دَمًا فَاحْتَلُوا دِرَارًا مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْعَجِيلِ<sup>(١)</sup>  
إِنِّي قَاتِلَهُ مَقْتُولَهُ وَأَعْلَمُ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي<sup>(٢)</sup>

وقال في العمدة (١٧٤:٢ - ١٧٥) في باب الرثاء، (راجع مقالات عالم الادب الجزء الثاني ص ٣٥٠): والنساء اشجع الناس قلوبًا عند المصيبة وأشدهن جزعًا لما رأى كتب الله تعالى في طباعهن من ضعف العزيمة والخوار وشدة الحزن في الرثاء . . . فانظر الى قول جليلة بنت مرة ترثي زوجها كليبا حين قتلته اخوها جساس ما اشجع لفظها واظهر التجحيف فيه وكيف يثير افلاطى من الآشجان ويقدح شرر التيران (الآيات). وقال في ختام هذه القصيدة في كتاب المثل السائر (ص ١٩١): وهذه الآيات لو نطق بها الفحول المعدودون من الشعرا، لاستعظمت فكيف امراة وهي حزينة في شرح تلك الحال المشار اليها. وقال شراح القصيدة النورانية (١٧٨): ان جليلة ابكت بشعرها هذا جميع رجال حينها ونساؤها. ثم عادت الى اهالها بما تملكته فلما حصلت في بعض الطريق انشأت تقول:

يَا عَيْنِ فَابْكِي فَإِنَّ الْشَّرَ قَدْ لَاهَا وَأَسْلِي دَمَعَكِ الْمُخْزُونَ سَفَاحًا<sup>(٣)</sup>  
هَذَا كُلِيبٌ عَلَى الرَّمْضَاءِ مُنْجِدٌ بَيْنَ الْخَزَامِيِّ عَلَاءِ الْيَوْمِ أَرْمَاحًا<sup>(٤)</sup>  
وَالْتَّلَبِيُّونَ قَدْ قَامُوا بِنُصْرَتِهِ وَكُنْتُمْ وَجَلَلِ اللَّهِ أَوْقَاحًا<sup>(٥)</sup>  
قَدْ كَانَ تَاجًا عَلَيْهِمْ فِي مَحَافِلِهِمْ وَكَانَ لَيْثَ وَغَنِيٍّ لِلْقَرْنِ طَرَاحًا

(١) الدير جمع درة هي السيلان والصبث. والاكثر عرق الحياة في باطن البدن او هو عرق الفقاد في الذراع. وفي البيت بعض التباس معناه ليت المدرك بالثار يكفي بارادة دي في صيغة دفعات من عروفي ويكتف عن إسمار الحرب. لم يربو البيت سوى صاحب الافتاني وكامل التواريخ والمثل السائر

(٢) لقد مر بيت مثل هذا في شعر امهاء اخت كليب مع شرحه (ص ٦) وهناك يُروى: فمدى الأيام تُعقب لي . وارتاح الله لفلان إنقده من البلة

(٣) أسلب الدمع اعطائه . سفاح يعني مسحوب اي منصب ونهمل

(٤) المنجد الصربيع . والخزامي نبات طيب الرائحة . وعلاء اليوم اي في ضمالي النهار . وارماح منصب على الحال اي طولة فوق الأرض كظلول ارمات

(٥) وجلال الله اي اقسم بجلاله تعالى . وأوفاح جمع وفتح . وفي الاصل « واتم وجلال الله اوفاحا » وهو غلط . ولم الاصل « متساحا »

( قال ) وسارت حتى أشرفت على ابئها وقومها فوجمّوا لها . وجاء ابئها ليستقبلها فانحدرت من ظهر بعيرها تسحب أذنالها وتسبّ عبرتها وحرقتها باديه وهي مسفرة عن وجهها ناشرة شعرها . فلقيها ابئها مرّة فقال لها : ما وراءك يا جليلة . فقالت : تُكلِّل العدد . وحزن الأبد . وقد حليل . وقتل آخر عن قليل . وبين ذيئن غرس الأحقاد . وتفقدت الأكباد . لا تحمل الأرض شجاعاً بعد كليب . فلقد كان سيداً واتجاً وعضاً . وعما قيل ستائكم عناق الحليل . تحمل آساد غيل . تأخذ منكم الثار . وتحيل لكم البار . فقال لها : أو يكُفُ ذلك كرم الصفعي وأغلاه الديات . فقالت جليلة : أمنية مخدوع . ورب الكعبة أبا البُدُن تدع لك تغلب دم ربيها . ( قال ) ولما رحلت جليلة قالت اخت كليب : رحلة العتدي وفرق الشامت . ويل غداً لآل مرّة من السكرة بعد الكررة . فبلغ قولها جليلة فقالت : وكيف تَشَمَّتَ الْحُرَّةَ بِهَنْكِ سِرَّهَا وَتَرْقَبَ وَتَرَهَا . أَسْعَدَ اللَّهُ جَدَّ أخْتِي أَفْلَا قَالَتْ : نَفْرَةُ الْحَيَا . وَخُوفُ الْأَعْدَادِ . ثُمَّ لطمت خدها واعلنت بيكانها . فقال لها ابئها : اذهبى الى بيتك واصمي عن العيب . فسارت وجهها وتلهفت وانشأت تقول :

إِذَا أَخْلَى سَارَتْ بَعْدَ صُلْحٍ صُدُورُهَا وَخُوفَ أَبْنَا وَأَلْهِلِ مِنْ عَشِيرِهَا<sup>(١)</sup>

تَقْطَعْتِ الْأَرْحَامُ مِنْهُمْ وَبَدَلَتْ ضَغَانِ حِصْدٍ بَعْدَ وَدِ صُدُورُهَا<sup>(٢)</sup>

بَدَدَ شَمْلُ الْحَيِّ بَعْدَ أَجْمَاعِهِ وَغَادَرَنَا مِنْ بَعْدِ هَنْكِ سُتُورِهَا<sup>(٣)</sup>

هَهَا كُمْ حَرِيقَ النَّارِ تُبَدِّي شَرَارَهَا فَيَقْدِحُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ سَعِيرُهَا<sup>(٤)</sup>

فَقُومُوا وَدَارُوا مَا أَسْتَطَعْتُمْ وَدَافُوا عَسَى يَشَعُ الْأَظْلَامَ عَنْكُمْ نُورُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) صدورها اي مقدمةها تُريد طبعة جيش الفرسان . والعشير الجماعة

(٢) تقطع الارحام كنایة عن ذهاب الحب من بين الانسانيات

(٣) يقال بدد شمل القوم اذا تفرق جمهم . وهنك السطور خرقها وانكشف ما سحيبت . استعير لانقضاض القوم

(٤) شبهت ما سينتزع من عداوة الميدين بنار شدت فعم البلاد لسيها

(٥) تقول تلاقو امركم ما امكناكم فاملئ لهمب هذه النار بدد ما شملكم من الظلمات . تقول ذلك عسكركم . والبيان على الاقواط

قال ابوها : مهلاً يا بنتي لا يُعرِّك ذلك وانشاً يقول :

فَلَا تَكْفِيكِ يَوْمُ الْحَرَبِ  
إِذَا شَبَتِ الْحَرَبُ  
يَرِدُنَ الرِّمَاحَ وَأَشْطَانَهَا  
إِذَا هاجَتِ الْحَرَبُ هَنْجَانَهَا  
بَضْرِبِ يَصْدِعُ أَقْرَانَهَا  
تَعَادُ لَنَا مُخْطَفَاتُ بَنا  
يُخْسِنَ لِلْعَيْنِ أَلَانَهَا  
فَلَا تَخْزَنْ عَنْ لَالَّا تَهْرُوا  
إِذَا أَبْدَتِ الْحَرَبُ أَسْنَانَهَا

فَلَا تَلْبِسْ أَنْ شَبَتِ الْحَرَبُ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبْ . فَقَعَتِ فِيهِمْ مَا فَعَلَتْ كَمَا مَرَّ خَبْرُ ذَلِكَ

## أمُّ نَاسِرَةٍ

راجع القصيدة النورانية في مناقب العدنانية (الصفحة ٢٠٢) وكتاب بكر وتغلب (ص ٥٠)

كان ناشرة هذا احد بني غنم بن تغلب وكان همام بن مرّة تبأه . وذلك أنَّ أمَّةَ ولادته في سنة شديدة فلم يكن لها ما تُقيِّمُ به فباءَه همام منها وأعطاهما لقحةَ حلوياً وجلاً ذلولاً . فكان ناشرٌ غذى همام حتى بلغ فضار من الفرسان العددرين في ربيعة ودخل مع قومه تغلب في الحرب . فلما كان يوم واردات خرج همام بن مرّة يسيي الناس اللبنَ فبصر به ناشرةٌ فقصدته وقتلته . فقالت أم ناشرة ترثي هماماً وتلوم ابنها على فعله :

**الآَضَيْعَ الْأَيَّامَ طَعْنَةً نَاسِرَةً آنَاسِرَ لَا زَالَتْ يَنْكُرَ وَأَتَرَهُ<sup>(١)</sup>**

(١) الواتر بمعنى الموتور اي المصاب بالملحوظ . تقول قد بدأرت بطمتك لحسام شمل الائتمان وكان همام متولياً ارم . فشلت يبنك لما فعلت . وناشر ترحم ناشرة . وروي في شرح القصيدة النورانية (ص ٢٠٢) وفي الرواية تصحيف :

الآَغَالَتِ الْأَيَّامَ نَاسِرَ طَعْنَةً آنَاسِرَ لَا زَالَتْ يَنْكُرَ فَائِرَةً  
وَلَمَّا ارَادَ «فَائِرَةً» . ثُمَّ رُوِيَ بعدهُ :  
وَلَازَلَتِ فِي نَارٍ بِمَرْفَكَ (كذا) حُرُثَهَا افْتَلَكَ هَمَّامًا تَجْمَعَتْ عَشَائِرَهُ

قتلت رَئِيسَ النَّاسِ بَعْدَ رَئِيسِهِمْ كُلَّبٌ وَمَنْ تَشَكَّرَ وَأَنِي لَشَاكِرٌ<sup>(١)</sup>  
 (قال) وَعَظِيمُ مُصَابٍ هَمَّامٌ فِي ذُهْلٍ ثُمَّ حَلَّ عُبَادٌ بْنُ الْجَنْمِ الْيَشْكُرِيُّ عَلَى  
 نَاصِرَةِ قَتْلَتْهُ وَقَتْلَ الْمَاهِلِ الْيَشْكُرِيُّ قَاتِلَ نَاصِرَةَ

## زَيْنُ الدِّينُ الْيَشْكُرِيُّ

(راجع شرح القصيدة التورانية الصفحة ٢٦٢)

هي زينب بنت مهرة بن الواند (ويروى: ابن زيد) اليشكري . وكان زوجها مالك ابن فند بن شيبان . وفند هذا أحد فرسان بكر له في حرب البسوس وقائم مشهورة (راجع كتاب شعراء التورانية الصفحة ٢٤١ - ٢٤٥) . وأباً لابنه مالك في تلك الحروب البلاء الحسن حتى قتل في بعض أيامهم قتله علامة بن سيف أحد سراة تغلب فقال أبوه الفند يرثيه :

أَمَالِكُ أَنَّ الدَّهْرَ غَالِكَ صَرْفُهُ وَأَبْقَى عَلَيَّ الدَّهْرُ وَهُوَ ضَيْنُ  
 لَقَدْ كُوْرَدَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَبَدْرُهَا مُضْنِي وَأَبِي إِنِي أَذَا لَخْرَنْ  
 لَقَدْ بَكَتْ الْعَيْنَانِ بَعْدَكَ مَالِكُ هَا عَنْدَ تَهْيِيرِ الْحَصُونِ (٢) زينب  
 وُقُتِلَ فِي تَلْكَ الْوَقْعَةِ أَبُو زَيْنَبٍ فَقَالَتْ تَرْثِي إِبَاهَا وَزَوْجَهَا :

أَنَا خَتَمُكُمُ الْأَدْنِيَا لِتَنْهِشَ الْقَنَا كَانَ لَهَا دِيَنَا بِذِلِكَ آتَيْتِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنَا خَتَمُ عَلَيْكُمْ خَيْلُ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ فَمَا إِنْ تَقْلُوهَا وَلَا هِيَ مَلَتِ<sup>(٤)</sup>  
 تَحْمِيمُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَقْدَمَتْ مَصَارِعُكُمْ فِيهَا مِنَ الْذُلِّ حَلَّتِ<sup>(٥)</sup>

(١) روى في شرح القصيدة التورانية (ص ٣٠٣) : رئيس القوم

(٢) أنا ختمكم الدنيا آذلتكم . وقولها «لتهش القنا» اي جعلتكم غرضاً للرماح لتهشم اي تخديش وجوهكم . وقولها «كان لها دينا» الدين العادة . وآتت اي أقسمت . اي اتحذرت الاماء اليكم عادة وأقسمت على هلاكم

(٣) تقول حلت فيكم فرسان يوم الشدائـد فداومـت على محاربتكم ولم تغلـوا اتم من اختبار شدائـدهـا

(٤) حمـمة الخيل صـيلـها عند الشـدةـ . تقول اتـكم خـيلـ العـدوـ تـقصدـكم فـذـلـتـمـ وـضـعـفـتـ لـذـلـكـ بـكـمـ المـسـارـعـ ايـ غـلـبـتـمـ لـجـنـبـكـ وـفـشـلـكـ

عَلَى مَالِكِ بْنِ الْفِندِ أَرْزَاهُ حَسْرَةٌ تُجَدِّدُ لِي حُزْنَتَا إِذَا قُلْتُ وَلَتِ<sup>(١)</sup>  
أَرَانِي كَسِرْبٍ حِيلَ عَنْهُ أَلْيَهُ فَوَافَرْهُ فِي هَمَّهِ الْحَبْتِ ضَلَّتِ<sup>(٢)</sup>

## سُلَيْمَى بُنْتُ الْمَهَلَلِ

( راجه كتاب يذكر وثواب المخلوط ص ١٨٥ والمطبوعة ١١٧ )

ورد لها قصيدة في رثاء ابيها المهلل اخي كلب لما قُتل قتله غلامان من عبيده .  
وقيل غير ذلك ( راجع شعراء النصرانية ص ١٢١ ) . فقللت ابنته سليمي ترثيه :  
أَعْيَنِي جُودًا بِالدَّمْوعِ السَّوَافِحِ عَلَى فَارِسِ الْفَرْسَانِ فِي كُلِّ صَافِحِ<sup>(٣)</sup>  
أَعْيَنِي إِنْ تَفَنَّى الدَّمْوعُ فَأَوْكَفَا دَمًا يَأْرِفُضُ اسْتَعْنَى نَوْحَ النَّوَافِحِ<sup>(٤)</sup>  
آلا تُبَكِّانِ الْمُرْتَجِي عِنْدَ مَشَهِدِ يُبَشِّرُ مَعَ الْفَرْسَانِ نَقْعَ الْأَبَاطِحِ<sup>(٥)</sup>  
عَدِيًّا أَخَا الْمَعْرُوفِ فِي كُلِّ شَتَّوةٍ وَفَارِسَهَا الْمَرْهُوبَ عِنْدَ التَّكَافِحِ<sup>(٦)</sup>

١) تقول اخا تمسّر على زوجها الذي أحبّته به تمسّراً يجدد احزانها كلاماً توهمت انفراج  
كرتها

٢) السرب جماعة الظباء ، والأليف الائيس والصاحب . والقفافر جمع قافرة ارادت جماً للظباء اي ثروجاً . والمهمة المقاومة والبرية المُقرفة . والخفت ما انس من الارض واطمأنَّ  
تقول بفقدني ابي وزوجي صرتُ كثلي . ضلَّ عنْهُ اصحابُه الذين كان يائس اليهم

٣) الدموع السوافح يعني المسفوحة المنصبة . وقولها «في كل صافح» اي بين كل صافح .  
والصافح الضارب بصفحة السيف

٤) تقول إن نفدت دموع العين فابكي منها الدم بأرفضاض اي مُنْهَمَّاً اذا ما ناحت  
البكاء عليه

٥) وفي احدى النسخ : يثورُ . وهو غلط . تقول ابكي على من كان محظيَ الآمال في مشهد الحرب  
فيُبَشِّرُ بتفع الاباطح اي بخوضها مع الفرسان . والتفع عبار الحرب . والباطح الارامي المنهطة وهي  
جمع الاباطح .

٦) وروي في النسخة المطبوعة : المهووب . وهو معمول من هابه ولم نرَ من أصحَّه ولم يعلمُ .  
وعدي هو المهلل ابوها . ولذلك كافح المغاربة

رَمْتُهُ بَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى اتَّقْطَمْنَهُ بِسَهْمِ الْمَنَابِيَا إِنَّهَا شَرُّ رَاجِحٍ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ يَكْنِي كُلَّ وَغَدِ مُواكِلٍ<sup>(٢)</sup> وَيَحْفَظُ أَسْرَارَ الْخَلِيلِ أَنْتَاصِحُ  
 كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيَّ حَيَاً وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ عُفَاهُ النَّاسُ أَوْ كُلُّ رَاجِحٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ يَدْعُهُ فِي النَّكْبِ كُلُّ مُكْبَلٍ لِفَكِ إِسَارِي أَوْ دَعَا عِنْدَ صَالِحٍ<sup>(٤)</sup>  
 بَكِيْتُكَ إِنْ يَنْقُعَ وَمَا كُنْتُ بِالَّتِي سَسْلُوكَ يَا بْنَ الْأَكْرَمِينَ الْمُجَاجِحٍ<sup>(٥)</sup>

### وقالت ايضاً

مُنْعِيْ الرُّقَادُ حَادِثٌ أَضْنَانِي وَدَنَا الْعَزَاءُ فَعَادَنِي أَحْزَانِي<sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا سَمِعْتُ بِنَعِيِّ فَارِسٍ تَغْلِبَ أَغْنِيَ مُهْمَلَ قَاتَلَ الْأَقْرَانِ<sup>(٧)</sup>

- (١) بَاتَ الدَّهْرُ حَوَادِثُ وَصَرْوَفَةُ . اتَّقْطَمْنَهُ إِيْ أَصْبَنَهُ . وَقُولُهَا « إِنَّهَا شَرُّ رَاجِحٍ » إِيْ  
 انَّ مَا أَكْتَبْتُهُ صَرْوَفَ الدَّهْرِ بِمَوْتِهِ لِيُشَرِّسَ الرَّبِيعَ
- (٢) الْوَغْدُ الْمُضَيْفُ . وَالْمَوَالُ كُلُّ الْقَلِيلِ الْعَمَةِ وَالْمُسْكِنِ . تَقُولُ إِنَّهُ يُطْعِمُ الْمُضْعَفَةَ وَالْمَسَاكِينَ  
 وَيَقْسِمُهُمْ مَا لَدُهُ مِنِ الْمَالِ
- (٣) تَقُولُ أَصَابَتْهُ الْمَنَابِيَا كَعَمَ لَمْ تَعْرِفْ قَدْرَهُ وَانَّهُ كَانَ فِي قَوْمٍ بِمَثَابَةِ حِيٍّ كَبِيرٍ وَكَانَ عُفَاهُ  
 النَّاسُ وَالضَّبْوَفُ لَمْ تَقْصِدْهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ . وَالْعُفَاهُ جَمِيعُهُ طَالِبُ الْمَرْوُفِ . وَفِي النُّسْخَةِ الْمُطَبَّوَعَةِ :  
 عُفَاهُ النَّاسُ إِيْ أَمْرَامُ جَمِيعِ عَانِ
- (٤) النَّكْبُ الْمُصَيْبَةُ . الْمُكْبَلُ الْمُوْتَقَ وَالْمُقْبَدُ . وَالْإِسَارَ حِيلٌ يُوْتَقُ بِهِ الْأَسِيرُ . وَقُولُهُ  
 « أَوْ دَعَا » مَعْطَوْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ إِيْ كَانَهُ لَمْ يَدْعُ عِنْدَ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ
- (٥) إِنْ يَنْقُعَ إِيْ أَنْ كَانَ الْبَكَا، يَعْدِي مِنْفَعَةً مَا . وَقُولُهَا « وَمَا كُنْتُ بِالَّتِي أَخْلَى » إِيْ لَسْتُ مُمِنَّ  
 بِمَدْ لَقْدَكَ سُلْوَانَا . وَالْمُجَاجِحُ السَّادَةُ الشُّرْفَا
- (٦) الْحَادِثُ الْبَلَاءُ وَالْمُصَيْبَةُ . أَضْنَانِي أَسَاءَ حَالِي وَهُوَ مِنْ أَضَنَنَا وَهُوَ الْمُرَأَلُ وَالْمَرَضُ . وَقُولُهَا  
 « دَنَا الْعَزَاءُ » إِيْ كَانَ قَرْبَ السَّلَوَانَ وَالْمُزَرِّيَّةَ عَمَّا اصَابَ بِنِي تَغْلِبَ بِعُوتَ عَيْنِ كَلِبٍ وَلَكِنْ دَهَانِي  
 رُؤْبَهُ جَدِيدٌ بِعُوتَ إِيْ فَعَادَتْ كُلُّ أَحْزَانِي الْقَدِيمَةَ
- (٧) الْأَقْرَانُ جَمِيعُ قَرْنٍ وَهُوَ كَفُوكَ فِي الْقَتَالِ

كُفِّكْتُ دَمْعِي فِي أَرْدَاءِ تَحَالُّهُ كَالدُّرُّ إِنْ فَارَّتْهُ بِجُمَانٍ<sup>١)</sup>  
 جَزَّاعًا عَلَيْهِ وَحَقَّ ذَاكَ لِفْلِهِ كَهْفُ الْهَيْفِ وَغَيْثَةُ الْهَفَانِ<sup>٢)</sup>  
 وَالْمُرْتَجِي عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِنْ غَدَا دَهْرُ حَرُونَ مُعْضِلُ الْحَدَّانِ<sup>٣)</sup>  
 وَالْمُسْتَقِيثُ بِهِ الْعِبَادُ وَمَنْ بِهِ يُخْمِي الْذَّمَارُ وَجُوْرَةُ الْجَيْرانِ<sup>٤)</sup>  
 لَهُفِي عَلَيْهِ إِنْ قَوْسَطَ مُعْضِلُ حِصْنُ الْعَشِيرَةِ ضَارِبُ بِجَرَانِ<sup>٥)</sup>  
 لَهُفِي عَلَيْكَ إِذَا أَلْتَيمُ تَحَاذَّاتٌ عَنْهُ الْأَفَارِبُ إِيَّا خَدْلَانِ<sup>٦)</sup>  
 فَأَذْهَبَ إِلَيْكَ فَقَدْ حَوَيْتَ مِنَ الْعُلَىٰ يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ أَرْجَحَ الرَّجَانِ<sup>٧)</sup>  
 فَلَا يُكِنَّكَ مَا حَيَّتُ وَمَا جَرَتْ هَوْجَاهُ مُعْطَفَةً بِكُلِّ مَكَانٍ<sup>٨)</sup>

- ١) كُفِّكَ الدَّمْعَ مَسَحَهُ . شَبَّهَ دَمْعَهَا بِلَائِي نُظِمتَ مَعَ الْجَانِ وَهُوَ حَبٌّ مِنْ فَضَّةٍ عَلَىٰ  
 شَكْلِ الْلَّوْلُوٍ . وَرُوِوتَ فِي النَّسْخَةِ المُطَبَّوِعَةِ : وَكُفِّكْتُ دَمْعِي أَيْ صَرْفَهُ وَمِنْهُ  
 ٢) الْجَزَّاعُ الْحُزْنُ . وَكَفَ الْهَيْفُ حَصْنُهُ وَمَلْجَاهُ . وَالْهَيْفُ وَالْهَفَانُ التَّحْسِرُ الْمَظْلُومُ .  
 وَالْغَيْثَةُ الْمَرَّةُ مِنَ النَّيْثِ وَهُوَ الْمُطَرُ اسْتَعَارَهُ لِلْمَطَاءِ وَالْجَدْوِي  
 ٣) دَهْرُ حَرُونَ أَيْ صَعْبُ مُعَادٍ . وَالْمُعْضِلُ الْحَدَّانُ أَيْ ذُو الْمَرْوُفِ الْمُعْضِلَةِ أَيْ وَطَائِهٌ  
 شَدِيدَةٌ فَادِحةٌ  
 ٤) الْذَّمَارُ الْحَقُوقُ وَكُلُّ مَا يَلْزَمُ الْأَنْسَانَ الدِّفَاعُ عَنْهُ . وَالْجَوْرَةُ الْجَوَادُ . أَوْ تَكُونُ تصْحِيفًا اِرَادَهُ  
 « حَوْرَةُ الْجَيْرانِ » أَيْ نَاجِيَتْهُمْ  
 ٥) الْمُعْضِلُ الْبَلَّيْهُ . وَتَوْسَطُهَا وَقَوْمُهَا . وَضَارِبُ بِجَرَانِ أَيْ يَنْجُرُ الْجَرَانُ فِي سَنَةِ الْمَجَاءَةِ .  
 وَالْجَرَانُ مُقْدَمٌ عُنْقُ الْبَلَّيْهِ . اِسْتَعَارَ الْبَعْضُ لِلْكُلِّ  
 ٦) تَحَاذَّاتٌ عَنْهُ أَيْ فَشَّلَتْ وَضَعَفَتْ  
 ٧) أَذْهَبَ إِلَيْكَ أَيْ يَسِّرَ فِي سَيِّلِكَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . قَوْلَهُ « قَدْ حَوَيْتَ أَرْجَحَ الرَّجَانِ »  
 أَيْ جَمِعَتْ مِنَ الْمَكَارِمِ مَا زَادَ فِي ثِقَلِ حَلْمِكَ وَرِزْانِكَ  
 ٨) الْهَوْجَاهُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ النَّشْطَةُ أَوْ الْرَّجُعُ السَّرِيعُ الْمُبُوبُ . وَالْمُعْطَفَةُ الْمَائِذَةُ . وَرُوِوتَ فِي  
 النَّسْخَةِ المُطَبَّوِعَةِ : الْمُعْظَلَةُ . وَهُوَ تصْحِيفٌ

## الباب الثالث

### الخرقن أخت طرفة<sup>١</sup>

( راجم ديوان الخرقن في المكتبة الخديوية عدد ٥٦٨ = خزانة الادب للشيخ عبد القادر البغدادي ٢٠١:٢ = وكتاب المقاصد التجويمية للإمام العبيقي على هامش الكتاب السابق ٦٠٣:٣ — ٦٠٤ = وكتاب تذكرة الغواتن طبع الهند ص ١١٢ . وحيثما أخرى ورد ذكرها في حواشي هذه الترجمة )

ورد نسب الخرقن في ديوانها (٢) قال : هي الخرقن بنت بدر بن هفان بن مالك بن ضئعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط ابن هنف بن افصى بن دُنْعِيَّ بن جَدِيلَةَ بن اسد بن ربيعة ابن تمار بن مَعَدَّ بن عدنان . وهي اخت طرفة بن العبد لأمه وأمها وردة (٣) .

(١) قد افردنا باباً لهذه الشاعرة وحدها . وهي ازهرت بعد حرب البوس فرثت أخاه طرفة لما ذُبَلَ (نحو سنة ٥٦٥ م) . ثم رشت زوجها وقتل في يوم فلاب نحو سنة ٤٧٠ . ولم يعشها عاشت بعد ذلك بعدها وفي شعرها ما يدل على موتها ملوكه ملوكه لما قاتلته عمرو بن كلثوم نحو سنة ٥٧٤ ولا يخالا بعدين عن الحق اذا اجئنا تاريخ وفاتها الى سنة ٥٨٠ م . وجاء في فورست الكتبخانة الخديوية (٤) احبا شاعرة جاهلية كانت قبل الاسلام نحو سبعين سنة

(٢) رواية هذا الديوان عن أبي عمرو بن العلاء . كما رواه في أول النسخة الخطية المحفوظة في خزانة كتب المكتبة الخديوية

(٣) قد اختلفوا في نسب الخرقن . جاء في تاج العروس (٢٢١:٦) : خرقن امرأة شاعرة . قال ابو عبيدة : هي بنت بدر بن هفان من بنى سعد بن ضئعة رهط الاعشى . قال في خزانة الادب والجميل : خرقن بنت هفان (القياسة من بنى قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر وائل (بعد بدر) . وقالوا هي اخت طرفة بن العبد لأمه . وقال يعقوب بن السكري في ايات الماعن : هي عمّة طرفة بن العبد والله اعلم . وقياس هو رهط الاعشى ايضاً واليه ينسب فيقال اعشى قيس . وخرقن من الاماء المنقولة (٥) . وورد في هذا الديوان في أول القصيدة (القايقية) احبا بنت سفيان بن سعد بن مالك بن ضئعة بن قيس بن ثعلبة . (قلنا) ونظن ان الاصح ما روی هنا في أول الديوان وذلك مما ايده ابو عمرو بن العلاء وابو عبيدة وكلامها من مشاهير النساء

قالت (١) ترثي اخاهما حين قُتل (٢):

عَدَّنَا لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً<sup>(١)</sup> فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أَسْتَوَى سَيِّدًا ضَحْنَمًا<sup>(٢)</sup>  
قُبِّعْنَا بِهِ لَمَّا أَنْتَظَنَا إِيَّاهُ<sup>(٣)</sup> عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيًّا وَلَا قَمْحًا<sup>(٤)</sup>

## وقالت أيضاً الخير نق في يوم قلب

وقلب جبل . وهو يوم آغار فيه بشر بن عمرو بن مرشد وهو زوج لخرق على

<sup>(١)</sup> ايام رجوعه من البحرين . والوليد الصغير . والقحيم المسن الكبير . وكذلك  
الفحيم . قال الراجز : رأينَ خَمْسًا شَابَ فَاقْلَحْنَمًا (١)

(١) روى الشريسي (١٩١: ١) هذه الآيات وقال أن إبا العباس اشدها لاخته طرفة . وذلك  
غلط والصواب أن الآيات لاخته

(٢) قد ذكرنا تفاصيل هذا المخبر في كتاب شعراء النصرانية في ترجمتي طرفة (ص ٢٩٨-٢٢٠)  
والمتأنس جرير بن عبد المسيح (٢٥٠-٢٢٠) . وملخص ذلك أن طرفة والمتأنس هجوا  
عمرو بن هند ملك الحيرة فارسلها إلى عامله في البحرين ليقتلها فنجا المتأنس بن نفسه وقتل طرفة  
أخو الخير نق

(٣) جاء في المزهر للسيوطى (٢٤٣: ١) وفي شرح مقامات الحريري للشريسي (١٩١: ١)  
وخرانة الأدب (٤١٦: ١): ان كثيرين زعموا ان طرفة قُتل وهو ابن عشرين سنة واستشهدوا  
بقول العرب «ان اشهر الناس ابن العشرين» . إلا ان أصح ما في ذلك قول اخته وذكرها اليتبن .  
وروى صاحب جمهرة اشعار العرب (ص ٣٤): نعمتنا به . والمحجة السنة

(٤) روى الشريسي (١٩١: ١): فلَمَّا تَوَفَّ وَاسْتَوَى سَيِّدًا ضَحْنَمًا . تَوَفَّاهَا إِيَّاهُ استكمالها . وقولها  
«استوى سيدا ضحنا» اي صار في قمة الشباب اذ يتولى الانسان سيادة قومه . وقال في الحيرة:  
القحيم الطليم القدر

(٥) روى الشريسي (١٩١: ١) وصاحب خزانة الأدب (٤١٦: ١): لَمَّا رجعوا إِيَّاهُ . روى  
في جمهرة الاشعار (٣٤): ولأَسْتَمْ غَامَةً . (وقال) القحيم الشيخ الكبير السن جداً

(٦) كذا ورد في الشرح الآن الصواب هو القحيم بالفاف وقد روى بيت الخير نق في  
لسان العرب واستشهد بهذا الرجز وهو يرويه :  
رأينَ قَحْنَمًا شَابَ وَأَقْلَحْنَمًا طالَ عَلَيْهِ الدهرَ فَاسْلَهَمًا

بني أسد فقتلوه في يوم قلاب ١١ . وكان من حديث يوم قلاب أن بشر بن عمرو غزا و معه عمرو بن عبد الله الأشل أحد بنى سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة متساندين . والمساندة ان يخرج رئيس برأتين وجيشين في مكان واحد ويغيرون معًا ما أصابوا قسم على الجيشين . وكان عبد الله الأشل يدعى ذا الكفت وكان بنو أسد الى جنب جبل يقال له قلاب . وكان بشر بن عمرو سيد بنى مرشد وكان رجلاً ذا كبر ونحوه فغزا بنى عامر بن ضعضة و معه ناس من بنى اسد فظفر و ملأ يديه من القعم والسي و انتصر راجحاً . فلما دنا من قلاب حتى خرج في ارض بنى تميم قال عمرو : أتريد ان تعترض بالناس و تُعرّضهم لما لا قبل لهم به . ان وراء هذا الجبل بنى اسد . قال : ما ابالي من لقيت منهم . فناشده الله في العدول عنهم فآتني ان يقبل . فقال عمرو بن عبد الله : اني مائل بن معى الى اليامة . قال بن معه من بنى اسعد بن ضبيعة الى اليامة وخرج بشر في بنى قيس بن ثعلبة و معه ثلاثة بنين له وكانت فرسانًا شجعانًا و معه ناس من بنى مرشد وغيرهم . ( قال ) وكانت عقاب تحني في كل يوم لبني اسد فتصحح صيحة واحدة ثم ترتفع . فقال كاهن بنى اسد : أَنَا تُبَشِّرُكُمْ بِغَيْسِمَةٍ بَارِدَةٍ . فلم تعلم بنو اسد حتى هجم عليهم بشر قد ملأ يديه من نعم بنى عامر و سليمهم . قال ابو عمرو : واخبرني نوح بن ثعلب قال : لما هجم بشر على بنى اسد انحطوا منه زمان من غير قتال . قال بشر بن عمرو :

(١) جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٠٥: ٦) وفي معجم ما استعجم للبكري (ص ٧٤٦) : القلاب جبل في ديار بنى اسد . قال البكري : هو من محله بنى اسد على ليلة وفي عقبة قلاب قتلت بنو اسد بشر بن عمرو بن مرشد الضبيعي قاتل همير الوالي . قاتل خربق (كذا) بنت هفان زوجها بشر بن عمرو وابنها منه علقمة بن بشر : مُنْتَ بِوَالِهِ (البيت) . وقال ياقوت : قال ابو علي الفارسي : قلاب اسم موضع . وقال غيره قوله قلاب من أعظم أودية العلة باليمن ساكنوه بنو النسمر بن قاسط . ويوم قلاب من أيامهم المشهورة (١٠) . وذكر خبر يوم قلاب في خزانة الادب عبد القادر البغدادي (٢: ٣٠٦) قال : رث الحرين زوجها بشر بن عمرو بن مرشد الضبيعي وابنها علقمة بن بشر وآخره حسان ومرحيل ومن قتل معه من قومه . وكان بشر غزا بنى اسد بن خربق هو وعمرو بن عبد الله الأشل وكانا متساندين بشر على بنى مالك وبنى عتاب بن ضبيعة وعمرو على بنى رهم . ومن المساندة ان يخرج كل رجل على حدته وانزلاه ليس لهم امير يجمعهم . فاغمار على بنى اسد فنقدتهم بنو اسد الى عقبة يقال لها قلاب فقتل بشر بن عمرو وبنوه وفر عمرو بن عبد الله بن الاشل فسمي ذلك اليوم قلاب . كذا قال ابن السيد والخني

آلا لا شاعوا أنها خيلٌ وائلٌ عليها رجالٌ يطلبون الغنائم  
 فقال كاهنهم: خذوا فائلاً من فيه، ارجعوا إليه فلنقتله ولنغنم ما معه، فرجعوا عليه  
 فقتلوه وهزموا أصحابه وقتل معه بنو مرشد وقتل معه بنوه الثلاثة . (قال) فيما هم  
 يطلبون القتلى أذ رأت بنو اسد رجلاً من بنى قيس على رجل من بنى اسد وكلاهما قتيل  
 فقال كاهن بنى اسد: لا يلقوكم من بعد هذا اليوم إلا غلبكم . قال أبو عمرو: وكان الذي  
 قتل بشراً خالد بن نضلة بن الاشتري بن سجحونان بن قيس . وقال المدار بن سعيد بن نضلة  
 ابن الاشتري يذكر أن جدها خالد بن نضلة قتل بشراً ويذكر بذلك:

انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير تركه وقوعاً

إلى أن يقول :

وغادر مرقاً ولخيلٍ تهفو بمحب الردم مختلاً صريعاً<sup>١</sup>

وقال أبو مرعب الاسدي : أنا قتل بشراً عميلاً بن المقبس أحد بنى والبة . وفي  
 تصدق ذلك تقول لخرون ترثي زوجها بشر بن عمرو :

انَّ بَنِي الْحِصْنِ أَسْتَحْلَتْ دِمَاءَهُمْ بَنُو اَسَدٍ حَارَبُهَا ثُمَّ وَالَّبَهُ<sup>٢</sup>  
 هُمْ جَدَعُوا الْأَنْفَ الْأَشْمَ فَأَوْعَبُوا وَجْهًا السَّنَامَ فَالْحَوْهُ وَغَارَبَهُ<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> دُرُوْيٌ : ترقية . وهكذا رواه التخويون

<sup>٢</sup> غادر ترك . ومرافق رجل من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذ فاسر  
 فاقتدى نفسه بثلاثة بغير . وتهفو تسرع الجري . والردم موضع . ومحتمل مأسور .  
 مأخذ من حالة الصائد التي يصيدها

<sup>٣</sup> جدعوا الأنف قطعوه . والأشم العالي . وادعروا استأصلوا . وججو السنام أي  
 قطعوه . والحوه قشروع عن الظهر . والغارب بين السنام والعنق ومكانه معروف من البعير .  
 وضررت هذا كلها مثلاً لقتل بشر انهم فعلوا هذا وما هو اعظم بقتلهم أيامه

١) بنو الحصن قوم كانوا مُعالجين لبشر بن عمرو . وحارب والبة قمان من بنى اسد .  
 واستحللت دماءهم استباحتها واراقتها

٢) وروي في لسان العرب (٢٢٦:٨) وفي تاج العروس (٤١:٤): الأشم عويبة .

(فلا) قال ابن بري: مَوْيِضُ الْأَنْفِ مَا حَوْلُهُ قالت المخرق (البيت)

**عُمِيَّةُ بَوَاهُ السِّنَانَ بِكَفَهِ عَسَى أَنْ تُلَاقِيهِ مِنَ الدَّهْرِ نَابَهُ<sup>(١)</sup>**

وقالت الحزن ترثي بشراً . ويقال هي الحزن بنت سفيان (٢) بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (٣) :

[ أَعَاذَ لَتِي عَلَى رُزْدَةِ أَفْقِيِّي فَقَدْ أَشَرَّ قَنْتِي بِالْعَذْلِ رِيقِي ]<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا أَقْسَمْتُ أَمِي بَعْدَ لِشِرٍّ عَلَى حَيَّيْتُ وَلَا صَدِيقٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَبَعْدَ أَخْيَرِ عَلْقَمَةٍ بَنِ لِشِرٍّ إِذَا زَرْتِ النُّفُوسَ إِلَى الْحَلْوَقِ<sup>(٦)</sup>

تعني عميّة بن المقبس الذي ذكر أبو مرهب أنه هو الذي قتل بشراً .  
 وبواه السنان قصده بالسنان  
 الآسى الحزن . يقال أسيت على الشيء . أسي اذا حزنت عليه  
 ويروى : اذا ما الموت كان لدى احلوق . وترت علت

(١) كان الاصل ان يقال « تلاقيَه » فخفف لضرورة الشعر . والثانية النسبة والمصيبة

(٢) راجع ما جاء في تسب الحزن آنفاً (في الصفحة ٣١)

(٣) وردت هذه الآيات او قسم منها في عدة كتب أشرنا إليها في شرحنا

(٤) هذا البيت هو مطلع القصيدة ولم يرو إلا في كتاب الخامسة البصرية للإذدي (١٩:١١) يرويه الحزن بنت قحافة (كذا) . العذل التغريب واللوم . والرُّزْدَةُ . المصيبة . وقولها

« أَفْقِي » اي انتبهي وتحذر اي اغتصبني يو

(٥) روي في خزانة الادب (٣٠٧:٢) : لا وايك آمي : وفي شرح شواهد الالتبة للعيين

(٦) والخامسة البصرية (١٩:١) فلا وايك آمي . وفي معجم البلدان ياقوت (١٥٥:٦) : لقد اقسمت آمي . قوله « اقسمت آمي » تزيد لا آمي فخذلت التي للدلالة عليه بعد أفعال القسم . ومثله للنساء : فآليت آمي على هالك (راجع ديواناً الصفحة ٣٠٢) . قال في

خزانة الادب : وآمي الحزن ولا مخدوفة اي وايك لا احزن بعد بشر

(٧) روى ياقوت (١٥٥:٦) صدر هذا البيت مع عجز البيت التالي . وروى العيني

(٨) (٦٣:٣) : اذا ما الموت كان الى احلوق . وهو تصحيف . وفي خزانة الادب (٣٠٧:٢) : اذا ما الموت كان لدى احلوق . (قال) احلوق جمع حلق وهو مجرى الطعام

وَبَعْدَ بَنِي ضَبْيَعَةَ حَوْلَ بَشَرٍ كَمَا مَالَ الْجَذُوعُ مِنَ الْحَرِيقِ<sup>(١)</sup>  
 مُنِي لَهُمْ بِوَالِبَةَ الْمَنَائِيَّا بِجَنْبِ قُلَابَ لِلْحَيْنِ الْمَسُوقِ<sup>(٢)</sup>  
 فَكُمْ بِقُلَابِ مِنْ أَوْصَالِ خَرْقٍ أَخِي ثَقَةٍ وَجَمِيعَةَ فَلِيقٍ<sup>(٣)</sup>  
 نَدَاءَيِ الْمُمْلُوكِ إِذَا لَهُوْهُمْ حُبُوا وَسَفُوا بِكَلَاسِهِمِ الرَّحِيقِ<sup>(٤)</sup>  
 هُمْ جَدَعُوا الْأُنُوفَ وَأَعْبُوهَا فَمَا يَسَاغُ لِي مِنْ بَعْدِ رِيقِ<sup>(٥)</sup>

<sup>a</sup> شَهِيتَ مَنْ صُرِعَ مِنْ أَهْلِ بَشَرٍ حَوْلَهُ الْجَذُوعُ الَّتِي قَدْ مَالَتْ بِالْاحْتِراقِ. وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخِرُ:

آلاَ مِنْ رَأَى قَوْمِيْ كَانَ سَرَاهِمْ تَخْيِلُ آتَاهَا عَاصِرْ فَأَمَالَهَا

<sup>b</sup> مُنِي لَهُمْ قُدْرَ . وَالْبَةَ هِيَ مِنْ بَنِي اسْدٍ. وَهَذَا إِيْضًا يَدِلُّ عَلَى أَنَّ عَمِيلَةَ بْنَ الْمُقْتَبِسِ الْوَالِبِيَّ هُوَ الَّذِي قَتَلَ دُونَ خَالِدَ بْنَ نَضْلَةَ بْنَ الْأَشْتَرِ . وَقُلَابَ جَبَلَ كَمَا سَمِعَ الْخَرْقَ الْجَوَادَ الَّذِي يَخْرُقُ بِالْمَعْرُوفِ

(١) رواية شارح الألفية (٦٠٣:٣): وَنَالَ بَنُو ضَبْيَعَةَ بَعْدَ بَشَرٍ كَمَا نَالَ . . . وَرُوِيَّ فِي خَزَانَةِ الْأَدْبِ: وَمَالَ بَنُو ضَبْيَعَةَ . (قَالَ) وَمَالَ بَنُو ضَبْيَعَةَ إِيْ تَسَاقَطُوا بَعْدَ بَشَرٍ

(٢) روى في الخزانة: مُنِي لَهُمْ بِوَالِبَةَ الْمَنَائِيَّا (كذا) الْمَنَائِيَّا بِجَنْبِ قُلَابَ . وَرُوِيَ الْبَسْكَرِيُّ فِي مُمْجَمَعِهِ مَا اسْتَعْجَمَ (ص ٧٤٢) وَفِي الْرَوَايَةِ خَلَلٌ فِي الْوَزْنِ: مُنِيْتَ (كذا) بِوَالِبَةَ الْمَنَائِيَّا بِجَنْبِ قُلَابَ

(٣) روى صاحب خزانة الأدب (٣٠٧:٢): مِنْ أَوْصَالِ خَرْقٍ . وَلِعَلَّهُ تَصْحِيفُ . (قَالَ) الْخَرْقُ مِنَ الْقَيْلَانِ الظَّارِيفِ فِي سَاحَةِ وَنَجْدَةِ (١٤) . وَالْأَوْصَالُ جَمْ وَصْلٌ وَهِيَ الْأَعْضَاءُ . وَجَمِيعَةَ فَلِيقٍ بِعْنَى مَفْلَوْقَةَ إِيْ مَشْقُوقَةَ . وَلَمْ يُرَوِّ فِي الخزانةِ وَفِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ غَيْرَ الْأَيَّاتِ السَّابِقَةِ . وَقَدْ ذُكِرَ فِي مِعْجمِ الْبَلَادِ (بَيْتُ التَّالِيِّ) فَقَطْ

(٤) حُبُوا إِيْ تَالِيَا الْحُبْسَوَةَ وَهِيَ الْمُطَيَّةُ . تَقُولُ أَنَّ قَوْمِيْنَ اشْرَافَ النَّاسِ يَنَادِمُونَ الْمَلُوكَ وَيَنَالُونَ مَعْرُوفَهُمْ وَيَشْرِبُونَ بِكَلَاسِهِمِ الرَّحِيقَ إِيْ ذَاتِ الْحَسَرَةِ الصِّرَفَةِ . يَقَالُ حَسَبُ رِحْقَ إِيْ خَالِصٍ . أَوْ يَكُونُ الرَّحِيقُ مَفْعُولُ «سَقُوا» فَكَسْرَتْهُ لِلِّاتَابِعِ

(٥) راجع الشرح الوارد على ثانٍ بيت (قصيدة السابقة) . وَمَا يَسَاغُ الْرِيقَ إِيْ بِيَتَلْعَبُ سَهَلَةً وَذَلِكَ كَنَائِيَّةً عَنْ سَوَءِ الْمَالِ وَتَبَرُّعِ الْفُصُوصِ

وَيَضِّنْ قَدْ قَعْدَنْ وَكُلْ كُحْلَ بِأَعْيُنِهِنَّ أَصْبَحَ لَا يَلِيقُ<sup>(١)</sup>  
أَصَابَ قُدُورُهُنَّ مُصَابٌ بِشَرٍ وَطَعْنَةٌ فَاتِكٌ فَتَّ تُفِيقُ<sup>(٢)</sup>

وقالت الخنق ايضاً ترثي بشراً ومن قتل معه في يوم قلاب :

لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعَدَاةِ وَآفَةُ الْجَزَرِ<sup>(٣)</sup>

اي كثرة ما يبكين على من فقد من رجالهن لا يبقى في اعينهن كحل

اقوت في هذين اليتين . والمقاب من المصيبة

اي هم لاعدائهم كالسم وهم آفة الجزء لانهم ينحرفونا للاضياف

(١) ارادت باليضم النساء . ولا يليق لا يلتصق . تُرِيدُ انَّ الْسَّكَاءَ أَزَالَ كُحْلَهُنَّ

(٢) اضع قدورهن اي فقد رزقون بموت شر وهو كان يطعنهن . وقولها «فتقيق» على الاقواء كاما في البيت قوله تادي زوجها بشراً في قبره فتقاله كم يقيم في هذه

(٣) جاء في خزانة الادب (٢٠٣:٢) وفي شرح شواهد شروح الالغية للعنبي (١٠٤:٣) ما ملخصه : وقولها «لا يبعدن» معناه لا يهلكن وهو دعاء جاء بالفظ النهي . يقال بعد يبعد بعدها من باب فريح اذا هلك . وبعد يبعد بضم العين فيها ومصدره بعده فهو ضد القرب وقد يستعمل في الهلاك ايضاً لتدخل معتبريهما كقوله تعالى : الا بعد المدين كما بعدت متود . وقال ابن السيد في شرح ايات الجسل : فان قيل كيف دعت لقومها بان لا يجلوكوا وهم قد هلكوا . فالجلواب ان العرب قد جررت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في الدعا ، للبيت ولهم في ذلك غرضان احدهما اصم يريدون به استظام موتي الرجل الجليل وكاحم لا يصدرون بموته . وقد بين هذا المبني زهير بن ابي سلمى يقول :

يَقُولُونَ حِصْنَنْ ثُمَّ تَأْبِي نُفُوسُهُمْ وَكَيْفَ بِمَصْنِي وَالْجَبَالُ جُنُوحُ  
وَلَمْ تَلْفِظِ الْمَوْتِ الْقَبُورُ وَلَمْ تَرْلِ نَبُومُ السَّيَاهِ وَالْأَدْمَمُ صَحْبُجُ  
يُرِيدُ أَصْمَمْ يَقُولُونَ مات حِصْنَنْ ثُمَّ يَسْتَعْظِمُونَ إِنْ يَنْظَفُوا بِذَلِكَ وَيَقُولُونَ كَيْفَ يَمْوِزُ الْجَبَالُ  
لَمْ تَنْسَفْ وَالْغَبُومُ لَمْ تَكْدِرْ وَالْقَبُورُ لَمْ يَخْرُجْ مَوْتَاهَا وَجَرْمُ الْعَالَمِ صَحِحٌ لَمْ يَمْدُثْ فِيْهِ حَادَثٌ .  
وَالْفَرْضُ الثَّانِي أَصْمَمْ يُرِيدُونَ الدُّمَاءَ لَهُ بَانْ يَبْقِي ذَكْرُهُ وَلَا يَذْهَبُ لَانْ بَقَاءُ ذَكْرِ الْأَنْسَانِ بَعْدَ

موته بمتزلة حياته . الا ترى الى قول الشاعر :

فَأَشْتَوْا عَلَيْنَا لَا أَبَا لَا يَكُمْ بِأَفْسَدِنَا إِنَّ الشَّاءَ هُوَ الْخُلْدُ

وقال آخر يزيد بن مزيد الشيباني :

فَانْ تُلْكُ أَفْسَدُهُ الْأَيَالِي فَأَوْشَكْتَ فَانْ لَهُ ذِكْرًا سِيفِي الْأَيَالِي

## النَّازِلُونَ يَكُلُّ مُغْتَرِكَيْ وَالظَّبِيبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ<sup>(١)</sup>

١٠ تزيد أنهم أعماء . والأزر جمع ازار . ويروى : النازلين والطيبين والنازلون  
والطيبون

وقال النبي وأحسن :  
ذَكَرَ الفقيهُمْهُمُهُ الثاني وحاجتهُ ما فاتتهُ وفضولُ العيشِ أشغالُ  
وقد بينَ مالك بن الرب المزي ما في هذا من المحال من قصيدة :  
يقولون لا تبعدونَ وهم يدفعونني وابن مكانُ الْبَعْدِ الْأَمْكَانِيَا  
وقال الفرار السُّلْيَاني :

ما كان ينفعني مقالٌ نافهمَ وفُتِلْتُ دونِ رجالِمِ لَا تَبْعَدِ  
وقولها « سُمُّ العَدَاةِ » السُّمُّ معروفة وسيلةً مثلك . والعَدَاةُ الاعداءُ جمع مادٍ كفْضَاهُ جمع  
فاض . حكى أبو زيد : أشمتَ الله عاديك اي عدوكم . ولا يكون العَدَاةُ جمع عدو لأنَّ « عدوًا »  
فمُولٌ وفعول لا يُجْسِمُ على « فَعَلَةٍ » أَقْاً يجتمع عليه « فَاعِلٍ » المعنَى اللام . والاعدا ، جمع عدو . أجرَوا  
« فَعُولًا » مجرى « فَعِيلٍ » كشريف وآشرف . وقد جمعوا « اعداء » على « أعادى » . والآفة  
العلة والجزر جمع الجزور هي النافقة التي تُنحر فان كانت من الغنم فهي جزرة بفتحتين .  
وصفتهم بالشجاعة والتبردة وأوصى بهم يقظتهم السُّمُّ وثانياً بالكرم وثمن الإيل الاضياف  
فكاخم آفة لاليل تصيبها فتهلكها . قال ابن السيد : فان قبل كيف قال « الذين هم  
واما يليق هذا عن هو موجود واما كان ينبغي ان تقول « كانوا » كما قال الآخر :  
كانوا على الاعداء ناراً مُحْرِقاً ولقوهم حرمـاً من الأحرام .  
فالجواب عنه من وجهين احدهما أنَّ العَرَبَ كانت تُفسِّرُ « كان » أشكالاً على فهم  
السامِعِ كقوله تعالى : واتَّبَعُوا مَا تَنْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سَلِيمَانَ . قال الكثائي : اراد « ما  
كانت تَنْلُو » . وثانياًما أَخَى دعت ببقاء الذكر بعد موتهم صاروا كال موجودين وكانتا موصوفين  
بما كانوا يفعلونه

(١) جاء في خزانة الادب (٣٠٤:٢) وفي المقاصد الخوبية للعيني (٦٠٨:٣) وفي كتاب سيفويه  
(ص ٢١٢ و ٣١٣) مأخذته ان قول المتنق « النازلين والطيبين » يجوز فيه اربعة اوجه  
رفههما ونصبهما ورفع احدهما ونصب الآخر مقدماً ومؤخراً على القبط . فاما رفعهما فعلى كونهما  
نمتين لقوى اي لا يبعدن قوى النازلون والطيبون . ويجوز ايضاً ان يكون رفعهما على الخبرية  
بتقدير مبتدأ مذوف امتنع اظهاره لتأليثته بما قبله فانه لو ظهر المبتدأ امكن ان يكون جملة  
فالماء بنفسها مستقلة وليس الفرض ذلك . واما نصبهما فعلى تقدير فعل كائني او غيره . وقال  
سيفویه ان الصب على المدح والتعظيم ( يريد تقدير فعل المدح ) . واما رفع الاول ونصب الثاني  
فعلى كون الاول نهائاً او خبراً والثاني منصوباً بفعل مذوف . واما نصب الاول ورفع الثاني فعل

### الضاربون بحومة ترت واطاعون ماذرع شعر<sup>١)</sup>

الحومة حومة الحرب . وادرُع جمع ذراع . وشعر جمع آشور وهو اقوى لها .

ويرى : الضاربون والطاعون والضاربين والطاعين

كون الاول مفهولاً والثاني نفناً او خبراً . ( وقد اطال الغويون الكلام في مثل هذا البحث فاكتفينا بما سبق ) . وقولها « بكل مفترك » المفترك والمفترك والمعتركة موضع القتال وهذا مشتق من « عرك الراحا الحب » اذا طحنتم ارادوا ان موضع القتال يطحن كما طحن الراحا ما يحصل فيها ولذلك سموا رحا . قال عنترة « دارت على القوم رحا طحون » . وقد بين ذلك زهير بن ابي سامي بقوله :

فتصرنكم عرك الراحا بثغراها وتلتفح كثافا ثم تحمل فتفطم  
وقولها « النازلين بكل مفترك » يعني احمد يتزلون عن الحيل عند ضيق المفترك فيقاتلون على اقدامهم وفي ذلك الوقت يتذاعون « تزال » كما قال ربيعة بن مقرور العبيبي :

ولقد شهدت الحيل يوم طرادها بسلام أوْظفَةَ القوَّامِ هَيْكَلٌ  
فذعوا تزال فكنت أول نازل وعلام اركبة اذا لم اثرل  
وقال ابن السيد : الترول في الحرب على ضربين احداهما ماذكر والثاني في اول الحرب  
وهو ان يتزلوا عن ايمهم ويركبوا خيلهم . وذلك احمد يقولون خيولكم ليرجعواها ويركبون  
ابلهم فإذا قربوا من عدوهم وغارروا يتزلوا عن ابلهم الى خيلم مخافة ان يتبعوا فيدركون . وقيل  
ان في قولها « النازلين الح » اشارة الى آن حالم في القتال على الحيل كحال م في القتال على الاقدام  
وأئم لا يكفون عن الترول اذ ان أحوال الناس في ذلك مختلفة ولا يتزل في ذلك الموضع الاهل  
بالأس والشدة ولذلك قال مهلل :

لم يطيقوا ان يتزلوا فترلنا واخو الحرب من اطلق النزولا  
وقولها « والطيرون الح » ارادت احمد اعقاء في اجامهم . لأن العرب شركني بالشيء عملاً بمويه او  
يشتعل عليه فإذا وصفوا احداً بطهارة اكلم او الردن وهو الاسم يعني ارادوا أنه لا يسرق ولا يمنون وادا  
وصفوه بطهارة الحبيب وتصوحو ارادوا آن قلبه لا ينطوي على غش ولا يذكر لوقع الحبيب على الفواد  
او تربياً منه فكذلك كنوا عن عفة الحسد بطهارة الازار وطبيه وطهارة الذيل وطيب الحجزة  
كما قال النابية « رفاق العمال طيب حجز ائم » . والماقاد جمع معقد موضع العقد . والجز  
جمع الحجزة وهو حيث يُشَنِّي طرف الازار في لوثه اي طبيه . وقيل الماقاد الازار والجز المراويل .  
والجز لليم وملوك العرب كما قال النابية والماقاد للعرب لاجها لا تكاد تلبس الا ازار . وهو

جمع ازار لما يسر النصف الاسفل من الانسان والردا . ما يسر النصف الاعلى منه

١) حومة ترلت اي حرب وفدت . والذرع الشعر اي ذوات الشعر . يريد ان ايدجم  
قوية على رفي السهام . رواه في لسان العرب (٤٠٣:٢) :

الضاربين لدى آئمهم والطاعين وخيلم تجري

وَالْحَاطُونَ لُجِنِهِمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْفَنِّ مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ<sup>a</sup>  
إِنْ يَشْرِبُوا يَهْبُوا وَإِنْ يَدْرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهُجُورِ<sup>b</sup>

<sup>a</sup> ويروى: والخطرين . وهذا كله اذا نصبت شيئاً منه فانا ننصبة على المدح . وترید « اعني الخطرين وادْسَرُ الطئين ». اذا رفعت شيئاً منه بعد منصوب فاما ترید « اذكر الضارين وهم الطاغعون واعني النازلين وهم الطيبون » . وقولها « بنضارهم » وزنه « متفاعلن » فتكون قد خرجت عن التزام العروض الاولى  
<sup>b</sup> اي ان يدردوا الشراب يعظ بعضهم بعضاً عن ان ينطقوا بالهجر وهو النطق الفاحش . ويروى: يتراجروا

١) روى صاحب المزانة (٢٠٧:٢) : وصاحب المقاصد الغورية (٦٣:٣) : والخطرين  
لخيتهم بنضارهم . قال في المزانة: النجيت المثال الساقط الذكر . والنضار الملاص النسب العزيز  
الشهير . تقول اعم خلطوا خالتم برفيعهم وفقيههم بغيرهم فاكتسبوا من الفن والتحصال الحميد  
فليس فيهم خامل ولا فقير . وبذلك قول زهير:

عَلَى مُكْثُرِهِمْ حَقٌّ مِنْ يَعْدِيهِمْ وَعَدَ الْمُقْلَبَنَ السَّاهِهُ وَالْبَذَلُ  
وجاء في شرح المعتبر على المنفي (١٦:١) : النضار الملاص من كل شيء . قالت المتنق بنت  
هفان (البيت) : وهو يروى: لخيتهم . وهي ايضاً رواية الحماسة البصرية (١٨٩:١) ورواية لسان  
العرب (٤٠٣:٢) و (٧٠:٤) . (قال) النجيت الدخيل في القوم

٢) قال العيني في المقاصد الغورية (٤:٤) : المجز الفجحش والكلام القبيح . وقال عبد  
القادر البغدادي في خزانة الادب (٢٠٦:٢) : قوله « ان يشربوا يهبنوا » ليس بفتح تام لاغا  
جعلت العلة في كرمه شرب المخمر . وقد عيب على طرفة قوله:  
فاذما شربوها وانتشروا وهبوا كل أموالن وطمسوا  
وعيب على حسان قوله:

وَنَشَرُجَا فَتَرُكُنَا مُلُوكًا وَأَنْدَا مَا يَنْهَا نَهَا الْمَقَاء

وقد قال البجري في هذا وأحسن:

تَكَرَّتَ مِنْ قَبْلِ الْكَوْوِسِ عَلَيْهِمْ فَأَنْطَعْنَاهُمْ أَنْ يُجْدِنَ فِيَكَ تَكْرِمًا

وأول من نطق بذلك امروء القيس في قوله:

سَاحَةُ ذَا وَبِرُّ ذَا وَوَفَّا ذَا وَنَائِلُ ذَا إِذَا صَحا وَإِذَا سَكَرَ

فأخبر أنه جواد في الحالين جيماً في حال الصحو وفي حال السكر وهذا هو المدح التام .

ثم أتبعه زهير فقال:

اخوِّيَّةٍ لَا تُتَلِّفُ الْحَمَرَ مَالَهُ وَكَنَّهُ قَدْ جَلَّكَ الْمَالَ نَائِلَهُ

فَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَعَتْ لَهُمْ لَغْطًا مِنَ التَّأْيِهِ وَالْأَزْجِرِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ غَيْرِ مَا فَخَشُّ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُسْتَحْمَلَاتِ الْمُهَرَاتِ وَالْمُهَرِ<sup>(٢)</sup>  
[لَاقُوا غَدَاءَ قُلَابَ حَقَّهُمْ سَوْقَ الْعَتِيرِ يُسَاقُ لِلْعَتِيرِ]<sup>(٣)</sup>  
هَذَا ثَانِي مَا بَقِيتُ لَهُمْ فَإِذَا هَلَّتْ أَجْنِيَ قَبْرِي<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> تزيد آنهم كثيراً فإذا ركبوا لام اختلطت اصواتهم . واللغط الكلام الذي لا يكاد يفهم . والتائيه التصويت . يقال أتيت به اذا صحت به . والزجر تعني به زير الخيل  
<sup>(٢)</sup> تزيد انهم اذا انتجت خيلهم فسردوا بها لم يخرجوا الى فخش في الآفاظ . ويروى : وتفاخروا في غير محملة في مربط المهرات والمهر  
٢ تزيد آنهم يغير بعضهم على بعض ولا يجهل احد منهم على صاحبه . والمهرات جمع مهرة تزيد به جنس الذكور . كقولك : كثر الدرارم والدينار تزيد كثر الدرارم والدinars  
٣ هذا ثانى اي اثني عليهم ما حيت الى آن آموت فإذا آجئني قبري انقطع ثانى . ويقال بل ارادت انى اذا آجئني قبري بقي ثانى عليهم وشعري

٤ قال صاحب الخزانة (٣٠٦:٢) : استدل بعض جده الإيات على أن ما تقدم دعوه  
لأن بي من قوله اي أبعد الله قوي كبعد من مضى بهم وبره عليه قوله في الفضيدة «لأقووا»  
(البيت) . واللغط واللغط الاوصات المختطلة والجلبة . والتائيه الصوت والدعا . يقال أحياناً  
بالرجل تائيها اذا صحت به ودعوتة . وأحياناً بالغرس . وفي الحديث ان ملك الموت سُئل  
كيف تقبض الارواح فقال : أؤيه جا كما يؤيه بالليل فجعي الي  
٥ رواية خزانة الادب :

في غير ما فَعْشَ يُجا به بِنَائِمِ الْمُهَرَاتِ وَالْمُهَرِ  
(قال) ما زائدة . قال ابن السكري يقول : يزجرون خلما يعافي من ألسنتهم لا يذكرون  
الدجىن في الزجر

٦ هذا البيت لم يزد الا في خزانة الادب (٣٠٦:٢) . وقولها «سوق المتير الح» اي  
ساقم العدو الى الموت كما يُساق المتير ليُذبح للمفتر . والمتير عند عرب الجاهلية شاة كانوا  
يدبحونها في شهر رجب للمفتر وهو صنم من اصنامهم . والمفتر بالفتح ذبح المتيرة فهو مصدر .  
وقد مر ذكر قلاب

٧ رواية العيني في المقاصد (٦٠٨:٣) وفي الخزانة (٣٠٦:٢) : ما بقيت عليهم . وروى  
العيني الشطر الثاني : اذا هلكت وجئني قبري . قال ابن السيد : هذا كلام لا فائدة فيه على

وقالت الحزن اياً تري بشرًا :

الا لا تفخرنْ أسدُ عليناَ بِيَوْمٍ كَانَ حِينَا فِي الْكِتَابِ<sup>١</sup>  
فَهَدَ قُطِعَتْ رُؤُوسُ مِنْ قُعَينٍ وَقَدْ نَعْتَ صُدُورُ مِنْ شَرَابٍ<sup>٢</sup>  
وَارَدَ يَنَا أَبْنَ حَسْحَاسٍ فَأَضَنَّتْ تَجُولُ بِشْلُوهُ نُجْسُ الْذِيَابِ<sup>٣</sup>

وقالت ايضاً في ذلك :

سَعَتْ بُنُو أَسَدَ الصَّيَاحِ فَرَادَهَا عِنْدَ الْقَاءِ مَعَ النِّفَارِ نِفَارًا<sup>٤</sup>  
وَرَأَتْ فَوَارِسَ مِنْ صُلَيْهَةٍ وَائِلَ صَبَرُوا إِذَا نَعَمْ أَسْنَاكِ ثَارَا<sup>٥</sup>  
يَيْضًا يُحِزِّنَ الْمِظَامَ كَائِنًا يُوقَدَنَ فِي حَلَقِ الْمَغَافِرِ نَارًا<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> ديروى : وقد بُلَ الصدور من الشراب . وبنو قعين من بني اسد وكان قُتل منهم قوم

ظاهره والمعنى : فإذا هلكت قاتل الشاه عليم ل بلاكي فهو مما وضع فيه السبب موضع السبب . وجاء مثل هذا الشرح لأن برتى في لسان العرب (٤٠٣:٢) وزاد قوله : لأن المعنى فإذا هلكت اقطع شئي . وإنما قالت «اجنبي قبرى» لأن موعها سبب اقطاع الشاه . واجنبي سترى . وقد ورد قسم من هذه الآيات في الحمامة البصرية (١٨٩:١)

<sup>١</sup> الحسين الملوك . تقول لا يحق لأسد ان يختروا علينا فان انتصارهم كان امراً مفضلاً حكم به الله تعالى في كتاب فضائه

<sup>٢</sup> ديروى : روؤوس بني قعين . تقول لقد ادركنا نحن ايضاً من بني اسد وقتلنا منهم

<sup>٣</sup> ابن حسحاس احد بني اسد قاتله ضبيعة بن قيس . والشلو الحسم

<sup>٤</sup> تصف انتصار قومها على بني اسد . تقول أما سمع بني اسد جلبته فرسانا في ساحة الحرب زاده ذلك نفارة وروعا

<sup>٥</sup> من صلبيه وائل اي من آسله . والتفع غبار الحرب . والستابك حوافر الجبل . تقول رأى ابنه وائل ما عندنا من الصبر والجلد عند استعمال الحرب وانتشار غبرة ساحتها

<sup>٦</sup> قوله «يضاً» مقول يُضَرِّر اي رأوا ايضاً . واليضم السيف . يحزن المظام يُهربنها ويقطعنهما . وقولها «يُوقَدَنَ» في حلق المغافر نارا «اي اذا وقعت مسوفهم على مغافر اعدائهم طار من ضربنا الشرار . والمعافر جمع مغافر وهي زردد ينسج في فوقه بالرأس

وقالت أيضًا ترثي بشرًا :

الا ذهب الحال في الفجرات ومن يلاً لجفات في الجحارات<sup>a</sup>

ومن يرجع الرسم الأصم كعوبه عليه دماء القوم كالشفرات<sup>b</sup>

وقالت أيضًا ترثي وتصف خروجه للصيد :

يا رب غيث قد قرئ عازب أخش آخوي في جنادي مطر<sup>c</sup>

سار به آجرد ذو ميعة عبلا شواه غير كاب عشور<sup>d</sup>

فالبس الوحش بحافاته وألتقط أليض بحب السدير<sup>e</sup>

ذاك وقدمًا يُجعل البازل م الكوماء بالموت كشب الحصير<sup>f</sup>

<sup>a</sup> الجحارات السنون الجدبية يطعم فيها الأضياف

<sup>b</sup> الشفر شقائق النعمان الواحدة شفرة والجمع الشفرات

<sup>c</sup> الغيث هنا السحاب . ومطر عازب بعيد الواقع . واجش يعني به صوت رعد .

والجلسة البخة . وأخوي يضرب إلى السود وهو أغزر منه

<sup>d</sup> آجرد فرس قصير الشعرة . والميعة النشاط . وشواه قوانمه . وعبد غليظ

<sup>e</sup> الاليض يعني ابيض العام

١) الحال جمع حال من قوم « حل المكان » إذا نزل فيه . والفجرات الاماكن المقفرة . والجفنة القصبة مقلا طماما . وكان الصواب ان تجمع جفنة جفات فصرفت جا لضرورة

٢) تقول من تراه بعد يشر يعود من الحرب مظفراً ورمحه محضب بدم الادادي . والأصم كعوبه الصلب الكعوب وهي عقد الرسم

٣) يقال قد قرئ الماء في الموضع اذا جمعه . والطير أكثير المطر . تقول كم مطر شديد صب ماءه قسمع لوقعه صوت ضخم . وخصلت شهر جنادي لوقوع الامطار فيه

٤) الكلي والمشور واحد . يقال كبا الفرس اذا عثر . تقول جرى هنا الفرس الموصوف بهذه الاصفات في وقت ذلك المطر

٥) الحالات جمع حادة وهي الشدة . وأنبسة بمحافاته او قمة في الشدة وضيق عليه . والسدير العشب وهو ايضاً موضع بيته واسم لنهر قرب الميرة

٦) أبغالة اق بيو على عملة . والبازل الناقة التي طلع ناجها . والكوماء الضخمة السنام . والحمصير

يَنْبَغِي عَلَيْهَا الْقَوْمُ إِذْ أَرْمَلُوا وَسَاءَ ظَنُّ الْأَلْمَعِيَّ الْقَرُورُ  
آبَ وَقَدْ غَنَمَ أَصْحَابَهُ يَلْوِي عَلَى آضْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ<sup>(١)</sup>

وقالت الحزن اياً ترثي بشراً :

لَقَدْ عَلِمَتْ جَدِيلَةَ أَنَّ إِشْرَارًا غَدَاءَ مُرْتَجِحٍ مِنْ التَّقَاضِيِّ<sup>(٢)</sup>  
غَدَاءَ أَتَاهُمْ بِالْتَّحْلِيلِ شُعْنًا يَدْقُ نُسُورَهَا حَدُّ الْفِضَاضِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيْهَا كُلُّ أَصْبَدَ تَغْلِيَّيِّ كَرِيمٌ مُرَكِّبُ الْحَدَّيْنِ مَاضٍ<sup>(٤)</sup>  
بِاَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتُ جَلَاهَا الْقَيْنُ خَالِصَةُ الْيَاضِ<sup>(٥)</sup>

١) اي ينحرها اذا ارملوا اي قل زادهم . والقرور الذي يجدد البدر . والالمي  
الصحيح الفطن . ويروى القرور من القررة لا من القرار  
نسورها بواطن حوافرها . والقضاء الحصى الصغار

ما نُسَجَّ من الشياط المُؤْشَأ . تقول ان المدحوج يضيف قومه باكرم ما عنده من ثروة فيخرها  
ويجهلها لهم كاي يغفهم باجناس الوشي . فاستطردت من ذكر طعامه الى ذكر غيره من صنائعه  
٢) ينفي علها القوم اي يقصدونها . والضمير للنافقة الموصوفة . وقولها «سَاءَ ظَنُّ الْأَلْمَعِيَّ الْقَرُورُ»  
تريد ان المباعة اشتئت حتى ان وجود القوم يجلوا بالهم .

٣) آب ماد ورجع ورُوِيَ «غَاب» وهو تصحيف . وقولها «يلوي على اصحابه بالبشر» اي  
يعود عليهم بشراً أيام بالقبيحة

٤) جديلة هم بنو جديلة بن اسد بن ريمه . ومرتعهم امم موضع لم يجد له ذكرًا في اوصاف  
البلدان اراد به يوماً من أيام الجاهلية . وقولها «مِنْ التَّقَاضِيِّ» اي صعب المطالبة  
٥) الشعث جمع الشعث وهو المغير الرأس الملبد الشعر

٦) الاصل ذو الصيد اي الكبير والانفة . واصل الصيد ارتفاع الرأس لداء يصيب الاول .  
وقولها «كرم مركب الحدين» اي شريف الطرفين من قبل الاول والآخر . يقال فلان كريم  
المركب اي كرم اصل منصبه في قومه . والحد متهى الشيء وطرفه . ولعله في الاصل  
«الحد» بالجيم . والمافي الحقيق في الامور

٧) الصوارم السيف . والمرهفات المرفقة الحدود . وجلاها صقلها . والقين الحداد  
والصيقل

وَكُلُّ مُشْفِي بِالْكَفِ لَدُنِ وَسَائِقَةٌ مِنَ الْحُلُقِ الْمُفَاضِ<sup>(١)</sup>

فَعَادَ رَمِيقًا وَأَخَاهُ حِصْنَا عَفِيرَ الْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي أَنْتَهَاضِ<sup>(٢)</sup>

وقالت حين طرد عمرو بن هند ابن مرد :

آلَّا مَنْ مُلِعْ عَمَرُو بْنَ هِنْدٍ وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءَ ذَاماً<sup>(٣)</sup>

كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صَدْقٍ تَرَى فِيهَا لِمُقْتَطِعِ مَقَامًا<sup>(٤)</sup>

كَمَا قَالَ فَتَاهُ الْحَيٌّ لَمَّا أَحَسَ جَنَانَهَا جِيشًا لَهُمَا<sup>(٥)</sup>

لِوَالِدِهَا وَأَرَأَتُهُ بِلَيْلٍ قَطَا وَلَقَلَّ مَا سَرَى ظَلَامًا<sup>(٦)</sup>

جَنَانَهَا قَلْبُهَا . وَاللَّهُمَّ أَكْثِرْ

(١) المتفق المقوم بالثقاف وهي آلة لتفعيم الرماح . وللدن الذين ذو الاهتمام . وال سابعة الدروع الطويلة . والمفاض من الدروع كالغيبوض اي الواسعة

(٢) معقل وحصن فارسان من بني اسد . والعفير كالمفتر اي الصريح بالعنف وهو التراب . والعفيف يعود لمعقل وحصن مما الآلة ردء على الاقرب لضرورة الشعر . وقولها «ليس بذي انتهاض» اي لا يرجى ان ينهضه من سقطته

(٣) يظهر من هذه الايات ان الخرق اصحابي من غضب عمرو بن هند على اخيها طرفة تكون انتهت من بلدها فراراً من بغضه . وقولها «لا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءَ ذَاماً» مثل يصرَب للشيء الحسن يدخلهُ شيء من العيب . قالتهُ حبي بنت مالك بن عمرو العدوانية وكان ملك غسان انكر منها عيًّا وجدهُ فيها مع جمالها فقالت : لا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءَ ذَاماً . والحسنة المرأة الحسنة . والذام العيب

(٤) كذا في الاصل . ولمَّا الصواب «لَا أَخْرَجْتَنَا» اي ما بالك طردتنا من ارض خصبة يقيم جا ذو السعد والحمد

(٥) فتاة الحي هي زرقاء اليامة من مشاهير نساء الجاهلية يضرب العرب المثل في بصرها وحكمتها . قبل اخها كانت من جديس فسار بنو طسم لخاربة قومها فرأوا فرات جيشهم من مسيرة ثلاثة أيام فاندرت قومها بقدومهم . وامل في ما ذكرته هنا الخرق اشاره الى هذه القصة

(٦) لوالدها متعلق بقالت . وارأته ارادت ارته . فروت الفعل على اصله . وقولها «لقل ما سرى ظلاما» جملة اعتراضية اي قل ما طار القطا في الظلام لأن طيران القطا عند الصباح . وسرى مبالغة سرى اي سار يلا . وهذا لم يذكر في كتب اللغة . وظلاما منصوبة على الظرفية

## الستَّ تَرِيْ أَلْقَطَا مُتَوَارِاتٍ وَلَوْ تُرِكَ أَلْقَطَا أَغْفَى وَنَامَا<sup>(١)</sup>

وقالت الجزرية ترني عبد عمرو بن بشر وكان نديم عمرو بن هند :

آلَهَلَكَ الْمَلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرٍو وَخَلِيلُ الْعِرَاقِ لِمَنْ بَعَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَكُمْ مِنْ وَالِدِ لَكَ يَا ابْنَ بِشَرٍ تَأْزِرَ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 بَنَى لَكَ مَرْتَدٌ وَابُوكَ بِشَرٌ عَلَى الشَّمْ الْبَوَادِخِ مِنْ ذَرَاهَا<sup>(٤)</sup>

وقالت عبد عمرو حين دشى باخيها طرفة الى عمرو بن هند قتله :

أَرَى عَبْدَ عَمْرٍو قَدْ أَسَاطَ ابْنَ عَمِّهِ وَأَنْصَبَهُ فِي غَلَى قِدْرٍ وَمَا يَدْرِي<sup>(٥)</sup>

ويروى : ولو تُرِكَ القطا ليلاً لِنَامَا

(١) متواترت اي متتابعات يتحقق بعضهن . وقولها «لو ترك القطا ليلاً» مثل ضربته . ويعنى هذه الايات احنا نقول لمعرو بن هند : لو لا انك متوجنا الى مبارحة الوطن كما تاركنا بلادنا . فشتانا معك كمثل هذه القطا لما اثارها حيش عمر من فاقتها وقت نومها غيفلت وطارت ولو لا ذلك لبيت نافقة هادية

(٢) قولها «خليت العراق» ارادت ارض العراق فائت . واكثر ما تأتي اهله البلاد المعرقة بالـ مذكرة كالشام والمحاجز . تقول بعد هلاك الملك عبد عمرو تضمضت بلاد العراق فصارت طممة ان اراد ان يستولي عليها

(٣) اراد بالوالد هنا اجداده . وقولها «تازر بالملكارم وارتداها» اي انه اكتسى بما واشتمل ثقاما . وذلك ان الاذار والرداء هما الثوبان اللذان يتران الجسم كافية الاذار للنصف الاسفل من الانسان والرداء للعلن

(٤) بني للك اي شيد لك معدا وعزرا . فخذلت المفعول لدلالة المعنى عليه . ومرتد جده وبشر ابوه الشم جمع اشم وهو ذو الشسم اي ذو ارتقاء . والبادخ جمع باذخ وهي المالة الباسقة . والذرى جمع ذروة وهي القلة والربوة . تقول جعل اجدادك مفارزك راسية فوق جبال عالية ليعتبرها الجسيع

(٥) اساط ابن عمه اي وشي به واصله من قوله ساط المريسة اذا خلطها . والمعروف في كتب اللغة ساط . ولم يذكروا وزن افضل . تقول سعي بابن عمه وثاب صيته ومزق شرقه فضرب لذلك مثل طعام ساط ثم يرى في القدر حمي يعني . وقولها «ما يدرى» اي لم يدرك ما ينتج عن كلامه من العواقب الوخيمة

فَهَلَا أَبْنَ حَسْخَاسِ قَتَلَتْ وَمَعْدَا هُمَا تَرَكَاهُ لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي<sup>(١)</sup>  
هُمَا طَعَنَا مَوَلَّاكَ فِي عَطْفِ صُلْبِهِ وَاقْبَلَتْ مَا تَلَوَيَ عَلَى مَتَجْبَرِ تَجْبَرِي<sup>(٢)</sup>  
تمَّ شعر الخرق في رواية أبي عمرو بن العلاء . ووجد في نسخة أبي الحسين القواريري :  
وقالت تهجو عبد عمرو :

الآتَكَاتَكَ أَمْكَ عَبْدَ عَمْرِو أَبَا الْحَزَّيَاتِ آخِتَ الْمُلُوكَ<sup>(٣)</sup>  
هُمُ دَحْوَكَ الْوَرَكَينَ دَحَّا وَلَوْ سَالَوا لَأَعْطَيْتَ الْبُرُوكَ<sup>(٤)</sup>  
فِي يَوْمِكَ إِنَّدْ مُوْسَيَةَ هَلْوَكَ كَهْلَ أَرْجَعَ مِزْهَرَهَا ضَحْوَكَ<sup>(٥)</sup>

هذا آخر شعر الخرق في جميع الروايات

(١) دَحْوَكَ دَفْعُوكَ ارَادَ وَلَوْ سَالَوكَ . وَيُرَدِي : هُمْ دَثْوَكَ الْوَرَكَينَ دَكَّا

وَمَعْنَى دَكَّوكَ ضَجْعُوكَ

(٢) أَبْنَ حَسْخَاسِ وَمَعْدَا رِجْلَانِ كَانَا غَلِبَا عَبْدَ عَمْرِو وَنِكَا فِيهِ فَتَهْجُوْهُ بِأَنَّهُمْ يَثَارُونَ هَذِينَ  
ثُمَّ عَطَفُ عَلَى أَخِيهَا فَوْشَيْهُ . لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي كَتَابَةً عَنْ خَذْلَانِهِ وَاصْلَامَهُ مِنْ رَاشِ السَّهْمِ  
وَبَرَاءُ اذَا اضَعَ لَهُ الرِّيشَ وَغَفَّةً اِي تَرَكَاهُ لَا تَتَصَرَّفُ فِي اِمْرِكَ وَلَا تَجْعَلُ شَيْئًا

(٣) الْمَعْطَفُ الْجَانُ وَالْمُنْعَطَفُ . وَالصَّلْبُ فَقَرَاتُ الظَّهَرُ . وَالْمَجْنَجُ الْمَوْضِعُ الْمُنْخَفَضُ

ذُو الرِّغْيِ وَالْمَاءِ تَعْرِهُ بِأَنَّهُ اَهْلُ مَوَلَّاهُ وَفَرَّ هَارِبًا لَا يَلْوِي عَلَى مَكَانٍ ذِي عَمَارٍ لَأَنَّهُ يُدْرِكُهُ اَعْدَاؤُهُ

(٤) الْحَزَّيَاتُ جَمْ جَزْنَيْهُ وَهِيَ الْأَمْرُ الْمَكْرُوهُ رَوَاهُ فِي جَمْهُورَةِ اَشْعَارِ الْعَرَبِ (ص ٢٢) : اِبْلِيْخَيَات

(قال) وَيُرَوِيْ : أَبَا الْخَيَاتِ . وَفِي خَزَانَةِ الْاِلْدَبِ لَمِيدِ الْقَادِرِ الْبَنْدَادِيِّ (١٦: ٤٤) اِبْلِيْخَيَاتِ . وَرَوَى

اِيْضًا : أَبَا الْحَلَاجَاتِ . تَقُولُ أَنْتَادِمُ الْمَلُوكَ بِعَمَلِ الْحَزَّيَاتِ تَرِيدُ سَمِيَّهُ بِاَخِيهَا عَنْدَ عَمْرُو بْنَ هَذِهِ

(٥) دَحْوَكَ الْوَرَكَينَ دَحَّا اِي دَفْعُوكَ . تَرِيدُ اَنْتَهُمْ اَذْلُوَهُ وَاهَانُوهُ . وَرَوَى فِي جَمْهُورَةِ اَشْعَارِ

الْعَرَبِ (ص ٢٢) . رَكْلُوكَ الْوَرَكَينَ رَكْلَادَ . وَالرَّكْلُوكُ الْمَضْرُبُ بِالْجَنْدِ . وَقَوْلُهُ « وَلَوْ سَالَوا

لَأَعْطَيْتُ الْبُرُوكَ » الْبُرُوكُ جَمْ الْبَرْكَ وَهِيَ الْأَبْلَى الْبَارِكَةُ . تَقُولُ وَلَمْ تَكْتُفِ بِاَصْبَاحِكَ مِنَ الْاهَانَةِ

حَتَّى اَنْتَ تَبْذُلُ لَهُمْ مَا عَنْدَكُمْ مِنْ كَرَامَ الْاَبْلَى . وَرَوَى فِي جَمْهُورَةِ : وَلَوْ سَالَوكَ اَعْطَيْتُ الْبُرُوكَ

(٦) الْمَوْسَيَةَ الْهَلْوَكَ الْمَرَأَةُ الْفَاجِرَةُ . ثُمَّ شَبَهَ مِزْهَرَهَا وَهُوَ الْمَوْدُ الَّذِي تَنْقُرُهُ بِصَلَّ رَجَعَ اِي

بِحَيَّةِ الْفَدِيرِ . وَنَصَبَ « ضَحْوَكَ » عَلَى الْحَالِ . وَرَوَى فِي جَمْهُورَةِ (ص ٣٥) : كَظَلَ الرَّجَعِ . وَرَوَى

اِيْضًا : تَصْلُّ الرَّجَعِ

# الباب الرابع

في

## ما ورد من مرأة شاعر العرب زمن حرب داحس

( راجع كتاب الأغاني ١٦ : ٢٤ - ٢٢ = روايات الأغاني ٢ : ١٦٢ - ١٦٦ = والخمسة ص : ٤٤١  
وامثال الميداني ٢ : ٤٩ - ٥٦ وشمس رسالة ابن زيدون ١٢٢ - ١٢٨ = والعقد الفريد لابن عبد ربيو ٣ : ٣  
٦٩٢ = وأخبار عنترة ٢ : ٦٧٧ - ٦٧٨ = Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme II, 429—469. )

انَّ اخبار هذه الحرب من أشهر ما تناقلته الآلسن عن عرب الجاهلية، وقد ذُكرت تفاصيلها في كتاب شعراء الصرانيني في ترجمة قيس بن زهير (الجزء الأول الصفحة ٩٢٣ - ٩٣٠) . وخلاصة ذلك أنَّ قيس بن زهير العربيَّ وحذيفة بن بدر القراري تراها في سباق الخيل فاجرى حذيفة فرسه الفبرا وارسل قيس داحسًا . فكان السابق داحس لولا كمِّنْ جعلَهُ بُنُو فزارة فردوهُ قبل ان يدرك القاية . فادعى كل من قيس وحذيفة بحقِّ السبق وثارت لذلك حربٌ عوانٌ امتدَّت نحو أربعين سنة حتى اصطلاح الحيان . وكان الذي تولَّ الصلح بينها الحارث بن عوف بن أبي حارثة الديباني وهرم بن سنان وقيل عوف وعقيل ابنا سمعان بن عمرو التعلبيان وعوف بن خارجة بن سنان الديباني . وكان ابتداء هذه الحرب نحو سنة ٦٨٥ للمسجى وانتهاؤها نحو سنة ٦٠٩ وقد اشتهر من أيامها يوم المُرِيقَب ويوم ذي حساً ويوم الهباء به قتل حذيفة بن بدر وآخر حمل ويوم الفرق . وانتهت يومي قطان وغدير قلياد



## أمر قرقفة

( راجح امثال الميداني ١: ٢٠٤ و ٢: ٥٠ = وثروة ابن بدر ون على قصيدة ابن زيدون ص: ١٢٢  
و معجم البلدان ٣: ١٩٦ و ٥٧٦ )

ام قرقفة ( وروي : ام ندبة وعلمه تصحيف ) هي زوجة حذيفة بن بدر الفزاروي . وقرفة ( وقيل ندبة ) هو ابن حذيفة بن بدر وبه كثيت امه . وفي الميداني ( ٩٠:٥ ) ان ابن حذيفة كان يدعى ابا قرقفة ولعله لقب لقب به او يكون دعا ابنه باسمه فكثي في به . ودعاه ابن بدر ون في شرح قصيدة ابن زيدون ( ص ٢٢ ) مالكا . وربما سماه الكتاب مالك بن بدر وال الصحيح مالك بن حذيفة بن بدر . وبأم قرقفة يضرب المثل في العز والمنعة فيقال أعز من ام قرقفة وامنع من ام قرقفة . وذلك أنه كان يعلق في بيته خمسون سيفاً لخمسين فارساً كلها لها محترم . وقرفة ابنتها أول من قُتِل في حرب داحس قتله قيس بن زهير . وذلك أن ابا حذيفة كان ارسله الى قيس ليطلب سبق الغرباء . فغضب قيس وتناول رمحه فطعنه فلق ضلبه . وقيل انه قطع يده وعلقها في عنان فرسه فرممت الفرس عارية واليد معلقة في عنانها فاجتمع الناس وحمل ربيع بن زياد العبيدي دمه القتيل الى ايه حذيفة فقبضها وسكن الناس وذلك نحو سنة ٥٦٩ لل المسيح . فلما علمت ام قرقفة بما صنع زوجها قالت ترثي ابنتها وتغفر حذيفة لقبوله الديمة . ( وقد وردت هذه الآيات في اخبار عنترة ٣: ٦٩٣ )

حذيفة لا سلمت من الأعادى ولا وقت شر النبات  
آهٌ قرقفة<sup>(١)</sup> قيس وترضى بإنعام ونوق سارحات<sup>(٢)</sup>

١) ويروى ندبة

٢) تشير الى حمل بن بدر اخي حذيفة وكان افع اخاه بان يقبل دمه ابنته . وقرفة هو مالك بن حذيفة كما سبق

أَمَا تَخْشِي إِذَا قَالَ الْأَعَادِي حُذَيْفَةُ قَلْبُ الْبَنَاتِ  
 فَخُذْ ثَارًا بِأَطْرَافِ الْمَوَالِي وَبِالْيَضِ الْحِدَادِ الْمَرْهَفَاتِ<sup>(١)</sup>  
 وَالَا خَلَّنِي أَبْكِي نَهَارِي وَلَيْلِي بِالْدَمْوعِ الْجَلَارِيَاتِ  
 لَعَلَّ مَنِيَّتِي تَأْتِي سَرِيعًا وَتَرْمِيَنِي سَهَامُ الْحَادِثَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 فَذَاكَ أَحَبُّ مِنْ بَعْلِ جَيَانِ تَكُونُ حَيَاتُهُ أَرْدَاءُ الْحَيَاةِ  
 فَيَا أَسْفِي عَلَى الْمَقْتُولِ ظُلْمًا وَقَدْ أَمْسَى قَتِيلًا فِي الْفَلَةِ  
 تَرَى طَيْرُ الْأَرَاكِ يَنْوُحُ مُثْلِي عَلَى أَعْلَى الْغُصُونِ الْمَلَائِكَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَلْ تَجِدُ الْحَمَامُ مِثْلَ وَجْدِي إِذَا رُمِيتُ بِسَهْمٍ مِنْ شَتَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 فَيَا يَوْمَ الْرِهَانِ فِحْمَتُ فِيهِ بِشَخْصٍ جَازَ عَنْ حَدَّ الْصِفَاتِ  
 وَلَا زَالَ الصَّبَاحُ عَلَيْكَ لَيْلًا وَوَجْهُ الْبَدْرِ مُسَوَّدٌ الْجَهَاتِ  
 وَيَا خَيْلَ السِّبَاقِ سُقِيتَ سَمًا مُذَابًا فِي الْمَيَاهِ الْجَلَارِيَاتِ  
 وَلَا زَالَتْ ظُهُورُكَ مُشْفَلَاتِ بِأَحَالِ الْجَيَالِ الْرَّاسِيَاتِ  
 لِإِنْ سِبَاقَكَ الْقَى عَلَيْنَا هُومَا لَا تَرَالُ إِلَى الْمَمَاتِ

وقيل ان حذيفة لا سمع بهذه الآيات ثارت فيه الحمية فعاد إلى محاربة بنى عبس .  
 وعاشت أم قرقنة بعد ذلك مدة ولا نعلم ما بينها وبين أم قرقنة بنت ربيعة بن بدر الفزارية

(١) الموالي جمع عالية وهي الرماح . واليض السيف . المرهفات الخادمة

(٢) المادفات هي الحوادث ونواتي الدهر

(٣) الاراك شجر من اشجار البادية

(٤) يقال وجد فلان على فلان وبه وجدًا اذا حزن عليه . وقولها « اذا رُميت بسهم من شتات » اي اذا فرق بينهما الدهر

من النسب ولعلها هي هي . واسم هذه فاطمة وتكنى أم حكمة . قال ياقوت (٥٨٢:٣) . كانت تُؤَلِّب على رسول الله صلعم وكان لها اثنا عشر ولداً قد رآسَ . وكانت يوم بُراخة تُؤَلِّب الناس واجتمع إليها فُلَلْ طليحة فقتلها خالد (وقيل زيد بن حارثة) وبعث رأسها إلى أبي بكر فُلَقَتْ وهو أول رأس عُلِقَ في الإسلام (سنة ١٢ هـ)

## سلمى بنت مالك بن بدر

( راجم كتاب الأغاني ١٦:٢٠ = ورويات الأغاني ٢:١٢ = ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢:٢٧٩ = وامثال الميداني ٢:٥٣ = وامثال العرب للضبي ص: ٤٢ والكتب المذكورة في أول هذا الباب الرابع )

فتنا في الترجمة السابعة أن مالك بن بدر هو قرققة بن حذيفة بن بدر . وسلامي هذه هي ابنته تُكَنَّى بأم زمل الفزارية . وقد ذكر صاحب الأغاني (٣٠:١٦) أن سبب قتل مالك أنه خرج يطلب أباً له فرق علىبني رواحة فرمأه جنديب أحدبني رواحة بهم فقتله . وفي معجم البلدان لياقوت (٢٧٩:٢) أنبني عبس قتله مالك بن زهير . فرضته ابنته باليات ذكرت فيها جندبًا قالت :

إِلَهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ يَوْمٍ إِذْ جَرَى فَرَسَانٌ<sup>(١)</sup>  
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ قَطْرَةَ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانٌ<sup>(٢)</sup>  
أَحَلَّ يَهُ أَمْسِ الْجَنِيدِبُ نَذْرَهُ فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَقَانٌ<sup>(٣)</sup>

(١) وروى في الأغاني (٣٠:١٦) وفي معجم البلدان (٢٧٩:٢) وفي امثال الضبي (ص ٤٣): ان جري . وقولها : «له علينا الح» تزيد ان مالكاً فريد عصره لا يُنظر مثله فان وجد مثله فطوري لعين رات شبهة . وعقرة القوم هو شريفهم الذي يُقتل في الحرب  
(٢) روى في معجم البلدان وفي امثال الضبي : لم يشربا قط شربة . قوله «لم يُرسلا لرهان» تزيد سباق داخص والغيراء

(٣) جنديب هو جنديب الرواحي المذكور آنفًا صدرتْه لاحتقار . وقولها «أحل يه نذره» تشير الى نذر نذره جندب ليثار بقتل مالك بن زهير . وقولها «أي قتيل الح» استعظام لشرف المقتول وهو شأنه . ورواوه في معجم البلدان (٢٧٩:٢) وفي امثال الضبي (ص ٤٣) : أحل يه جنديب امس . وروى الضبي : نذرة . ولمدة تصحيف

**إذا سجنت بالرفقين حمامه أو الرس فابكي فارس الكنفان**<sup>(١)</sup>

وعاشت سلّى إلى زمان الاسلام . قال ياقوت في مجمع البلدان ( ٣٥٣ : ٢ ) : كانت سلّى عزيزة في اهلها مثل أمها أم قرقة فنزلوا إليها فذمّتهم وأغزّتهم بالحرب . وكانت أم زمل قد سُيِّرت أيام أم قرقة فوهبت لعائشة فاغتلقها فكانت تكون عندها . وقد كان النبي صلعم دخل عليهن فقال : ان احدهن تستنج كلام اهل الحروب . ثم رجمت سلّى الى قومها وارتدىت فيمن ارتدى . فلما رجع اليها القلائل طلبت بذلك الثار فسُيِّرت ما بين ظفر والحروب حتى تجتمع لها خلق كثير من غطفان وهواذن وسلمي واسد وطيء . فلما ذلك خالداً فساد إليها وقتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة على جبل أمها حتى اجتمع على الجبل اثنا من المسلمين فتقرون وقاتلا وقاووا حولها مائة رجل ( سنة ١٢ هـ ) . فكأنوا يرون انها التي عندها النبي صلعم . والحروب في اخبار الودة مخلاف بالطائف

## متأضر

( راجم شرس رسالة ابن زيدون لابن عبدون ص ١٢٥ = والاغلياني ١٦ : ٢٠ = وامثال الضيق ص ٤٦ = وسيرة عترة ٢:٦٦٦ = ٦٦٦:٢ ) ( Essai sur l'Hist. des Arabes , Caussin de Perceval II , 417 et 455 )

هي عاشر بنت الشريد السليمية زوجة زهير بن جذية وكان زهير يملك على بني غطفان وهواذن . قُتِّلَ في يوم التغراوات قتلةً خالد بن جعفر أحد اشراف بني عامر بن صعضة لاهانةً أطلقها زهير بعض بني هوذان . وكان قتله نحو سنة ٥٦٧ للمسجى . ثم توَّلَ الامر على غطفان ابنة قيس بن زهير فما لبثت أن ثارت الحرب بين فزاره وعبَّس

( ١ ) روى في الميداني ( ٥٣ : ٢ ) : اذا هتفت . وروي : في الراس . وهو غلط . والرفقان قريتان بين البصرة والسباح . والرفقان ايضاً بارض بني آسد . وهو فالج ايضاً من ارض بني حنظلة بين البصرة ونگة . وقيل موضع قرب المدينة ( راجع مجمع البلدان لياقوت ٨٠ : ٢ ) . أما الرس فهو من اودية القلبية وقيل ماء لبني منقذ . ثم عزّجه من قاليبلاء يربُّ ياران ويجتمع بهن الکر ويهسبان في بحر جرجان . وقولها « فابكي » هي رواية لضبي . وبقية الروايات روت : تبكي . وفرس مالك تسمى كتفان من قوله : **كُنْتَ الْمُبْلَى إِذَا ارْتَفَعْتَ فَرُوعَ أَكْتَافَهَا فِي الْمَشِي**

بسبب داحس والغبراء كلا سبق . ثم خدت نار الحصام بعد ميغتها . فلم ينثب ان  
نكت حذفة بعهده فقتل غيبة مالك بن زهير اخا قيس وكان تول في اللقاطة بلاد  
ذبيان قريبا من احاجر والشَّرَبة . ففظم هذا المصاب على بني عبس ورثي ماكما اخوه  
قيس وربعة بن زياد وغيرهما . وقالت تاضر ترثي ابنها (قد جاء قسم) من هذه الایات  
في جهة قصيدة رويت للنساء في ديوانها . راجع شرح ديوان الحسان (٢٤٨ - ٢٥٦) :

كَانَ الْمَيْنَ خَالِطَهَا قَذَاهَا لِحْزَنٍ وَاقِعٍ أَفَنِي كَرَاهَا<sup>(١)</sup>  
 عَلَى وَلَدِي وَزَيْنِ النَّاسِ طُرًّا إِذَا مَا أَنْتَارُ لَمْ تَرَ مِنْ صَلَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 لَئِنْ حَرَّنَتْ بَنُو عَبْسٍ عَلَيْهِ فَقَدْ فَقَدَتْ بَنُو عَبْسٍ فَتَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 فَنَّ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُّزَعِّزَةً يُجَاوِبُهَا صَدَاهَا<sup>(٤)</sup>  
 آسِدُكُمْ وَحَامِيكُمْ تَرَكْتُمْ عَلَى الْغَبْرَاءِ مُنْهِدِمْ رَحَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 تَرَى الْأَشْمَ الْجَحَاجِ مِنْ بَغْيَضٍ تَبَدَّدَ جَمِيعُهُمْ فِي مُصْطَلَاهَا<sup>(٦)</sup>  
 فَيَتُرُكُمَا إِذَا أَضْطَرَبَتْ بِطْعَنَ وَيَنْهَبُهَا إِذَا أَشْتَرَبَتْ فَتَاهَا<sup>(٧)</sup>  
 حُذْفَةُ لَا سُقِيتَ مِنْ الْغَوَادِي وَلَا رَوَنَكَ هَاطِلَةً نَدَاهَا<sup>(٨)</sup>

- (١) القذى ما يدخل في العين من الاوساخ . والكرى اليوم . وقد روى هذا البيت في سيرة  
عنترة (٦٩٦: ٢) : خالطها سناها . وروي : لفيفكم فلم تُطلي كراها  
 (٢) صلى النار أوقدها . تزيد انه يوقد ناره للضيوف اذا بخل غيره بالعلم وقت المعاشرة  
 (٣) الشمال هي ريح الشمال . والمزعزنة التي يُسْمِع صوتها دوي او حمرك اطناب البيوت  
واصول الاشجار

- (٤) الغبراء هي الارض سميت بذلك لغبارة تراجعا . والرجى الصخرة العظيمة استمارتها  
لنظم القوم وشربهم هلك في ساحة الحرب  
 (٥) تزيد انه صبر في وقت سعيد القتال لما رجع فرسان بني بغياض . والأشم ذو الشتم  
وهو ارتفاع الانف لعلته في الابل فاستغير للاباء والغيرة . والجحاجح (السيد الكرم)  
 (٦) روى في سيرة عنترة (٦٩٦: ٢) : فيتر كما . نظن ان الضمير للعدو اي يدرك عدوه  
بالطعن ويسلب مالهم عندما شتهر الزمام . واشتigarها اشتراكها في الحرب  
 (٧) الغوادي جمع غادية وهي السحابة تصيب مطرها غدوة . وأرواه جملة ريان . ويروى :  
روتنك . والهاطلة هي السحابة

كَمْ أَجْعَتَنِي يَقْنَى كَرِيمٌ إِذَا وُزِّنَتْ بُنُو عَبْسٍ عَالَهَا<sup>(١)</sup>  
 فَدَمَعَى بَعْدَهُ أَبَدًا هَطُولٌ وَلَا رِفَاقًا مِنْ عَيْنِي بِكَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 وكان موتُ تاضر يوم الهباء طعنها حذيفة برمحه . وفي هذا اليوم قُتلَ بنو عبس  
 حذيفة ومثلاوا به وذلك نحو سنة ٥٧٦ للمسح

### ناجية

( راجم الاغاني ١٦ : ٢٠ = والعقد الفريد لابن عبد ربوب ٣ : ٢٠ = وامثال العرب لاضبي ص ٢٤ )

ناجية هي ابنة ضضم احد فرسان بني مرّة . قُتِلَ ابوها في يوم المُرِيقَب وهو من أيام حرب داحس الشهورة كانت فيه الدائرة لبني عبس على فَزارَة . وقاتلُ ضضم هو عنترة ابن شداد كما ذكر ذلك في معلقته :

ولقد خشيتُ بَنَ امْوَاتَ وَلَمْ تَكُنْ لِغَوْبِ دَائِرَةٍ عَلَى ابْنِ ضَضَمْ  
 الشَّاتِيِّ عَرْضِيِّ وَلَمْ اشْتَهِنَا وَالنَّادِرَيْنِ اِذَا لَمْ اَلْتَهِمَا دَمِيِّ  
 اِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكَ ابَاهَا جَزَرِ السَّاعَ وَكَلَ نَسَرِ قَشَعَمْ  
 ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ هَرَمَ ابْنَي ضَضَمَ الْمَذَكُورَيْنَ فِي يَوْمِ الْيَعْمَرَيْةِ وَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ  
 بَعْدَ يَوْمِ ذِي الْحِسْبِ بَقْلِيلٍ . وَكَانَ يَوْمُ ذِي الْحِسْبِ لِنَبِيِّنَا عَبْسٍ ثُمَّ تَصَالَحَ الْقَوْمُ وَسَلَّمَ  
 بَنُو عَبْسٍ ثَانِيَةً مِنْ قَتِيَانَهُمْ كَرْهَانَ لَبَنِي ذِيَانَ فَقَدَرْتُهُمْ حَذِيفَةً وَقَتَلُهُمْ فِي الْيَعْمَرَيْةِ . فَلَمَّا  
 بَلَغَ الْأَمْرُ بَنِي عَبْسٍ حَمَلُوا عَلَى بَنِي فَزارَةَ قَعْلَبُوهُمْ فِي حَرَّةِ الْيَعْمَرَيْةِ وَقَتَلُوا قَوْمًا مِنْهُمْ وَكَانَ

١) وَبِرْوَى : وَفَاهَا . تَرِيدُ اَنَّهُ يَرْجِعُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ اِذَا قَيْسَ جَمْ

٢) رَفَقَ الدَّمْعُ نَشَفَ . وَبِرْوَى : وَعَيْنِي دَامَ اَبَدًا بِكَاهَا

هرم بن ضمضم من جملة الشتلى واخوه هو الحصين بن ضمضم واخته ناجية صاحبة الترجمة وهي القاتلة ترثيه (١)

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفَةَ الْمَجْوَعِ أَنْ لَا أَرَى هَرْمًا عَلَى مَوْدُوعِ (٢)

مِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا وَمَصْرَعِ جَنِيهِ عَلِقَ الْفَوَادُ بِحَنْظَلٍ مَجْدُوعِ (٣)

ولم يجد ناجية المريء غير هذه الآيات وربما نسبوا إليها مراثي غيرها والصواب أنها ليست لها

### سُهِيَّة

روي سمية ولعل الصواب سهية كما ورد في شعر عنترة القديم وهي زوجة شداد ابن معاوية بن قرطاد العربي المعروف بفارس حزوة وحزوة فسحة وهو أبو عنترة العربي . وله ذكر في حرب داحس والقبراء . وأبلي في يوم المبايعة (راجع الأغاني ١٦: ٣٢ والعقد الفريد ٢١: ٣) وفي هذا اليوم قُتل حذيفة بن بدر ومثل به بنو عبس كما مثل هو بالغلمان العبيدين . وكان موت شداد بعد هذه الحرب بعده قليلة . وفي سيرة عنترة (١٥٤٩: ٤ - ١٥٥٤) أنه قُتل في بعض حروبها قتله جبار العامري فقالت زوجته سهية ترثيه :

جَفَانِي الْكَرَى وَأَنَا فِي الْغَسَقِ وَسَاعَدَنِي الدَّمُ لَمَّا أَنْدَقَ (٤)

(١) قد روی رثاءها صاحب لسان العرب (٣٦٤: ١٠) وصاحب تاج المروس (٥٢٧: ٥) ونبأ ناجية هرم . وكذا نسبه الضبي في أمثاله

(٢) المجموع من قمع بصاب . ومودع فرس هرم ضمضم . ورواية (اللسان والتاج : يالفك تقى ليف المجموع

(٣) ارادت بصرع جنبيه مكان قُتل فيه . وقولها « علق الفواد بحنظل مجدع » اي آصابه مراة كأنه ذاق الحنظل . قال الضبي : تقول من اجله محنرق فوهادها وكأنها أكل حنظلاً (١٤) . والحنظل ثور يضرب في مراتبه المثل . والمجدع المقطوع : وقد روی في تاج (المروس ٥٢٧: ٥) حنظل مصدوع . وهو المشقوق . والحنظل ان استوى قطع او شق وهو ازيد مراة . وروي ايضاً : بحنظل ممزروع اي مشروب

(٤) جفاني الكرى اي امتنع عن النوم . والغسق ظلمة اول الليل . واندفق الدم مطرد

لَقَدِ هُمَّامٌ مَضِيَ وَقَضَى وَقَدْ زَادَ مِنِي عَلَيْهِ الْقَلْقُ<sup>(١)</sup>  
 فَنَّ بَعْدَ شَدَّادَ يَتَحْمِي الْحَرَبُ إِذَا أَلْحَرَبُ قَاتَ وَسَالَ الْمَرْقُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ يَرْدِعُ الْخَيْلَ يَوْمَ الْوَغْيِ وَمَنْ يَطْعَنُ الْخَصْمَ وَسْطَ الْحَدْقَ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ يُكْرِمُ الضَّيْفَ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ لِمَنَادِي إِذَا مَا زَعَقَ  
 لَقَدْ صِرْتُ مِنْ بَعْدِهِ فِي ضَنْيٍ وَقَلَّي لِأَجْلِ الْفِرَاقِ أَحْتَرَقَ<sup>(٤)</sup>

### هند بنت حلبيفة

( راجي كتاب المنظوم والمنثور لابن طاهر (خط) = ومحجر ما استعجم للبكري ٢٢ و ٢٦٨ )

هند هي بنت حذيفة بن بدر الفزارى المار ذكره . لها رثاء في أخيها حصن وقيل  
 حصين بن حذيفة . وقتل في يوم الحاجر في اواخر حرب داحس نحو سنة ٦٠٢ للمسيح .  
 وذلك ان حضناً كان تولى امر فزارة بعد ابيه حذيفة وخرج في غزير من بني فزارة فالتقوا  
 في الحاجر مع غزير من بني عامر . والحاجر موضع في ديار بني تميم وقيل هو لمرينة . فانهزم  
 بني عامر وقتل قتلاً ذريماً وكان بني عقيل حلفاء لبني عامر فشنَّد كُرْز بن عامر بن عبدة  
 ابن عقيل احد بني فزارة على حصن قتلتة فقال شاعرهم :

يَا كُرْزُ أَنْتَ قَدْ قَتَّلْتَ بَغَارِسٍ بَطْلُ إِذَا هَبَ الصَّمَاءُ مُجَرَّبٌ

وَقَالَ الْحُطَيْمَةُ يَدْكُرُ بَنِي بَدْرٍ :

فَقَبْرُ بَاجْبَالٍ وَقَبْرُ بَحَاجِرٍ وَقَبْرُ الْقَلْبِ اسْعَرَ الْقَلْبَ سَاعِرٌ

يشير الى قبر بدر بن عمرو الى حذيفة كانت قتلتة بني اسد وقبوره في انجبال وهو

(١) الْمُسَامُ الْعَظِيمُ الْمُسَمَّةُ وَالسَّيْدُ الشَّجَاعُ . وَقَضَى مَا تَ

(٢) قاتَ الْحَرَبَ أَنْقَدَتْ نَارَهَا . وَسَيْلَانُ الْمَرْقَ اشارةٌ إِلَى شَدَّادَ الْأَمْرَ

(٣) رَدْعَهُ زَبْرَهُ . وَالْوَغْيَ جَلْبَةُ الْحَرَبِ . وَالْحَدْقَ جَمْ جَمْ الخدقة وهي سواد العين

(٤) الضَّنْيُ الْمُزَالُ

مكان من ديارهم . والى قبر ابنته حذيفة بن بدر وكان قبره بالقليل قرب جغر المباء  
وهناك قتلة بنو عبس . والى قبر حصن بن حذيفة وقبره بالحاجر . وقالت ابنة حصن ترثيه  
ونحرض قومها على الطلب بده :

تطاولَ لَيْلِيَ الْمُهُومَ الْحَوَاضِرِ وَشَبَّ رَأْسِيْ يَوْمَ وَقَعَةَ حَاجِرِ  
لَعْنَرِيْ وَمَا عَنْرِيْ عَلَيْهِنَّ وَلَا حَالِفُ بِرْ كَافِرَ فَاجِرِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ نَالَ كُرْزَ يَوْمَ حَاجِرَ وَقَعَةَ كَفَتْ قَوْمَهُ أَخْرَى الْلَّامَى لِلْغَوَابِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَّى تَطاوِلَهُ بِالرَّاعِيْ كُرْزَ بْنَ عَامِرِ<sup>(٣)</sup>  
فَيَا لَبَنِيْ ذُيَانَ بِكُوَا عَمِيدَكُمْ بِكُلِّ رَدِيقِ الْحَدَّ أَيْضَ بَاٍرِ<sup>(٤)</sup>  
وَكُلِّ رُدِينِيْ أَصَمَ كُوكُوبَهُ يَنْوَهُ بِنَصِّلِ كَالْعِقِيقَةِ زَاهِرِ<sup>(٥)</sup>  
وَكُلِّ أَسِيلِ الْحَدَّ طَاوِيْ كَانَهُ ظَلِيمٌ وَجَرْدَاءَ النِّسَالَةِ ضَائِرِ<sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَصْبِحُوا أَقْوَمَ غَارَةً يُحَدِّثُ عَنْهَا وَارِدٌ بَعْدَ صَادِرٍ<sup>(٧)</sup>  
وَرَمُوا عَقِيلًا بِالْتِي لَيْسَ بَعْدَهَا بَهَاءً فَكُونُوا كَالْأَمَاءِ الْعَوَازِ<sup>(٨)</sup>

(١) الحالف البر الصادق في يينته . تقول افسمت بعمرى وفى لمن يصدق بقسمه مع حبي لحياتي . تزيد اخا من الاشراف وان حياها ذات قدر فإذا حلفت بما فهى صادقة

(٢) تزيد ان كرزا قتل سيدا كريما اكتب ذلك قومه شرقاً يُفنبهم الى آخر الدهر

(٣) تقول ان القليل نسيج وحدو لا يرى مثله . فان وجدا له كفوء فسيما من يتصيره

(٤) عبد القوم سيدهم . والرفيق الحد سيف المعرف . وبالباتر القاطع

(٥) الرد يني الرمع منسوب الى ردينة امراة كانت تحكم ثقيف الرماح . والاصم المكوب المتبين الصلب . وكوكوب الرمع عقده . وناء به الحيلم اقتلته . ونصل الرمع حرسته . وشيبت حديدة الرمع بالعقبق الزامر

(٦) ابيل الحد اي فرس طويل الحد امسنه . والطاوي والضامر بمعنى وهم الصغير البطن . والظلم ولد النساء . وجرداء النساء القليلة الشعر

(٧) تقول ان لم تمحموا على بني مقيل وتغزوم غزوة يبق ذكرها على مدى الدهر فالاجدر بكم ان لا تُمْذِوا نقوسك رجالاً بناءً ضعافاً

# باب انحصار

في

ما ورد من مراثي شواعر العرب

في يوم شعبان جنة (٥٨٢ م) ويوم عين أباغ (٥٨٣ م)

وفي حرب الفجار (٥٨٣ - ٥٨٩)

## دَخْتُنُوس

( راجه كتاب الاغاني ١٠ : ٤٢ - ٤٥ = وتأريخ الكامل لابن الأثير ١ : ٢٤٤ = والعتق الفريد لابن عبد ربّه ٣ : ٦٦ = وكتاب المظوم والمنشور ( خط ) = ومعجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٤ = ومعجم الأمثال للميداني ١ : ١٢ و ٢ : ١٥١ = وامثال العرب لضبيّ ص : ٧ = ودرة المواصل للعربي ١٠٨ ) وفي طبعة ليبسيك (١٢٥) مم شرحها للخطاطي ٢٢٥ Essai sur l'Histoire des Arabes Caussin de Perceval, II, 470—482. )

دَخْتُنُوس ( وروي دَخْتُنُوس وَدَخْنُوس ) بنت قَطِيط بن زُرَادَة بن عَدْسَ بن زَيْدَ بن عبد الله بن دارم التميمي . واسم دَخْتُنُوس مُعَرب قال في تاج العروس ( ١٤٢:٤ ) : اصلها دَخْنُوش اي بنت الهنّي سمّاها ابوها باسم بنت كسرى وقلبت الشين سيناً لأنّا عربت . ويقال دَخْدُنُوس وَدَخْتُنُوس ايضاً بالدال والتاء (اه) . وتروّجت دَخْتُنُوس بالي شرّاح عمرو بن عَدْس وكانت بنت عمّه وذلك بعد ما اسنَ عمرو وكان أكثر قومه مالاً واعظمهم شرفًا ففرّكته بسبب كبيرة . وسمّعها يوماً توّرق فقال لها: ايُسرّك ان افارقك . قالت: نعم . فطلّقها فخطبها غير بن عمارة بن معبد بن زراة وكان ثاباً قليل المال . فبينما كان يوماً جالساً معها اذ مررت بها ايل عمرو زوجها القديم كأنهما الليل نكثتها فقال لها غير: ابغي الى عمرو يعطيك

ابنًا او حاوية . فارسلت اليه رسولًا بذلك فقال لرسوها: الصيف ضيَّعَتِ اللَّبَنَ (١ . فلئِنْهَا الرَّسُولُ مَا قَالَ ابُو شَرِيحَ قَالَاتِ : هَذَا وَمَذْقُونَ خَيْرٌ (٢)

(قال) ويفيت مع عُثُيرٍ مدةً ثم انَّ بَكْرَ بْنَ دَارِمَ اغاروا على بني دارم وكان زوجها نافعًا فبنته وهي تظن أنَّ فيه خيراً قالت: الغارة الفارة . فأخذه الرُّعبُ ومات فزعاً وأخذت دختوس . فادركتهم الحسي وطلب عمرو بن عدُّس ان يرددوا دختوس فاينما . رذعم بني دارم انَّ عَرَأً قُتل منهم ثلاثة رهط فردوها اليه وردها الى اهلها . ودخلت دختوس تُعد من مشاهير شاعر العرب لها في ايها مرات حسنة . وكان ابوها لقيط بن زِرارَة من فرسان العرب وسيد قومه . فقتل في يوم شعب جَيْدَة . قال ابو عبيدة: يوم شعب جيبلة من اعظم أيام العرب . . . وكان قبل الاسلام باربعين سنة (سنة ٨٢هـ المسمى) . واخبار هذا اليوم جاءت مفصلاً في روايات الاغناني (١٤٠-١٢٣:٢) . وخلاصة ذلك انَّ بَنَى عامر غلبوا بني تميم واسروا مَعْبُداً اغا لقيط بن زرار في يوم رحجان ثم منعوه الماء وضاروه حتى مات هزلاً . فقام لقيط لحاربتهم واستعدى عليهم احياء من العرب فاجابتة غطفان والجنون الكندي صاحب هجراً . وارسل النعسان بن المنذر ملك الحيرة حسان بن وبرة فلما توافقوا خرجوا الى بني عامر وكان بني عامر انذروا لهم وتاهبوا لهم فخلوا ديارهم وكان مع بني عامر بنو عبس وغنى وباهلة وقبائل بجية . فلحقوا بجيبلة وهو جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يُرقى الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع وفي أسفله ماء . فҳتكَّن بنو عامر وحلفاؤهم بجيبلة واتلوا عليهم والذراري في اعلى الجبل وتحصّن الرجال بمعطفهِ وكانت قد عقاوا ايامًا قبل ذلك لاترعى وعطشوا . فسار لقيط مع جمهورهم فلما دخلوا الشعب حلَّ بنو عامر عقال الابل فاقتلت لا يريد لها شيء . تريد المداعي والمياه . فسمع

(١) تريد انه طلقها في الصيف فكان حما يومئذ ضيَّعَتِ اللَّبَنَ

(٢) والمذقة شبة ممزوجة . تعني انَّ هذا الزوج مع عدم اللبن خيرٌ من عمرو . قال الميداني (١٢٣:٢) : وذهبت كالمتأملاً مثلاً فالاول يضرَّ لم يطلب شيئاً قد فوَّتهُ على نفسهِ والثاني يضرَّ لمْ قُطِّعْ باليسير اذا لم يجد الطهير . وقال الضيَّ: انَّ عَرَأً ارسل لها لقوهين وروايه من لبن . وفي شرح درة النواص للحقاجي (ص ٢٢٥) انَّ لقولها «في الصيف ضيَّعَتِ اللَّبَنَ» رواية اخرى بالحاء : ضيَّعَتِ اللَّبَنَ اي افسدته من الضاح وهو اللبن المذوق بملاء . ويقبل ان ذلك خطأ من تحرير العائمة .

بنو تميم دويها فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم وكان الرجال في اثرها آخذين باذاتها  
فبدت كلما لقيت وبنو عامر يرونهم بالحجارة والثلب . فانهزم بنو تميم شر هزيمة وقتل  
لقيط بن زراة طعنة شريح بن الاخصوص وأسر الحاجب اخوه وقتل عمرو بن الجون  
الكندي ومعاوية اخوه وعمرو بن عمرو بن عدُس زوج دخترس بنت لقيط وزيد اخوه .  
وقتل القربيظ بن معبد وقيل ان لقيطا ارث اي حوصل وهو معروف وبقي يوما ومات  
فاما احس بالموت اشدا قالا :

يالىت شعري اليوم دخترس اذا اتها الحبر المرموس  
اتتحقق الفرون او عيس لا بل عيس أنها عروس<sup>(١)</sup>

ولأمات لقيط جعل بنو عامر يضربونه فقالت دخترس ترثيه :

الا يامها الوليات ويله من بكى لضربي عبس لقيطا وقد قضى  
لقد ضربوا وجهها عليه مهابة ولا تحفل الصنم الجنادل من بوى<sup>(٢)</sup>  
فلو انكم كنتم غداة لقيشم لقيطا ضربتم بالاسنة وألقنا<sup>(٣)</sup>  
غدرتم ولكن كنتم مثل خشب اضاءت لها القناص من جانب الشرا<sup>(٤)</sup>

(١) روى ابن السجدة في كتاب الالفاظ (ص ٣٩٧) : يالىت شعري عنك دخترس . قال التبريري في التهذيب : دخترس منادة اراد يا دخترس . والحر المرموس الذي يُستَر عنها وبكتهم . والقرون ذواتها . يقول اتحلقي قروحا

(٢) روى في مheim البلدان (٢٤: ٢) : ويله من هو . الضمير في « لها » يعود الى بني عبس تقول لقلل بني عبس الوليات وخصت ويله من بكى تزيد نفسها . وذلك لضربهم لقيطا بعد موته

(٣) روى في مheim البلدان : لهُمْ قروا وجاها . وهو تصحيف . وقولها « ولا تحفل المخ » حمله اي ضمة وجمعة . والصم الجنادل الصخور العظيمة . وتوى مات . تزيد ان الصخور التي تعطى جسمه في قبره لا تكاد نفسه لملأ شأبه وسمو فدرو . وروى في الاقافي هذا الشطر : وما تحمل الضيم الجنادل من رداء . وهي رواية معروفة

(٤) جواب الشرط مقدر اي لو فائتم اخي بالاسنة والرماح لرأيتم بأمسه وفرتم من وجده

(٥) الخشب حم خاصب وهي النعامة تحرر ماقتها وقوادها بعد اكالها الربع . والقناص جم قانص وهو الصياد . واضاءت له اي اوقدت له نارا والثرا مكان بعينه . تقول غالبا

فَمَا تَارَهُ فِيكُمْ وَلَكِنَّ تَارَهُ شَرِيعٌ أَرَدَتْهُ الْأَسْنَةُ أَمْ هَوَىٰ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ تُعَقِّبَ الْأَيَامُ مِنْ فَادِسٍ تَكُنْ عَلَيْكُمْ حَرِيقًا لَا يُرَأُمُ اذَا سَهَا<sup>(٢)</sup>  
 لَجَزِيزِكُمْ بِالْقُتلِ قَتْلًا مُضْعَفًا وَمَا فِي دِمَاءِ الْحُمْسِ يَا مَالِ مِنْ يَوَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ قَتَلْنَا عَالِبًّا كَانَ قَتْلَهَا عَلَيْنَا مِنَ الْعَارِ الْمُجَدِعِ لِلْعُلُىٰ<sup>(٤)</sup>  
 لَقَدْ صَبَرَتْ لِلْمَوْتِ كَفْ وَحَافَظَتْ كِلَابٌ وَمَا آتَيْنَاهُنَّا لِمَنْ رَأَىٰ<sup>(٥)</sup>

### وقالت ايضاً

لَعْنِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ الشَّقِّ دَارِمٌ عَنَّا وَقَدْ رَأَيْتْ حَمِيدًا ضِرَابِهَا<sup>(٦)</sup>

بِالْقُدْرِ وَكَنْسِكُمْ قَدْ فَرَزْتُمْ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ كَالنَّعَمِ مِنْ أَحْسَنِ الصَّيَادِينَ وَمَمْ قَدْ اُوْفَدُوا لَهُ نَارًا  
 لِيَقْتَصُوهُ

(١) رواية الاغاني : أو هوى . والصواب ما روينا . أَرْدَاءُ أَهْلَكُهُ . والتأثر هنا المطلوب بدم القتيل . وهوى سقط ومات . تقول ليس لكم الغفر يا بني عبس فاماً قاتله والمطلوب بدمه هو شريح ابن الاخصوص العاري سواه فُتِّلَ أخِي لَقَبِطَ بالأسنة في ساحة الحرب او حُمْلَ وبيه طعنات فات بعد ذلك . وروي في مجمع اللدان : شريح ارادته الاسنة والقتنا

(٢) تقول اذا دارت الأيام فما كنَّتْنَا من شريح وقومه فَسَرَوْنَا نُسْعَرْ نَارَ حَرْبٍ لَا نُنْظَرْ  
 اذا ما علا ضِرَابُهَا وانتشر سعيرها

(٣) روى في الاغاني : ليجزيكم . ارادت بالخمس اشراف بني قيم الذين ذُكرروا في الترجمة .  
 ومال ترثيم مالك . وهي تناطح بعض بني عامر . والبَوَا مخفف البَوَاءِ وهو السُّوا ، والكتف .  
 تقول سوف نقتل منكم اضعاف ما فتنتم . ولا بجد ينتكم يا مالك احداً يساوي بالقدر والشأن  
 الحسنة الذين قُتِلُوا مَنْ قُتِلُوا هُمْ

(٤) المجدع للعلى اي الناطق له المانع من الوصول اليه . تقول يسرنا ان القتلى لم يقتتلوا احد من  
 بني غالب وهم اندل بني عامر كانوا شمتوا بموت القتلى فلو كان ذلك حلّ بنا عار لا يُمحى

(٥) تناطح بني غالب فتقول اتنا رايينا بني كعب وبيه كلاب يُلدُون في الحرب البلا ، الحسن  
 وكُنَّا لِمَا طلبناك لم نحدكم هناك . تزيد اضم عليهم لم يتصدروا للقتال

(٦) تزيد بالشق مدخل جبالة وهو ايضاً الطريق المعروف بالشعب . وتحميد قوم من بني  
 عامر . تقول ان بني دارم لقد لاقوا عند دخولهم في شب جبالة عنة ومشقة لكتلهم حازروا  
 وجاهدوا حتى ان قتالهم لاعدائهم روى بني حميد في الريبة والانذهال من ارم

فَاجْبَنُوا بِالشَّعْبِ إِذْ صَبَرْتُ لَهُمْ رَبِيعَةً يُدْعَى كَبِيْهَا وَكَلَبِهَا<sup>(١)</sup>  
عَصَوْا بِسُيُوفِ الْهِنْدِ وَاعْتَقَلْتُ لَهُمْ بِرَاكَاءً مَوْتٍ لَا يَطِيرُ غَارِبِهَا<sup>(٢)</sup>

## ولد ختنوس في أخيها

بَكَرَ النَّعْيُ بِخَيْرِ خَنْدِفَمْ كَهْلَهَا وَشَاهِهَا<sup>(٣)</sup>  
وَبِخَيْرِهَا نَسِيَا إِذَا عُدَّتْ إِلَى آسَاهَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَضَرَهَا لِمَدُوهَا وَأَفَكَهَا لِرَقَاهَا<sup>(٥)</sup>  
وَقَرِيهَا وَتَحِيمَهَا فِي الْمَطِيقَاتِ وَنَاهِهَا<sup>(٦)</sup>

(١) تقول لم يفشل بنو دارم لما ناله عليهم بنو ربيعة في شعب جلة يدعون بني كتب وكلاب عليهم

(٢) عصوا اي دافعوا عن نقوتهم بسيوف مهندة قاطمة . وقولها « اعتقلت الح » شرحه في الاغاني (٤١: ١٦) بقوله : براكاء مباركة القتال وهو الجذب في القتال . ويقال للرجل اذا وقع في خطب : لا يطير غرابه (١٠) . وفي كتب اللغة (براكاء الثبات في الحرب و مداومتها على الرُّكُب . ونظن اخا تربidan سعدم المعتاد في الحروب اعتقل لهم اي امتنع عنهم في هذه الواقفة . ولا يطير غراجها دعاه على براكاء الموت

(٣) بكرا اي باكرا . والنعي خبر الموت . وارادت بخيير خندهف اختها لقيطا وهو من تسم وقيم قبيلة كبيرة من بني مدركة بن الياس بن مضر بن ترار . وام مدركة ليل بنت حملون اسمها خندهف والبها ثبت قبائل الياس بن مضر . وقد روی في الكامل لابن الاثير (٣٤٤: ١) وفي كتاب المنظوم والمنشور لابن اي طاهر (ص ٣١) : هر الافر بخيير خندهف

(٤) اذا عدلت الى آنسها اي اذا رجمت الى تعديد مفاخرها . وهذا رواه ابن الاثير :

وَأَنْهَا نَسِيَا إِذَا رَجَمْتَ إِلَى آنْسَاجَا

وقد رواه ابن اي طاهر في آخر القصيدة :

عَنْ خَيْرِهَا نَسِيَا إِذَا نُصْتَ إِلَى آنْسَاجَا

(٥) أفكها لرقابها اي انه يحرر قومه من الأمر او انه ينقذ عنهم الديات

(٦) القرع السيد واصلها الغالب في المقارعة . المطبقات هي الشدائد والسنون الجدبة . وناب القوم سيدم . لم ير و في الاغاني هذا البيت مع الآيات العشرة الثانية . ورواه ابن اي طاهر : وبقرعها (لملاه : بفرعها اي سيدها) وتحيتها عند الوفا وشهابها

وَرِئِسْهَا عِنْدَ الْمُلُوْكِ وَزَيْنِ يَوْمِ خِطَابِهَا  
 فَرْعَوْنُ عَمْوَدِ الْعِشِيرَةِ مَرَافِعَاهَا لِنِصَابِهَا<sup>١)</sup>  
 فَيُعْوِلُهَا وَيَحْوِطُهَا وَيَذْبُعُ عَنْ آخْسَابِهَا<sup>٢)</sup>  
 وَيَطْأَ مَوَاطِينِ الْمَدُوْمِ وَكَانَ لَا يَمْشِي إِلَيْهَا<sup>٣)</sup>  
 فَقُلَّ الْمُدَلِّ مِنَ الْأُسُوْدِ لِجَنِينَاهَا وَتَبَاهِهَا<sup>٤)</sup>  
 كَالْكُوكَبِ الْدُرِّيِّ فِي مَظَلَّمَاتِ لَا يَنْخْفَى إِلَيْهَا<sup>٥)</sup>  
 عَبَثَ الْأَغْرِيْرِ بِهِ وَكُلُّ مَمَنِيَّةِ إِكْتَابِهَا<sup>٦)</sup>  
 فَرَتَ بُنُوْءُ أَسَدِ فِرَارِ الطَّيْرِ عَنْ ارْبَابِهَا<sup>٧)</sup>  
 وَهَوَازِنُ أَصْحَابِهِمْ كَأَقْلَارِ فِي اذْنَابِهَا<sup>٨)</sup>  
 لَمْ يَحْفَظُوا حَسَبًا وَلَمْ يَأْوِوا لِقَيِّعَابِهَا<sup>٩)</sup>

١) الفرع ابن . والمودع المند . تقول انه سيل اب كان عمندة قومه رافعا لصادجا اي مشرقا لاصلاها . وروى في الكامل : فرعي عمودا . وهو غلط . وروى ابن طاهر : عائد لصادجا  
 ٢) روى ابن ابي طاهر (ص: ٣١) بخلاف من يقولوا «يقوحا» وكلها يعني واحد . وذهب عن الامر دافع عنه

٣) يطا مخفف بطا . تقول انه يتعقب آثار العدو في ممالك لم يتمدد ان يجري فيها . وقد روى ابن الأثير (٣٤٤: ١) : مواطن للعدو اي منازل

٤) المدل الواقعي بنفسه وقوته . والدين الحلاك والتباكي الفساد . اي فعل فعل الاسد الشجاع الذي يعود عليه إقدامه بالحلاك وملاقاة المنية . ويميزه « فعل » على انه خبر لم يتنا حدوف اي هذا فعل

٥) الدربي الشبيه بالدرة . وروى ابن الأثير : سبابة لا يعنى بها

٦) الافر السيد تكتي به عن قائل اخيها شريح بن الاخصوص . تقول قتلها بعض السادة . ولاغزو فان الموت قد كتب على البشر في حين محدود . وفي كتاب المنظوم والمشور : ثغر الافر

٧) بنو اسد من حلفاء قيم . خجوم يقولوا اصم نجوا بنفوسهم وفروا كما يفر الطير عند الخطير . وروى صاحب الأغاني وابن طاهر : وخر الطير عن اربابها

٨) تقول وتبت هوازن بني اسد في الفرار وشبعتهم بالفقار وهو من اجبن الحيوانات .

وهذا البيت لم يرده في الأغاني . ورواه ابن ابي طاهر : وهو اوزان أصحابه والثار في اذنابها

٩) لم يردد هذا البيت في الكامل ، وقد رواه في الأغاني (٤١: ١٠) مصححا : لم يعلموا كسبا

## وَمِنْ قُولَهَا

تَعْيَارٌ كَرِبَ بْنُ صَفْوَانَ بْنَ شَجَنَةَ (١)

وَكَانَ بْنُ عَمِّ لَقْوَهُ فِي طَرِيقِهِمْ فَارَادُوا قَاتَلَهُ شَلَّا يُنْذِرُ بْنَ عَامِرَ بِعِدِّهِمْ فَأَعْطَاهُمْ مَوْتَهَا  
إِنَّهُ لَا يَغْدِلُ . فَضَى مَرْمَأَهُ عَلَى فَرْسِهِ عُزْرِي حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى مَعْلِسِهِ عَاسِرَ وَفِيهِمُ الْأَحْوَصُ تَرَلَ  
ثَمَّتْ شَجَرَةُ حِبْثَ بِرْ وَنَهُ . فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْمَوْنَهُ فَقَالَ : لَسْتُ فَاعِلًا وَلَكِنْ إِذَا رَحَلْتُ فَأَنْتُوا  
مَتَّرِلِي فَإِنَّ الْحَمْبَرَ فِيهِ . فَلَمَّا جَاءَهُ وَمَتَّرَ لَهُ إِذَا فِيهِ تَرَابٌ فِي صُرَّةٍ وَشُوكٍ قَدْ كُسِّرَ رُؤْسُهُ وَفَرَقَ  
جَوْنَهُ وَإِذَا حَنْظَلَةٌ مَوْضِعَهُ وَإِذَا وَطَبٌ مُعْلَقٌ فِي بَنْ . فَقَالَ الْأَحْوَصُ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ أَخْذَ  
عَلَيْهِ الْمَوْاْيِقُ أَنْ لَا يَكْلُمْ وَهُوَ يَخْبُرُكَ أَنَّ الْقَوْمَ مُثْلُ التَّرَابِ كُثْرَةً وَإِنْ شَوَّكُهُمْ كُلِّيَّةً  
وَجَاهَتْكُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ . اَنْظُرُوا مَا فِي الْوَطْبِ : فَأَصْطَبَهُو فَإِذَا فِيهِ لَبَنٌ جَبَنٌ فَارِصٌ . فَقَالَ : الْقَوْمُ  
مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِ حَلَابِ اللَّبَنِ إِلَى أَنْ يَخْتَرُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَرِّ بَوْعٍ وَبِقَالَ قَاتَلَهُ دَخْنُوسُ بَنْتَ  
لَقِيطَ بْنَ زَرَارَةَ . وَقَيلَ إِنَّهُ لَبْعَضُ بَنِي بَرِّ بَوْعٍ :

كَرِبُ بْنَ صَفْوَانَ بْنَ شَجَنَةَ لَمْ يَدْعُ مِنْ دَارِمٍ أَحَدًا وَلَا مِنْ نَهَشَلَ  
وَرَسَّكَتْ بَرِّ بَوْعًا كَفُورَةَ دَائِرٍ وَلَخْلَقَنْ بِاللَّهِ إِنَّ لَمْ يَعْلَمْ (٢)

## وَقَالَتْ أَيْضًا

تَهْجِيْوُ التَّعْمَانُ بْنُ قَهْوَسَ التَّيْمِيِّ وَكَانَ حَامِلًا فِي يَوْمِ شِعْبَ جَبَلَةَ لَوَاهُ بَنِي قَيمٍ وَهُوَ مِنْ  
اَشْرَافِهِمْ فَقَرَرَ هَارِبًا فَقَالَتْ دَخْنُوسُ :

فَرَّ أَبْنُ قَهْوَسَ الشَّجَاعَ بِكَفِهِ رَمْحٌ مِثْلٌ (٣)

وَلِمْ يَأْذُوا لَنِي ، عَقَابًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ بِغَارِهِمْ فَقَدُوا شَرْفِهِمْ . وَارَادَتْ بِالْعَقَابِ وَهُوَ الْأَسْرُ إِخْرَاهَا إِي  
أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّسِعُوا بِهِ عَلَى الْمَدْوَقِ فَتَرَكُوهُ يُقَاتِلُ وَحْدَهُ (١) قَالَ أَبْنُ دُرِيدَ فِي الْاشْتَفَاقِ (ص: ١٢٥) وَمِنْ بَنِي عُطَّارَدَ كَرِبَ بْنُ صَفْوَانَ وَهُوَ الَّذِي  
أَنْذَرَ بْنَ عَاسِرَ بْنِ بَنِي قَيمٍ يَوْمَ جَبَلَةَ قَاتَلَ دَخْنُوسَ (الْيَتَّيْنِ) (٢)

كَفُورَةَ دَائِرٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . تَقُولُ أَنَّ كَنْكَتَ كَرِبَ بْنُ صَفْوَانَ بِعِدَادِهِ أَهْلَكَ قَوْمَهُ وَجَمِيلَهُ  
كَانَدِنْجَ الْخَاسِرُ فِي الْمَيْسِرِ . وَإِنْ لَمْ يَفْعُلْ كَمَا زَعَمَ فَلَيَحْلَفْ . فَطَابُوا مِنْهُ أَنْ يَحْلِفَ فَأَجَابَ : لَا  
وَلَهُ لَا أَحْلَفَ

(٣) رَمْحٌ مِثْلٌ إِي شَدِيدٌ مِنْ كَلَّهُ إِذَا صَرَعَهُ . قَالَ فِي الْأَفَافِيِّ (٣٥: ١٠) : مِثْلٌ إِي مُسْتَقِيمٌ

يَعْدُ بِهِ خَاطِي الْبَضِيعِ مَا كَانَهُ سِمْعٌ أَرْلُ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّكَ مِنْ تَيْمَ فَدَعْ غَطَفَانَ إِنْ سَارُوا وَحَلُوا<sup>(٢)</sup>  
 لَا مِنْكَ عَدُّهُمْ وَلَا آبَاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُوا<sup>(٣)</sup>  
 فَخَرْ الْبَغِيِّ بِحَدْجِ رَبَّتِهَا إِذَا أَنَّاسُ أَسْتَقْلُوا<sup>(٤)</sup>  
 لَا حِدْجَهَا رَكِبَتْ وَلَا لِرُغَاءِ فِيهَا مُسْتَقْلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَسْطَ مَالْقُومِ يَبْزُوْ أَوْ يَجْلِ<sup>(٦)</sup>  
 مُتَقَلِّدًا رِبْقَ الْفَرَا وَكَانَهُ فِي الْجَيْدِ غَلُ<sup>(٧)</sup>

يتلَّ به كلُّ شيءٍ . وقد روى ابن أبي طاهر (ص: ٢٦) فَرَّ ابْنُ فَهْوَسَ الْدِعَى

(١) تقول أَئْنَجَا يه فرسٌ خاطي البضيع اي مكتتر المعم يشبّه السمع الآزل وهو السريع الخفيف الوركيـن . قال في الاخفاف: الخاطي الشيء المكتتر . والسماع ولد البضيع والعساكر ولد الذبـ من الكلبة

(٢) تَيْمَ فرع من بني قيم . تقول أئنك من قوم جيـنا، فلا تسر مع غطفان اصحاب الشدة والنجـوة . ورواية ابن أبي طاهر: أئنك من قيس . وروى: ان تزلا وحلـوا

(٣) تقول لو حلَ الذلـ والملـاك بـغطفـان فـأـحـمـ يـسـقـونـ عنـكـ وـمـنـ آـبـاـئـكـ لـاـ يـمـتـاجـونـ الـيـمـ لـاعـادـةـ شـرـفـهمـ . روـيـ اـبـنـ اـبـيـ طـاهـرـ فـيـ كـتـابـ المـظـرـومـ وـالـمـشـورـ: لـاـ عـزـمـ مـنـكـ

(٤) الـبـغـيـ الـرـأـيـ الـفـاجـرـ . وـالـمـنـجـ منـ مـرـاكـ النـاسـ كـلـخـفـةـ . وـاسـتـقـلـ النـاسـ ذـهـبـواـ وـرـحـلـواـ . ضـربـ هـذـاـ مـشـلـاـ وـارـادـتـ بـالـبـغـيـ بـيـنـ التـيـمـ . وـعـنـتـ بـرـبـةـ الـمـنـجـ وـهـيـ السـيـدةـ بـيـنـ غـطـفـانـ . تـقـولـ

أـنـ مـثـلـكـ مـعـ بـيـنـ غـطـفـانـ كـشـلـ أـمـةـ ذـلـلـةـ تـقـتـحـمـ بـيـسـدـحـاـ لـاـ بـنـفـسـهاـ

(٥) تـقـولـ هـذـهـ الـأـمـةـ الـمـشـبـهـ جـاـ بـيـنـ تـيـمـ لـمـ تـرـكـ مـعـ سـيـدـحـاـ فـيـ مـقـنـتـهاـ وـلـاـ أـحـدـ يـوـجـاـ . الرـعـاءـ صـوتـ الـبـعـيرـ . وـالـمـسـنـظـلـ الـمـأـوـيـ روـيـ اـبـنـ اـبـيـ طـاهـرـ: لـاـ رـحـلـاـ حـمـلـتـ وـلـاـ زـمـاـكـ . وـفـنـنـ أـنـ الـرـوـاـيـتـينـ مـصـحـفـتـانـ

(٦) يـقـالـ بـرـأـ فـلـانـ: أـذـاـ خـرـجـ مـؤـخـرـهـ وـتـقـدـمـ صـدـرـهـ . وـهـوـ كـنـيـةـ عنـ الـجـبـنـ وـالـذـلـ . وـبـيـلـ ايـ يـجـمـعـ الـجـلـةـ وـهـيـ الـبـعـرـ . وـقـدـ روـيـ فـيـ كـتـابـ الـمـظـرـومـ وـالـمـشـورـ: بـيـرـمـ اوـ بـيـلـ . وـفـيـ

الـاشـتـقـاقـ لـابـ درـيدـ (ص: ١١٤): أـنـ فـهـوـسـ الـتـيـعـيـ لـخـ بـالـأـزـدـ فـوـلـدـهـ فـيـهـمـ إـلـيـ الـيـوـمـ

(٧) الـرـبـقـ الـمـفـودـ . وـالـفـرـارـ اوـلـادـ الـفـمـ وـاحـدـهـ فـرـارـهـ . روـيـ اـبـنـ اـبـيـ طـاهـرـ: فـيـ جـيـدـهـ .

تـرـيـدـ أـنـ آـيـاهـ لـاـ يـصـلـحـ الـأـلـرـاعـيـةـ الـفـمـ جـيـنـ يـضـعـ جـبـلـهـ فـيـ عـنـقـ كـاـخـ اـغـلـالـ نـفـلـهـ

## أبنة فروة بن مسعود

( راجه معجم البلدان لياقوت ١ : ٧٤ - ٧٦ = ومحاسة أبي تمام وشرحها للشيخ الشيرازي ص: ٤٠٢ - ٤٠١ = وذريعة الكامل لابن الأثير ١ : ٢٢٢ = والعقد الفريد لابن عبد ربّه ربو ٣ : ١١٩ )

هي ابنة فروة بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة . قُتِلَ أبوها في عين أباغ .  
وعين أباغ ما هي كانت اياد بن تار تزلت بقريبه وقيل بل كان وادياً وراء الأنبار على طريق  
الفرات إلى الشام . وكان هناك في الجاهلية يوم مشهور بين ملوك غسان أصحاب الشام  
وملوك ثم أصحاب الحرية نحو سنة ٥٨٣ للمسيح . وذلك أن المنذر الرابع ( ٥٨٠ - ٥٨٣ )  
واسمه المنذر بن المنذر بن ماة السماء لما تولى الامر بعد أخيه قابوس سار إلى  
محاربة الحارث الاعرج ابن جبطة ملك الشام وقيل بل ان الحارث غزاه بغراً . ملوك الروم  
وهو بالشام يدين للقياصرة وكان المنذر حالف ملوك الروم ثم نكث بعهده . فاتتني بنو  
غسان وبنو خم في عين أباغ بطرف ارض العراق مما يلي الشام . وفي هذا اليوم قُتِلَ  
المنذر . يقال أن قاتلَه شير بن عمرو السجبي احد بنى حنفية وكان شير في أول  
الاُسر مع المنذر الا أنه رأى من جوره وغدره ما حمله على أن يتحقق بعسكر الحارث .  
ثم اقتتلوا قتالاً شديداً فحمل شير على المنذر قتله . وفي تاريخ اليونان ان المنذر لم يُقتل  
وأنما أسر وأنسلم إلى ملك الروم موريق سنة ٥٨٣ وُفي إلى صقلية . وفي يوم عين  
أباغ قُتِلَ فروة وقيس ابنا مسعود بن عامر . فقالت ابنة فروة ترثي اباهَا ( ١ )

**بَيْنِ أَبَاغَ قَاسِمَتَا الْمَنَابَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ ( ٢ )**

( ١ ) جاء في لسان العرب ان قائلة هذه الایات اغا هي ابنة المنذر في ايهما والاصح اغا  
لفروة

( ٢ ) قال شارح الحمامة (ص: ٤٠١) : قاسمتا المانيا يجوز بفتح الميم على ان تكون المانيا  
فاعلة وفاسمتا بسكون الميم على ان تكون المانيا مفعولة . والقسم في البيت واقع في الحظ الذي هو

وَقَالُوا مَاجِدًا مِنْكُمْ قَتَلَنَا كَذَلِكَ الرُّوحُ يَكْفُ بِالْكَرِيمِ<sup>(١)</sup>

قسم للمنايا فوضعته في موضع القسم . لأنك اذا قلت «فاست فلاناً فأخذ قسمه» فقسمه الذي يقسم وهو معمول . وجاز ان يجعل «قيمة» في معنى مقسمون لأن الفرض ذلك . وفالم يقتضي معمولاً آخر كأنه قال : قاسمنا المنايا الناس والاصحاب . وقال التفسير ... وقوله «فاست المنايا» اي اخذت بعضاً وتركت بعضاً فكان من اخذت خيراً من تركت لاما اخذت من كان اشد فتكاً واعظم جراة . قال ابو محمد الارabi : هذا موضع المثل «باط بن باط ولم ينصف» اي باطل بن باطل خلط في هذا التفسير . وذلك انه لم يعرف القصة وكمل المثل «واحد ام اثنان ام جماعة . ومني اليت ان المنايا لما فاسـمتـهم اخذـتـ قـسـمـهاـ خـيرـ قـسـمـ وـهـاـ المرثـيـانـ جـداـ الـيـتـ ولمـ يـاخـذـ هـاوـلاـ منـ المـنـاياـ شـيـئـاـ لمـ يـنـصـفـواـ نـهـاـ . وهذا مثل قول الآخر :

اذا ما المـنـاياـ فـاسـمـتـ بـابـ وـسـجـلـ اـخـاـ وـاحـدـاـ لمـ يـعـطـ نـصـفـاـ قـسـمـ ،  
فـآبـ بـلاـ قـسـمـ وـآبـ قـسـمـ الـىـ قـسـمـهاـ لـاقـتـ قـسـمـ يـضـيـعـهـاـ

(١) انتصب «ماجدًا» على انه معمول مقدم . ومتكم في موضع الصفة له . وموضع «ماجدًا منكم قتلنا» موضع المعمول لقالوا . وقوله «كذاك الروح يكفي بالكرم» جواب لهذا الابداء . كانه قال : فأجبوا الروح يكفي بالكرم كذلك . فاشير بذلك الى الخبر الذي انتصبه . والكاف من «كذاك» كاف الخطاب لا موضع له من الاعراب . وتلخيص الكلام الروح يكفي بالكرام كفياً مثل ذلك الكاف . والعامل في «كذاك» يكفي . والمفهـيـ تـادـواـ ماـجـدـاـ مـنـكـمـ قـتـلـناـ فأـجـبـواـ الرـوـحـ يـمـشـيـ الكرـامـ ويـولـعـ جـمـعـ مـثـلـ ذـاكـ . واـكـثـرـ ماـ يـمـيـيـ الحـوـابـ فـيـ اـثـرـ السـوـالـ مـنـ وـاحـدـ فـيـ الـقـرـآنـ كـفـولـهـ تعالىـ : لـمـنـ الـمـلـكـ الـيـوـمـ لـهـ الـوـاحـدـ الـفـهـارـ (١٤) . ورواوه فـي عـيـمـ الـبـلـدانـ (٢٤:١٠) : وـقـالـواـ سـيـداـ . وفي لسان العرب (٣٩٨:١٠) : وـقـالـواـ فـارـسـاـ



## خالدة بنت هاشم

( راجه كتاب النظوم والنشر لابن أبي طاهر طيفور ص: ٢٢ = وسيرة الرسول لابن هشام = ٨٧  
وقتوم البلدان للبلذري ص: ٤٨ = وعجمي البلدان لياقت ٣: ٤٦ = وعجمي ما استجمي لبكري = ٧٦٦  
Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme, par C. de Perceval L. 258.

هي بنت هاشم بن عبد مناف . توأى ابوها السقاية والرافدة في مكة من بعد ابيه عبد مناف وكان موسراً فيطعم الحجاج والزوار . وقيل ان ام هاشم كان عمرها فاسعي هاشماً الا بهشم الثريد بحثة لقومه فقال الشاعر :

عمره الذي هشم الثريد لقومه قوم بحثة مستين عجاف

وهو الذي حفر البئر المعروفة بسحلية فوهبها ابنه اسد بن هاشم لابن أخيه عدي بن نوفل فقالت خالدة بنت هاشم :

نَحْنُ وَهَبْنَا لِعَدَى سَحْلَهُ فِي تُرْبَهِ ذَاتِ عَذَّا سَهْلَهُ  
تَرْوِي الْحَاجِمَ زَغْلَهُ فَزَغْلَهُ<sup>(١)</sup>

قال ابن هاشم : وهلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرًا ( اه ) .  
وكانت وفاته في النصف الأول من القرن السادس للمسجى فقالت خالدة ترثي لها :

عَيْنُ جُودِي بِعَيْرَهُ وَسُجُومُ وَاسْفَحِي الدَّمَعَ لِجَوَادِ الْكَرِيمِ<sup>(٢)</sup>  
عَيْنُ وَاسْتَعِيرِي وَسَخِي وَجْمِي لِأَيْكِ الْمَسْوَدِ الْمَعْلُومِ<sup>(٣)</sup>  
هَاشِمٌ أَخْتِيرٌ ذِي أَجْلَالَهُ وَالْحَمْدُ ذِي أَبَاعَ وَالنَّدَى وَالصَّمِيمِ<sup>(٤)</sup>

(١) الرُّغْلَةُ الْجَزْعَةُ

(٢) السُّجُومُ مصدر بضم الميم الدمع اذا صبه ومتله سفح الدمع

(٣) استعين افاض العبرة . وجمة اي اكثرة . والمُسْوَدُ الملوى والرئيس . والملوون المشهور

(٤) ذو الابع ذو القدر والسلطة . والنَّدَى الْكَرِيمُ والصَّمِيمُ من كل شيء خالصه وأحسنه

وَرِيعٌ لِلْمُجَدِّينَ وَمُرْزٌ وَلِرَازٌ إِكْلٌ أَمْرٌ جَسِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 شَمَّرِيٌّ نَاهٌ لِلْعِزَّ صَفْرٌ شَانِحٌ أَلْيَتٌ مِنْ سَرَّاً أَلَادِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
 شَيْظَمِيٌّ مَهْذَبٌ ذِي فُضُولٍ أَنْطَجِيٌّ مِثْلٌ أَنْقَاثٌ وَسِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
 صَادِقٌ أَبَاسٌ فِي الْمَوَاطِنِ شَهْمٌ مَاجِدٌ أَلْجَدٌ غَيْرٌ نَكْسٌ ذَمِيمٌ<sup>(٤)</sup>  
 غَالِيٌّ مُشَمِّرٌ أَحْوَذِيٌّ بَاسِقٌ أَلْجَدٌ مَضْرَحِيٌّ حَلِيمٌ<sup>(٥)</sup>

### وقالت خالدة ترثى

بَكْتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَعَادَهَا إِذَا قُسِيَّ قَذَاهَا<sup>(٦)</sup>  
 أَبَكَى خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَابِيَا وَمَنْ لِسَ النَّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا<sup>(٧)</sup>

- (١) المجدى طالب المجدوى والمعروف . والمُرْزُ المطر المطرال . وفلان لِرَازٌ لامر اي  
رهين له قائم به
- (٢) الشحرى الماضى في الامور . ناه للعز اي انشاء ورشحه . ثم شبه اياه عبد مناف بصفر  
بن عشه فى اعلى الجبال لمزه . وسراة الادم اي متنس ووسطه . والادم الحاند المدبور استumar  
ذلك للاصل الشريف
- (٣) الشيظمي كالشيظم الاسد ويستumar للبيقول الفصيح . والفضول جمع فضل . والابطجي  
نسبة الى ابطجي مكنة وهو سهلها تزيد انه كريم المثبت . والقتارة الرمح . والوسيم الحسن
- (٤) النكس هو الضعيف واصله الشهم يكسر اعلاه فيجعل اسلله اعلاه فلا يزال رخوا  
غالى تسبته الى غالب وهو غالب بن فهر احد اجداد هاشم المشهورين . والمشمر  
الساي في الامور الملقى . والاحوذى السريع الخاذق في الامور والباسق المجد العالى المقام فيه .  
والمضمرحي السيد الكرم
- (٥) تقول حق لعنى ان تبكي لعظم المصائب . والقدى كل ما يدخل في العين من الوسخ  
وغيره وخصت بذلك الماء لأنفصال الانسان عن اصحابه وخلو الشعيبة
- (٦) ركوب المطابيا ( وهي الإبل والثروق توحد للسير ) واحتزاء التبعال من شارات السادة  
فتريد اغا تبكي على سيد عظيم القدر ربيع المقام

أَبْكَيْ هَاشِمًا وَبَنِي أَبِيهِ فَعِيلَ الصَّبْرُ اذْمَنَتْ كَرَاهًا<sup>(١)</sup>  
 وَكَنْتُ غَدَةً اذْكُرُهُمْ أَرَاهُمْ شَدِيدًا سُعْدُهُمْ بَادِ جَوَاهًا<sup>(٢)</sup>  
 قَلَوْ كَانَتْ قُوَّسُ الْقَوْمِ تُفَدَّى قَدِيمُهُمْ وَحَقُّهُمْ فِدَاهَا<sup>(٣)</sup>

وَعُمِرت خالدة إلى زمان حرب المخار الوارد ذكره في الترجمة الثانية وعلمه في الشعر  
السابق ما يشير إلى هذه الحرب فآخرها لذلك إلى هذا الباب

## أميمة بنت أمية بن عبد شمس

( راجم كتاب الأغاني ١٩: ٧٤ - ٨٢ = ورويات الأغاني ٣: ١٩٦ - ٢٠٨ = وتأريخ الكامل لابن  
الآثير ١: ٢٤٨ - ٢٥٥ = والعقد الفريد لابن عبد ربوب ٣: ١١١ - ١١٢ = وامثال الميداني ٣: ٢٦ )  
Essai sur l'Hist. des Arabes, avant l'Islamisme par Caussin de Perceval I, 297-319 )

قال في الأغاني ( ١٩: ٧٣ ) : إنها أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ( ١ ) ، والصواب  
أن عبد شمس جدها واسم أبيها أمية بن عبد شمس كما يؤخذ من كتاب الأغاني نفسه  
في محل آخر ( ٨٢: ١٩ ) . لها رثاء في أخيها أبي سفيان بن أمية وفي قومها الفرسين  
الذين قتلوا في حرب المخار . وأيام المخار عدّة على ما روى ابن عبيدة . وقد ذكر ابن عبد  
ربوب ( ١١١: ٣ ) أربعة أيام اشتهرت بهذا الاسم . قال أبو عبيدة : سُمِّيت هذه الأيام  
مخارا لأنها كانت في الأشهر الحرم وهي الشهور التي كانوا يحرمونها ففجروا فيها بالحرب .  
وحروب المخار كانت بين كناة وهو أذن وكانت قريش تضد كناة . واشهر هذه الأيام يوم

(١) عيل الصبر غلب وشك . والذكرى النوم

(٢) الضمير في « أرها » يعود إلى العين . وباد ظاهر بارز . والجذوى لوعة المحن . تقول حين ذكر من هلك أرى عني برضي لها من المحن والوجع

(٣) تقول لو ثقبت الفدائية لفديتهم بروحي وبحق لهم ان يُفندوا بكل شيء ، غالى الشمن

الighbار الآخر وأول تاريخها سنة ٥٨٤ لل المسيح . والدليل على ذلك أنَّ مُحَمَّداً نبِيَّ المسلمين حضر هذه الحرب مع أئمَّةٍ وهو اذ ذاك على ما روى اصحابُ السير ابنُ اربع عشرة سنة . وذكر عنْهُ آنَّهُ قال : كُنْتُ أَنْبِلُ عَلَى أَعْمَامِي يَوْمَ الْغَيْبَارِ وَأَنَا أَنْبِلُ عَشْرَةَ سَنَةً يَعْنِي اثْوَلَمِ النَّبْلِ . وَدَامَتْ أَرْبَعْ سَنِينَ فَكَانَ انْتَهِيَ الْهَالَوُ نَحْوَ سَنَةِ ٥٨٩ . وَتَفَاصِيلُ هَذِهِ الْحَرْبِ تَجَدُّهَا فِي روَايَاتِ الْأَغَانِيِّ (٢٠٨-١٩٦:٢) . وَخَلَصَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْبَرَّاضَ بْنَ قَيْسَ الْكَنَافِيَّ أَحَدُ صَدَّاقَيْكَ الْعَرَبِ كَانَ فَاتِكَّا عِيَادًا يُجَنِّي الْجَنَابَاتِ عَلَى قَوْمِهِ خَلْمَعَ قَوْمَهُ وَبَرَّاً مِنْ صَنْعِهِ فَفَارَقُوهُمْ وَقَدِمَ مَكَّةَ مُخَالِفًا حَرْبَ بْنِ أَمِيَّةَ ثُمَّ نَبَّأَ بِهِ الْمَقَامَ بِكَيْفَيَةِ قَدْمِ الْعَرَقِ وَاقَمَ بِبَابِ النَّعَانِ بَنَ النَّذَرِ . وَكَانَ النَّعَانُ يَعْثِثُ كُلَّ عَامٍ بِالظِّيَّةِ (وَهِيَ الْعَيْرُ تَحْمِلُ الطَّيْبَ) إِلَى عَكَاظِ لِتَبَاعُهُ هُنَاكَ . وَكَانَتْ سُوقُ عَكَاظٍ تَقْوَمُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ ذِي القُعْدَةِ فَيَتَسَوَّقُونَ إِلَى حُضُورِ الْحَجَّ ثُمَّ يَجْهُونُ وَكَانَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ذُو الْعِقْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحُرُمُ وَرَجَبٌ . وَعَكَاظٌ تَبْعَدُ عَنِ الطَّائِفِ نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْيَالٍ . وَكَانَ الْعَرَبُ تَجْتَمِعُ فِيهَا لِلِّتَجَارَةِ . فَلَمَّا جَزَّ النَّعَانُ عَيْرَ الظِّيَّةِ طَلَبَ مَنْ يُجِيزُهَا لَهُ بَيْنَ احْيَاءِ الْعَرَبِ فَقَالَ الْبَرَّاضُ : إِنَّا أَجِيزُهَا لَكَ . وَكَانَ عَنْدَ النَّعَانِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَوَازِنَ اسْمُهُ عُرُوفَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ وَكَانَ يُدْعَى رَحَالًا لِوَفَودِهِ عَلَى الْمَالِكِ فَقَالَ : أَكَبْ خَلِيمٌ يُجِيزُهَا لَكَ إِذَا أَبَيْتَ اللَّعْنَ . إِنَّا أَجِيزُهَا لَكَ عَلَى قَيْسٍ وَكَنَانَةَ وَعَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ . فَسَلَمَةُ ابْنِهَا وَرَجَلُ بَهَا عُرُوفَةُ . إِنَّمَا الْبَرَّاضَ فَنَقَمَ عَلَى عَرَفةَ وَخَرَجَ يَكْنَنُ لَهُ فِي طَرِيقِهِ حَتَّى اذ وَصَلَ عَرَفةَ إِلَى جَانِبِ فَدَكَّ فِي أَرْضٍ تُدْعَى أَوَارَةَ وَثَبَ عَلَيْهِ بِسِيفِهِ فَقَتَلَهُ وَاسْتَقَطَ الظِّيَّةَ إِلَى خَيْرٍ . وَبِسَبِيلِ الْبَرَّاضِ هَاجَتْ حَرْبُ الْغَيْبَارِ بَيْنَ كَنَانَةَ وَهَوَازِنَ . وَجَرَتْ بَيْنَ الْحَيَّينَ عَدَّةُ وَقَعَاتٍ أَوْلَاهَا يَوْمٌ مُخْلَةً وَلَمْ يَكُنْ لَوَاحِدٌ عَلَى صَاحِبِهِ فَتَوَاعَدُوا لِلْعَامِ الْمُقْبِلِ . فَالْتَّقَوْا فِي يَوْمٍ شَمْسَةٍ وَيُدْعَى إِيَّاهُمْ يَوْمُ عَكَاظٍ كَانَ هَوَازِنُ عَلَى كَنَانَةَ . وَكَانَ يَرَاسُ كَنَانَةَ وَقَرِيشَ حَرْبُ بْنِ أَمِيَّةَ وَعَبْدَاللهِ بْنِ جَدْعَانَ وَكَانَ عَلَى هَوَازِنَ مُسَعُودَ بْنَ مُعَيْبٍ . ثُمَّ التَّقَوَا ثَانِيَةً عَلَى قَرْنِ الْحَولِ فِي عَكَاظٍ فَكَانَ إِيَّاهُمْ هَذَا الْيَوْمَ هَوَازِنُ عَلَى كَنَانَةَ وَهُوَ يُدْعَى يَوْمَ الْعَنَلَةِ . وَفِيهِ قُتْلَةُ الْوَوَامُ بْنُ خُويَّلَدَ وَالَّذِي قُتِلَهُ مَرْأَةُ بْنُ مُعَيْبِ التَّقِيِّ . ثُمَّ التَّقَوَا فِي قَرْنِ الْحَولِ فِي شَرَبٍ فَانْهَزَمَتْ هَوَازِنُ عَلَى كَنَانَةَ وَفِيهِ قُتْلَةُ ابْوِ سَفِيَانَ بْنِ أَمِيَّةَ أَخْوَ حَرْبُ بْنِ أَمِيَّةَ . فَقَاتَلَتْ أَمِيَّةَ بْنَ حَرْبَ اخَاهَا وَمَنْ قُتِلَ مِنْ قَوْيِشِ فِي حَرْبِ الْغَيْبَارِ :

أَيْ لَيْلَى أَنْ يَذْهَبْ وَنِيطَ الْطَّرْفِ بِالْكُوكِ<sup>(١)</sup>  
وَنَجْمٌ دُونَهُ النَّسْرَا نَبْيَنَ الدَّلْوِ وَالْعَقْرَبِ<sup>(٢)</sup>  
وَهَذَا أَلْصَبْ لَا يَأْتِي وَلَا يَدْنُو وَلَا يَهْرُبْ<sup>(٣)</sup>  
بِقَدْ عَشِيرَةٍ مِنَ كِرَامِ الْخَيْمِ وَالْمَنْصِبِ<sup>(٤)</sup>  
أَحَالَ عَلَيْهِمْ دَهْرٌ حَدِيدُ النَّابِ وَالْمِخَلْبِ<sup>(٥)</sup>  
فَخَلَ دِيمٌ وَقَدْ أَمْنُوا وَلَمْ يُصَرْ إِذَا يَشْطُبْ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا عَنْهُ إِذَا مَا حَلَّ مِنْ مَنْجَى وَلَا مَهْرَبْ<sup>(٧)</sup>  
آلا يَأْعِينَ فَابْكِيْهِمْ يَدْمَعُ مِنْكِ مُسْتَغْرِبْ<sup>(٨)</sup>  
فَإِنْ أَبْكِ فَهُمْ عَزِيْ وَهُمْ رُكْنِي وَهُمْ مَنْكِ<sup>(٩)</sup>

(١) قوله «اب ليل ان يذهب» اي ان ليلا طال حتى كاد لا ينتهي . وقولها «نقط الطرف بالكوكب» اي تعلق بصري بالكوكب . تزيد احنا بانت ساعرة ترعى الجبوم . وقد روى في الانفاني (١٩: ٢٣): اب بلنك لا يذهب

(٢) خمسة نجما من الجبوم كانت ترقبها وزعمت ائمه لم يكدر يبح مكانه . وعيشت موقع هذا الجبوم فقالت ان تحنه النسرين اي النسر الطائر والنسر الواقع . وهو بين الدلو والعقرب وكلاهما من منطقة البروج التي تعل فيها الشمس . وروى في الانفاني (١٩: ٨٣): ونجم دونه الاهوان

(٣) روى في الانفاني : يعقر عشيره . الباء في قوله «بقد» متعلقة بفعل مقدر . تقول ابكي لقد قوم . كرام الخيم والمنصب اي ذوي طباع كريمة وراتب سامية

(٤) استعارة الناب والمخلب لوصف الدهر وشداده واصلها للوحوش الفاربة وجوارح الطيور . احال عليهم اي انتقام ودار عليهم

(٥) قصره كفة . وشطبها قطمة . تقول اصحاب الدهر بضربياته حين كانوا يؤمنون بهما فلم يدفعها عنهم دافع . وروي : فلم يفهر ولم يشطب

(٦) لا مهرب اي لا مناص من صروف الدهر

(٧) دمع مستغرب اي كثير الانهال من قوله «استغرب الدمع» اي سال

(٨) استعارة المنكب للسند تقول ولا غرو ان ابكيهم اذا اتهم فحري وركني وغضبني

وَهُمْ أَصْلِي وَهُمْ فَرَعَى وَهُمْ نَسَى إِذَا أَنْسَبَ  
وَهُمْ مَجْدِي وَهُمْ شَرَفِي وَهُمْ حِصْنِي إِذَا أَرَهَبَ  
وَهُمْ رُغْبِي وَهُمْ تَرْسِي وَهُمْ سَقِيَ إِذَا أَغْضَبَ  
فَكَمْ مِنْ قَارِئٍ مِنْهُمْ إِذَا مَا قَالَ لَمْ يُكَذِّبْ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ مِنْ نَاطِقٍ فِيهِمْ خَطِيبٌ مِصْقَعٌ مَعْرِبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ فِيهِمْ كَمِيٌّ مُعْلَمٌ مَحْرَبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ مِنْ مَذْرَهٍ فِيهِمْ أَرِبٌ حُولٌ مِغْلَبٌ<sup>(٤)</sup>  
وَكَمْ مِنْ جَعْفَلٍ فِيهِمْ عَظِيمٌ الْأَنَارُ وَالْمَوْكِبُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَمْ مِنْ خَضْرِمٍ فِيهِمْ نَحْبٌ مَاجِدٌ مُنْجِبٌ<sup>(٦)</sup>

قال ابن الأثير (٢٤٨:١) : ثم انهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يعدوا القتلى فاي الفريقين فضل له قتلى اخذ ديتهم من الفريق الآخر . فتعادوا القتلى فوجدوا قريشاً وبني كنانة قد افضلوا على قيس عشرين رجالاً . فرهن حرب بن أمية يومثني ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يوديها ورهن غيره من الروساء وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب

(١) لَمْ يُكَذِّبْ أَيْ لَمْ يُرَدْ عَلَيْهِ . يقال أَكَذَّبْهُ أَيْ وَجَدَهُ كَاذِبًا

(٢) الخطيب المصحح هو البليغ . والمعرب الفصيح

(٣) الْكَمِيُّ الشُّجَاعُ . وَالْمُعْلَمُ الْفَارِسُ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ عَلَمًا الشُّجَاعُ فِي الْحَرْبِ . وَالْمَحْرَبُ  
الكثير الحروب

(٤) الْمَذْرَهُ السَّيِّدُ الْشَّرِيفُ التَّوْكِيُّ امَّرُ قَوْمِهِ . الْأَرِبُ الْمَاهِرُ الْحَادِقُ . الْحُولُ الشَّدِيدُ  
الْأَخْتَالُ . وَالْمَقْلَبُ الشَّدِيدُ الْفَلَبَةُ . وَرُؤُوْيٌ : حَوْلَهُ مَقْلَبٌ . وَرُورُويٌ : حَزْمَهُ مَقْلَبٌ

(٥) الْمَجَعْفَلُ الْجَبَشُ الْكَبِيرُ . وَالْمَوْكِبُ الْجَمَاعَةُ

(٦) الْخَضْرِمُ السَّيِّدُ الْجَوَادُ

## سُبْعَيْتَ بُنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ

( راجم الاغاني : ١٩ : ٧٦ = وسيرة الرسول لابن هشام ص: ٨٧ = وكتاب الاشتغال لابن دريد ص: ١٨٦ = وكتاب الاعلام بالاعلام بيت الله الحرام للطب الدين النهرواني (بيص): ٤٨ = وكتاب المنظور والمثور لابن أبي طاهر (خط) ص: ٢٢ )

هي سبعة ( ويروى سبعة ) بنت عبد شمس بن عبد مناف ( وفي الاغاني « ابن عبد مناف » وهو تصحيف ) وهي اخت امية بن عبد شمس وعمّة حرب بن امية وجدة المغيرة بن شعبة الصحابي . وكان زوجها مسعود بن معيث بن مالك بن كعب الشفقي . ولدت عروة ولوحة ونوراً والاسود . ولسبعة امهات ذكر في حرب الغمار كان زوجها قد ضرب عليها خباء وقال لها: من دخله من قريش فهو آمن . فجعلت توصل في خانها القطعة بعد القطعة ليسع . فقال لها زوجها: لا يتجاوزني خاؤك فاني لا أنمسي إلا من أهاط به الخباء . فأخذتها فقالت له: أما والله ألم ألاطن أنك ستؤذن لوراً في سبعة توسيعه . فلما التقى الفريقان انہزمت قيس وكان زوجها معهم . فدخلوا خباء سبعة مستجيرين بها . فأجار لها حرب امية جيراً منها وقال لها: يا امة من نمسك باطناب خيائك او دار حوله فهو آمن . فنادت بذلك . وامررت اولادها وهم غلبان ان يدوروا بقيس ويأخذوا بایديهم الى خانها ليجبروهم فاستدارت قيس بخانها حتى كثروا جداً . فلم يبق احد لا نجاة عنده الا دار بخانها حتى صاروا حلقة . وأمضى ذلك كلّه حرب بن امية لستة . فقيل لذلك الموضع مدار قيس وكان يُضرب به المثل في الجاهلية وتُغير قيس بدارهم يومئذ بخباء سبعة

وقد ورد لسبعة شعر ترثي به المطلب بن عبد مناف بن قصي والمطلب هو اخو الهاشم ونوفل عبد شمس وكان اصغر اخوه . ولما توفي الهاشم اخوه توّل المطلب السقاية والرِّفادة في مكة بعده وكان المطلب ذا شرف وكرم وكان يسمى الفيض لسماحة وفضله . وكانت وفاته بدمان ( وروى النهرواني : رومان ) من ارض اليمن نحو سنة ٥٥٠ م . فقالت سبعة ترثيه :

أَعْيَنِيْ جُودًا عَلَى الْمُطَلَّبِ بِوَبْلِ وَمَاءَ لَهُ مُنْسَكِ<sup>(١)</sup>  
 أَعْيَنِيْ وَاسْخَنَفِرَا وَانْدَبَا حَلِيفَ النَّدَى وَقَرِيعَ الْعَرَبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَخَا أَجْوَدِ وَاجْدِ وَالْمُعْضِلَاتِ إِذَا افْتَطَعَ الدَّرَّ بَعْدَ الْحَلَبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَكْدَى الْمَسَامِيجُ وَالْمَنْعَمُونَ مِنْ أَهْلِ الْقَعْدَلِ وَأَهْلِ الْحَسْبِ<sup>(٤)</sup>

دروي ياقوت لسبعة بنتاً مفرداً في ذكر الطوي وهي بئر حفرها عبد شمس باعلى  
جبل عند البيضاء :

إِنَّ الْطَّوَى إِذَا ذَكَرْتُمْ مَاءَهَا صَوْبُ الْسَّحَابِ عُذُوبَةَ وَصَفَاءَ

- (١) الْوَبْل المطر الغزير استمراره لبيان الدموع  
 (٢) يُقال أَسْخَنَفَرَ المطر اذا كثُر . وحليف الندى صاحب الكرم . والقرير الرئيس  
 وهو في الاصل قتيل الابل  
 (٣) اخو المغضلات الذي يغسلها ويزيلها . والمغضلات الشدائد . وقولها « اذا اقطع الدر  
 الح » اي اذا اجدت السنة وحالت الجاعة  
 (٤) اكدى المسماج اي قل خيرهم وانقطعوا عن الطعام . يقال أَكْدَى الْحَافِرُ اي بلغ  
 الكذبة وهي الصناعة الصلبة التي يلغها الحافر فلا يمكنه الحافر بعد . والمسماج الكرام



## فاطمة بنت الأَخْجَم

( راجم نسخة خطية من ديوان الحماسة محفوظة في مكتبة الشرقية ص : ١٤٠ - ١٤٢ = وثورة  
الحماسة للطبراني ٤١٢ - ٤١٣ = ومجمله مراث ابن الاعرجي عن نسخة آيدن ص : ١٧٥ = وحماسة  
البجيري (خط) عن نسخة آيدن ص : ٢٩٢ = والحماسة البصرية (خط) عن نسخة المكتبة الخديوية  
١١٠:١ = وكتاب الاشتقاد لابن دريد ص : ٢٧٩ = وخطيب خزانة الادب لمبدع القادر البغدادي ٥١٢:٢  
ومحاضرات الادباء للرافد الاصبهاني ٣٩٤:٣ )

هي فاطمة بنت الأَخْجَم بن دُنْدَة . وقد دعاها البجيري في حماسته (ص ٣٩٤) سَلَّمَى  
بنت الأَخْجَم . وأُمِّها هي خالدة بنت هاشم بن عبد مناف (١) السابق ذكرها . ف تكون  
فاطمة حفيدة هشام قد نبغت في اواخر القرن السادس للمسح . ولفاظتها هذه شعر ترثي  
بِهِ الْجَرَاحَ زوجها وآخرها ولعلهم ممن ثبّلوا في حرب الفخار السابق ذكرها . فقالت في  
زوجها :

يَأْعِينَ بَكَيْ عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِارْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَاحِ  
قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ صَبَاحٍ

(١) وفي شرح الحماسة للطبراني : بنت هاشم بن عبد المطلب . وونحن ذلك سَهْوَا

(٢) روی في الحماسة البصرية (١:١٩٠) : يأعين جودي . والجراح هو زوجها كما من . قال الطبراني في شرح الحماسة : حُكِيَ أَنَّ فاطمة كانت تتسلَّلُ بهذه الآيات بعد النبي صَلَّمَ . وقيل عائشة هي المسئولة جا . فقولها « عند كل صباح » شرید انه كان مبدأ خاره وقت نكباته في الاعداء فاجمل بازاره فعمله حينئذ البكاء عليه الساعة . وارادة بالاربعة قبائل الراس . وقولها : جودي اي لا تدعري شيئاً من الدموع . وقولها « يأعين » حذفت الياء لوقوعها موقع ما يُعذف في النداء وهو التوين ولأن الكسرة تدل عليه وباب النداء باب حذف وايجازه . ويجوز ان يكون المراد بقولها « جودي باربعة » جواب العين المؤقتين والماهظين : وقيل . الشورون الأربع

(٣) جاء في الحماسة البصرية وفي خزانة الادب (٥١٣:٢) وفي مجموع مراثي ابن الاعرجي (١٢٥) وفي النسخة الخطية من الحماسة : فتركتني امشي بأجرد صاح اه . اي تركتني امشي بمكان اجرد فقر لا بنت فيه . تقول ، كنت لـي ركناً أستند إلـيـه فـلـمـا هـلـكـتـ صـرـتـ كالـسيـ السـائرـ فيـ القـفارـ لاـ سـرـ يـسـترـنـيـ . وـشـرـمـ التـبـرـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ بـاـ نـصـهـ : الـاجـرـ الـامـلـ . والـضـاحـيـ الـبارـزـ للـشـمـ ايـ انـكـشـفـتـ بـعـدـ انـ كـنـتـ فـيـ سـرـ

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمَّةَ مَا عَيْشَتِ لِي أَمْشِي الْبَرَاحَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي<sup>(١)</sup>  
 فَالْيَوْمَ أَخْضَعَ لِلَّذِيلِ وَأَتَقَى مِنْهُ وَأَدْفَعَ ظَالِمِي بِالرَّاحِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَغْضَبَ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا دَعَتْ قُمَرِيَّةُ سَجَنَاهَا يَوْمًا عَلَى فَنَنِ دَعَوتْ صَبَاحِي<sup>(٤)</sup>  
 أَمْسَتْ رِكَابِكَ يَا أَبْنَ لَيْلَ بَدَنَ صِنْفَنِي بَيْنَ مَخَابِضِ وَلَقَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَقَدْ تَظَلَّلَ الْطَّيْرُ تَخْطَفُ جَنَاحًا مِنْهَا لُحُومُ غَوَارِبِ وَصَفَاحِ<sup>(٦)</sup>

(١) روى في مجموع المراثي لابن الأعرابي (ص ١٢٥): امشي البراح. وفي الحماسة البصرية (١٩٠: ١): وكانت انت جراحي. وهو تصحيف. قال شارح الحماسة: يقال سحبته الشيء، أي حمّة أي اقتتلت وغضبت. وفلان هي الانف لا يحصل الفضي. والبراح الفضاء من الأرض. فإذا خرج انسان إلى ذلك الموضع قيل بربز وأصله الظهور لأن الفضا، ظاهر لا يستره شيء. وقولها: «وكانت انت جناحي» أي يدي وما اتفقني به وكان خوضي بك كما أن خوض الطائر يجنانيه  
 (٢) روى ابن الأعرابي: فالآن اخشى للذليل. قال شارح الحماسة: اي لا ناصر لي. وهذا مثل. اي لا دفع عندي لأنه يدفع بالسلاح والرجال ومن دفع بيده فهو ذليل لم يحصل على دفع.  
 وقيل معناه أتلطف لطالي واسأله الكفت عني يدي فعل المتناثرين

(٣) لم يررور ابن الأعرابي. وقولها «أغضب من بصري» اي أكفت بصري حجاجاً واحتمل الضيم لعلمي بان قد ابتدعت السنة الرماح التي كان يدافع بها الفرسان عنى

(٤) روى في النسخة الخطية من الحماسة (ص ١٤١): بكت صباحي. وفي الحماسة البصرية: سجننا لها. وهو تحريف. وفي خزانة الادب (٥١٣: ٢): ليلا على فنن. قال التبريزي في شرح هذا البيت: اي اقول: واسوء صباحاه. ونصب سجننا لأنه معمول له لأن الشجن يحملها على الدعاء. هذا اذا جعلت الشجن المزن والملائكة وان جملة الحبيب تصفه لانه معمول به

(٥) هذا البيت مع بقية القصيدة لم يروي سوى في النسخة الخطية من حماسة أبي تمام. الركاب الابل لا مفرد لها من لفظها. ولليل أمته. والبدن جمع بادن وهو عظيم البدن. والمخاض جمع الجميع للمخاض وهي الخواطر من النوق. واللقاء الابل. مذحثة بسبعة ثروته وكثره ماله

(٦) الجريح جمع جانح اي مائل. ومنها تعود الى الركاب. والغوارب جمع غارب وهو الكاهل وسنان البعير. والصفاح جمع صفح وهو الجنب. تزيد انه يضحي لضيقه والمحاجين ضحايا وكثروا ينال منها الطيور نفسها

وَمُطْوَحٌ قَفْرٌ دَعَوْتَ نَعَامَهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ بِصَمَرٍ أَطْلَاحٌ<sup>(١)</sup>  
وَخَطِيبٌ قَوْمٌ قَدْمُوهُ أَمَامُهُ ثَقَةٌ بِهِ مُنْخَمِطٌ تَيَّاحٌ<sup>(٢)</sup>  
جَاؤَبَتْ خُطْبَتِهِ فَظَلَّ كَانَهُ لَمَّا نَطَقَتْ مُمْلَحٌ بِمَلَاحٌ<sup>(٣)</sup>

### وقالت أيضاً

إِخْوَتِي لَا تَبْعِدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَاللَّهُ قَدْ بَعْدُوا<sup>(٤)</sup>  
لَوْ تَلْقَيْتُمْ عَشِيرَتِهِمْ لَا قَتَاءَ الْغَرِّ أَوْ وَلَدُوا<sup>(٥)</sup>  
هَانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزْيَةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَحِدُ<sup>(٦)</sup>

(١) والمطروح المفارة الواسعة يتبعها جا السالك فيها . والاطلاح مع طلح وهو المهزول كالضامر . تقول انه يسلك في الصحاري القفرة ويسير فيها غدوة قبل النعام لربطة جأشه وهو يركب خيلاً خفيفة قليلة اللحم اهزمها بكثرة روكوها

(٢) المتنحيط المتكبر . والتياح من يترتضى لما لا يعنده

(٣) والملاح مع ملتح . مدحته بالبلادة واللسان . تقول في البيتين رعايا اناك خطيب مذرمه اختاره قومة وائدين بفصاحته وهو يظم نفسه ويترتضى لامور ليست من شأنه فاقحمته بجوابك له فكان امامك كأنه ثقة لا طعم له فلتحته ملاحة اي عمل كلامك فيه فيين نقصه

(٤) روى في النسخة الخطبية : إخوتنا . وروي : لا تبعدوا . وبعذوا بضم العين في كليهما .

قال التبريزى : لك ان تروي اخوتى وآخرنا . فن روى اخوتى سكن الياء واصله الحركة كونه علامه الصمير متطرفا على حرف واحد فوجب تقويته بالغيريك وما يدل على ان الاصل الفتحة انه لو كان ما قبله ساكتاً كان لا يجيء الا مفتوحأ وذلك كقولك : رحاي وعصاي . انه لاماً كان بباب الداء باب حذف ويمياز لكترة استعمالهم له سكتوا الياء . ومن قال : اخوتا فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانتقلت الياء الفاء على ذلك قولهم : بادية وباداة وناسية وناساة . وقولها : « لا تبعدوا » اي لا علوكوا . واستدرارها كما بقولها « بلى وانه قد بعذوا » . تبيه منها على ان « لا تبعدوا » وان كان لفظه لفظ الداء فهو جاري على غير اصوله واغا هو تمثيل وتوسيع

(٥) روى في النسخة الخطبية (ص ١٤٢) : لو تلقْتُمْ . قال شارح الحمسة (ص ١١٤) : اي لو عاشوا معهم ملياً من الدهر اي طويلاً لاقناء العز اي لاكتساه « او ولدوا » اي لو كان لهم خلف بعدم . تقول لو طالت اعمارهم فاعتقدت عشيرتهم عزراً وشرقاً جم او كان لهم خلف

(٦) روى في النسخة الخطبية : هان من وجدي الذي اجد . قال الشارح : هان جواب لو اي كان بعض غبي جم اهون على . ومعناه لو قفي الامر على ذلك لحق بعض ما في . وقولها « من

كُلُّ مَا حَيَ وَإِنْ أَمْرُوا وَارِدُ الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا<sup>(١)</sup>

وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِي أَخْرَيْهَا

رَعَوْا مِنَ الْجَنْدِ أَكْنَافًا إِلَى أَمْدِ حَتَّى إِذَا كَمَّتْ أَظْمَاءُهُمْ وَرَدُوا<sup>(٢)</sup>

مَيَّتْ بِمَصْرَ وَمَيَّتْ بِالْعَرَاقِ وَمَيَّتْ بِالْجَازِ مَنَّاً بَيْنَهُمْ بَدَدَ<sup>(٣)</sup>

كَانَتْ لَهُمْ هَمٌ فَرَقْنَ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَعَادُ مِنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا<sup>(٤)</sup>

بَذْلُ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَأَغْطَاءُ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُطْهِيْهُ أَحَدٌ<sup>(٥)</sup>

وجاء في كتاب محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني (٤٤ : ٢) في فصل «ما جاء في البكاء والدموع» قالت فاطمة بنت الأجمم :

كَانَ عَيْنِي لَمَّا آتَنِي ذَكْرَهُمْ غُصْنُ بَرَاحٍ مِنَ الْطَرْفَاءِ مَمْطُورٍ<sup>(٦)</sup>

بعض الرذئية » الأخشن يحيى زبادة « من » فيها ليس بواجب كالاستفهام والنفي . فعلى طريفته تكون المعنى كأن ابتداء المعنون بعض الرذئية

(١) يقال آمر فلان اي صار اميرًا . وروى في النسخة الخطية : وان عبروا اي ان طال عمرم . وروى : الحوض الذي ترد . قال التبريزى في شرح هذا البيت : ما زائدة . ويجوز ان يزيد بالمعنى ضد البيت . ويكون الضمير من « امروا » ماندا الى لفظة » كل « وجواب الشرط في قوله « وان امروا » ما دل عليه قوله : واردو الحوض الذي وردوا . والضمير العائد من الصلة الى الموصول معدوف كانه قال : الذي وردوه . لانهم استطلاوا الاسم بصلة

(٢) الاكتاف جمع كتف وهو الحجاب . شبهت اخوها بقطيع من الابل رعاؤ المراهق الطيبة من الجند والشرف حتى اذا ما تم آجالهم شربوا كأس المنون . والظلم ما بين الشجر بتين يستumar الى الزمان بين الولادة والموت

(٣) بدَدَ اي فضل وتفريق . تقول ماتوا جميعاً باصناف مختلفة من الموت (٤) القعَاد حجم قمَدَ وهو الجبان اللثيم . تقول ما جعلهم يتفرقون اغاً كانت هم شريرة تقاعد عنها اللشام اما هم فشمروا لها عن ساعد الجد

(٥) عدد الحسم المذكورة في البيت السابق . اراده بتفريج الجليل فلك الأمرى من الشرفاء

(٦) البراح ما لا يتراءُ شيء . والظرفاء صنف من الشجر . تزيد ان دمعها يسيل قطرات الماء من غصن شجرة الظرفاء ، لا يسترها شيء من المطر

# الباب السادس

في

ذكر من نبغ من الشّواعر  
في أواخر القرن السادس للْمَسِيح

## أمامة بنت ذي الأصبع

( راجم الاغاني ٣ : ١ = Journal Asiatique, 6<sup>e</sup> série, Vol. IX. p. 142. )

هي أمامة بنت الحُرثان بن الحارث المعروفة بذى الأصبع العذواني . ويرى اصله إلى قيس بن عيلان بن مضر . وأخبار إبيه تمحدها مذكورة في الجزء الأول من كتاب شراء النصرانية ( الصفحة ٦٢ - ٦٣ ) . وتكلّمت أمامة بأم حكم ولا يعلم من أمرها سوى أنها قالت إبائياً رثت بها قومها عذوان :

كُنْ مِنْ فَتَيَّ كَانَتْ لَهُ مَيْعَةٌ أَبْلَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ أَزَاهِرٍ<sup>(١)</sup>  
قَدْ مَرَّتِ الْخَيْلُ بِحَافَاتِهِمْ كَوْرَ غَيْثٌ لَحْبٌ مَاطِرٍ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ لَقِيتِ فَهْمٌ وَعَذْوَانَهَا قَلَّا وَهُنَّكَا آخِرَ الْفَابِرٍ<sup>(٣)</sup>

(١) مَيْعَةُ الشَّبَابِ وَهِيَ أَوْلَهُ وَرَبِيعَانُهُ . وَالْأَبْلَجُ الْوَاضِعُ الطَّافِقُ الْوَجْهُ وَالْكَرْمُ ذُو المَرْوُفِ

(٢) الْخَيْلُ هُنَّ الْفَرَسَانُ . وَالْمَلَاقَةُ الْجَانِبُ . وَالْمَجَبُ ذُو الصَّوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ . تَقُولُ أَوْقَعَ جَمِ

كَانَهُ سِيلٌ مَطِيرٌ زَحَافٌ . وَيُجَوَّزُ أَنْ تَرِيدَ أَنْ خَيْلَ هُولَاءِ الْفَتَيَانَ كَانَتْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لِشَاطِئِهَا

(٣) فَهْمُ وَعَذْوَانُهَا الْقَيْلَانُ مِنْ قَبْلِ عِيلَانَ الثَّانِي جَرَتْ يَنْهَا الْمَرْوُبُ فَكَادَتَا تَنْقَاثَيَانَ .

وَالْفَابِرُ هُوَ الدَّهْرُ . وَقَوْلُهَا «آخِرُ الْفَابِرِ» تَرِيدُ أَنَّ مَا لَقِيَ جَذْهُ الْقَبَائلُ مِنَ الْفَسَادِ لَا يُصْلَحُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ

كَانُوا مُلُوكًا سَادَةً فِي الْوَرَى دَهْرًا لَهَا الْفَخْرُ عَلَى الْفَالِخِرِ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى تَسَاقُوا كَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ سَقِيًّا فَيَا لِلشَّارِبِ الْحَاسِرِ<sup>(٢)</sup>  
 بَادُوا فَنَّ يَخْلُلُ بِأَوْطَانِهِمْ يَخْلُلُ بِرَسْمِ مُقْبِرِ دَائِرِ<sup>(٣)</sup>

والحروب التي تُلْمِعُ إِلَيْهَا إِمَامَةُ هَذَا أَغْنَى كَانَتْ بَيْنَ أَهْيَاءِ عَدَوَانِ بَيْنَ بَنِي سَعْدِ بْنِ  
 طَرْبِ بْنِ يَشْكُرِ بْنِ عَدَوَانِ وَبَنِي فَهْمِ وَجَنْيَ وَكَانَ ذَلِكَ اواخرَ الْقَرْنِ السَّادِسِ لِمُسْكِنِ . فَلَمْ  
 يَزَالُوا يَقْاتَلُونَ بِعِصْمِهِمْ بعْضًا حَتَّى كَادُوا يَتَفَانَوْنَ . وَقَالَ ذُو الْأَصْبَعِ يَشِيرُ إِلَى احْوَالِهِمْ :

عَذِيرُ الْحَيِّ مِنْ عَدَوْنَا نَ كَانُوا حَيَّةً الْأَرْضِ  
 بَعْنِي بعْضِهِمْ بعْضًا فَلَمْ يُنْفِعُوا عَلَى بَعْضِ  
 فَقَدْ صَارُوا احَادِيثًا بِرَفْعِ الْقَوْلِ وَالْحَقْضِ  
 وَمِنْهُمْ كَانَ السَّادَا تُ وَالْمُؤْفَونَ بِالْقَرْضِ

وَإِلَى إِمَامَةِ هَذِهِ يَقُولُ أَبُوهَا ذُو الْأَصْبَعِ فِي مَطْلَعِ بَعْضِ قَصَائِدِهِ :

جَزَعَتْ أُمَّةً مَشِيتُ عَلَى الْعَصَا وَتَذَكَّرَتْ إِذْ نَحْنُ مَلْتَقِيَانِ  
 فَقَبْلَ مَا رَأَى اللَّهُ بِكِيدَهِ إِرْمًا وَهَذَا الْحَيِّ مِنْ عَدَوَانِ  
 بَعْدَ الْحُكْمَةِ وَالْفَضْيَةِ وَالْتَّهْمَى طَافَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بِأَوَانِ  
 وَتَفَرَّقُوا وَتَقْطَعَتْ أَشْلَاؤُهُمْ وَتَبَدَّلُوا فَرَقًا بِكُلِّ مَكَانٍ  
 جَدَبَ الْبَلَادُ فَاعْقَمَتْ أَرَاحَاهُمْ وَالدَّهْرُ غَيْرُهُمْ مَعَ الْحَدِيثَانِ  
 حَتَّى ابَادُهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ صَرَعَى بِكُلِّ نَعْيَةٍ وَمَكَانٍ  
 لَا تَحِبَّنَ أُمَّةً مِنْ حَدَثٍ عَرَا فَالدَّهْرُ غَيْرُهُمْ مَعَ الْأَزْمَانِ

(١) وَبِرْوَى : فِي الدُّرَى . تَقُولُ كَانُوا يَسُودُونَ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَبِزَيْدِ فَغْرِمِ عَلَى كُلِّ مُفْتَنِرِ

(٢) تَقُولُ سَقَوْا بعْضِهِمْ بعْضًا كَأْسَ الْمَوْنَ وَذَلِكَ بَيْنَهُمْ وَجَلَّا فَبَشَ شَرَابُ ادَى جَمِ الْمَلَكِ

(٣) بَادُوا إِيْ تَفَرَّقُوا وَهَلَكُوا . فَإِذَا حلَّ احْدَى بَدِيَارِمْ لَا يَكُادُ بَرَى سَوِ رَسُومِ وَآثارِ

الْحَرَابِ وَالْفَسَادِ

## فاختة بنت عدّي

( راجم الظلاني ١٠ : ٦٥ = ولسان العرب ٦ : ٤٢٥ = وتألم المروض ٣ : ٤٨٠ = ومعجم البلدان  
لياقوت الحموي ٦ : ٤٤ = ومعجم ما استعجم للبكري ٢٤٢ )

لم يذكر من خبرها سوى ما رواه صاحب الأغاني عن الطوسي قال: أغار ملك من ملوك عسان يقال له عدّي وهو ابن اخت الحزت ابن أبي شمر الغساني علىبني اسد فلقيته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات (١) ورئيسهم ربيعة بن حذار فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتلت بنو سعد عدّياً اشترك في قتلهم عمرو وعمران ابنا حذار اخوا ربيعة وأمهما امرأة من كانة يقال لها تماضر احدى بنى فراس بن غنم وهي التي يقال لها متقدة الخمار فقالت فاختة بنت عدّي :

(١) كذا جاء في الأغاني . والصواب قُرَات بالمتناه . قال ياقوت في معجم البلدان (٤٤:٦)  
القرات وادٍ بين عامة والشام كانت به وقمة . وفيه قال عبيدة احد بنى قيس بن ثعلبة بالقرات  
ورئيسهم ربيعة بن حذار بن مرّة الكاهن وهو احد سادات العرب كثير الغارات :  
آلِيُسُوا فوارسَ يَوْمَ الْقُرَّا تِحْلِيلُ الْقَوْمِ مِثْلَ السَّعَالِي  
فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتلت بنو اسد عدّياً (١هـ) . وقال البكري (٢٤٢) : القرات موضع بالشام  
قال عمرو بن شائس :

ونحن قاتلنا بالقرات وجزعوه عدّياً فلم يُكُسر به عود حنطل  
وعدّي ملك من ملوك اليمن (كذا) كان غراً بين اسد فهزمه وقال أكمي :

وَخُضْنَا بِالْقُرَّاتِ إِلَى مَدِيِّي وَقَدْ ظَلَّتْ بِنَا مُقْسِرُ الظُّنُونِ  
بِجُورَانَ تَفَرَّقَ السُّبْحَانُ فِيهَا تَرَى الْجُرْدَ الْمِتَاقَ لَهَا سَعِينَا

وقد صحّحه بعض العلماء فقال «وختنا بالقرات» وإنّا أوهنه وافقه في هذا التصحيف  
قوله «خختنا» ولو تدبر البيت الثاني لسلّم من التصحيف . وقال عبيدة احد بنى قيس بن ثعلبة (البيت)

لَعْمَرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِيَّ رِمَاحَ بَنِي مُقِيدَةِ الْحِمَارِ<sup>(١)</sup>  
وَلِكَنِي خَشِيتُ عَلَى عَدِيَّ رِمَاحَ الْجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ<sup>(٢)</sup>  
قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ أَبْنَيْ حُذَارِ بَعِيدُ الْهُمَّ طَلَاعُ الْجَارِ<sup>(٣)</sup>

(قلنا) يُؤخذ مما سبق أنَّ فاختة كانت في اواخر القرن السادس للمسجى او اوائل السابع وفي ذلك العهد كان عالِم الحارث بن أبي شمر على غسان. هذا وانَّ شاساً ابا عمرو الشاعر الذي ورد شعره في هذه الواقعة كان احد الفرسان الذين اشتهروا في يوم شب جبلة سنة ٥٧٩ م (راجع الصفحة ٤٩)

(١) روى في لسان العرب (٤٢٥:٤) وفي الناج (٤٨٠:٢) سيف بن مقيدة الحمار. قال في اللسان : مقيدة الحمار الحرة لاخا تعقله فكاكا قيد له قال : لعمرك (البيتين). عني ببني مقيدة الحمار المقارب لاخا هناك تكون . وجاء في ناج المروض : ومقيدة الحمار الحرة . هكذا في جميع النسخ بكسر الحاء الممعجمة والممن ان الحمار قيد لها . والذى في لسان العرب بكسر الحاء، المهملة وقال « لاخا تعقله فكاكا قيد له ». وبنو مقيدة المقارب . كذا في سائر النسخ الموجودة والذى في اللسان « وبنو مقيدة الحمار المقارب » وقال بعده انشاد قول الشاعر (البيتين) . عني ببني مقيدة الحمار المقارب لاخا هناك تكون . قلت وهو اقرب الى الصواب وقد ذهب على المصنف سهوا وافق اعلم (٤)

(٢) رواية اللسان والناج : سيف القوم . وقال في الاغاني قولهما « حار » تعني الحارث بن أبي شمر (٤) . وهو ترجم الحارث . واياك معمول خشيت

(٣) جاء في الاغاني : وبروى : جواب الصحاري

## أخت الحاجز الأزدي

(راجح الاغاني ٢: ٨٠ و ١٢٣ - ٤٩: ٥٣ و ٤٨ = ٢١٨: ١ = و مجمع البلدان لياقوت ١: ٨٢٥ و ٦ = ١٠٤١: ٦ = ولهمج ما استخرج للبكري ٢٩٨)

هي بنت عوف بن اسحاق بن الاشثم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان ينتهي نسبها الى مالك بن نصر بن الأزد وكان اخوها حاجز شاعراً جاهلياً مُقاولاً وكان من صالحيك العرب المُغيرين على القبائل وهو احد مشاهير العاديين مثل تأبط شرّاً وعرو ابن البراء والسلیک بن السلکة . وكان حاجز يسبق الحيل عَذْوَا قيل أنه بنته يوماً بـنـو خـثـمـ فـكـادـواـ انـ يـسـكـوـهـ وـاسـفـزـتـهـ خـيـالـهـمـ فـتـرـزـهـ وـتـخـلـصـ منـ ايـدـيـهـمـ فـقـيـاـ كانـ فيـ طـرـيقـ ضـيقـ زـاحـمـ فـيـ ظـيـانـ قـلـمـ يـزـلـ يـطـرـدـهـ اـمـامـهـ حـتـىـ اـتـسـعـ الطـرـيقـ فـجـاـوزـهـماـ . وـحـاجـزـ غـارـاتـ وـاـخـبـارـ معـ حـربـ بنـ أـمـيـةـ وـعـرـوـ بنـ مـعـدـيـ كـوـبـ وـتـأـبـطـ شـرـاـ وـبـنـيـ عـامـرـ ذـكـرـ بعضـهاـ صـاحـبـ الـاغـانـيـ . وـتـوـفيـ حاجـزـ فيـ اوـاـخـرـ القـرنـ السـادـسـ لـمـسـيـحـ . قـالـ اـبـوـ عـمـرـ : خـرـجـ حاجـزـ فيـ بـعـضـ اـسـفـارـهـ فـلـمـ يـعـدـ لـوـاـعـرـ فـلـمـ لـهـ خـبـرـ فـكـانـواـ يـرـوـونـ آـئـهـ مـاتـ عـطـشاـ . فـقـالـتـ اـخـتـهـ تـرـثـيـهـ :

أـحـيـ حـاجـزـ أـمـ لـيـسـ حـيـاـ فـيـ سـلـكـ بـيـنـ خـنـدـفـ وـالـبـهـيـمـ (١)

وـلـشـرـبـ شـرـبـةـ مـنـ مـاءـ تـرـجـ فـيـ صـدـرـ وـشـيـهـ أـسـبـعـ الـكـلـمـ (٢)

(١) روى في مجمع البلدان : ليس حي وهو غلط . ارادت بخندف بني عامر وبنى هلال وأصلهم من خندف وخندف لقب ام مذركة ليلي بنت حلوان زوجة الياس بن مضر واليهما تُنسب بني مضر . والبهيم الأسود . تقول اثرى مات حاجز ام يعيش بعد فبكون مختلفاً بعد وفاته من ايدي خندف ومن خالب الأسود

(٢) ترجم واد الى سجن بتبالة على طريق اليمن . وقيل ان ترجم وبشة قريتان متقاربتان بين مكة والبيضاء في واد على سافة يومين من مكة وهناك كانت منازل خشم . وهناك كان يوم مشهور للعرب أيس فيه لقيط بن زرارة التميمي . تقول املة اصحاب العطش فبلغ الى وادي ترجم وشرب من مائه ثم اسع ليغدو من يد اعدائه كما يفضل السبع الكلم وهو المخروع

## جنوب الهدى

( راجم كتاب مسالك الابصار (خط) في مكتبة لندرة Add. 9589 = شعر المذلين (خط) عن مكتبة ليدن ص: ٦٢ = المنظوم والمنشور لابن أبي طاهر (خط) عن نسخة مصر ٤ و ٢٣ = كتاب الصناعتين (خط) في خزانة مكتبتنا ص: ٤٧ = عمدة ابن رشيق (خط) عن نسخة مصر ٤٥:٢ = الحماسة البصرية (خط) عن نسخة مصر ١ = حماسة البختري (خط) عن نسخة ليدن ٤٩٢ = كشف الظنون للحاجة خاتمة ٣ = ٢٢١:٢٠ = الاغاني ٣ = شعر مقاتلات العزيري للنشر بشي ٤١٨:١ = زهر الآداب للتأثيراني ٤٥:٣ = شعر شذور الذهب للنشر بشي ص: ٦٤ = مجموعة المعان١١ و ١٩٠ و ١٩٢ = عنوان المقصات والمطريات لابن سعيد المغربي ص: ٣١ = خزانة الادب للجموبي ٤٥٧ = جمهورة الامثال للمسكري ٢: ٤٥ = خزانة الادب ولب لباب لسان العرب لميد القادر البغدادي ٢: ٢٨٢ و ٤: ٢٥٦ و ٤: ٢٥٦ = المقصات النحوية في هامش الكتاب السابق ١: ٩٩٥ = معجم البلدان لياقوت ٣: ٩٢ و ٣ = لسان العرب وتأله المروس passim )

هي جنوب بنت عجلان بن عامر بن بُود بن مُنبه احد بنى كاهل بن لجيان بن هذيل . وجاء في خزانة الادب للبغدادي (٤: ٣٥٥) وفي الحماسة البصرية (١: ١٨٧) في أن جنوب شاعرة جاهلية . وقد عدها ابن سعيد المغربي في عنوان المقصات (ص: ٢١) في جملة الشعراء الحضريين وظنَّ ان ذلك سهو . وقد دعاها بعض الكُتاب عمراً بنت العجلان . ونسب السكريُّ شعرها لاختها ربيطة . ونسبة غيره لريطة بنت عامر . والصواب انه جنوب وقيل ربيطة هي هي جنوب . ولذا ترى الشعر نفسه يُنسب تارةً لعمراً و أخرى لريطة وجنوب . وجنوب هذه ديوان شعر ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون (٣: ٢٢١ من طبعة ليسيك) . قال صاحب مسالك الابصار (Ms. Lond. Add 9589) في ترجمتها ما نصه : جنوب اخت عمرو من بنى كلب (كنا) . لفظها حركاته غدر . قويٌّ مور . ظفرت بالمعنى المبتكَر . وظهرت ظهور الشمس على القمر . وقالت فاستمعت الصُّمَّ بلاغةً ولساناً . واعلمت انَّ بين الآخية سعداً بين النساء . وإنَّ من النساء ناطقاتٍ بالحكمة عن صحة عقول . وأفهمها لها إلى غيات الآلآ . وصول(ا) . ثم ذكر قصيقتها البائنة وجنوب هي اخت عمرو ذي الكلب الشاعر الجاهلي لهُ شعر في ديوان المذلين . قال ابن الأعرابي : انه سُميَّ ذا الكلب لأنَّه كان لهُ كلب لا يفارقه . وقال ابو عبيدة : بل خرج غازياً وعمره كلب يصلعده به فقال لهُ اصحابه : يا ذا الكلب . فثبتت عليه . وكان عمره هذا يغزوبني فهم غزواً متصلًا فيصيب منهم . فوضعوا له الرَّصد على

لله، فأخذوه وقتلواه (راجع تفاصيل هذا الخبر في روايات الأغاني ٢٦٠:٢). وقيل أنه نام ليلةً في بعض غزواته فوثب عليه غرمان فأكلاه فادعوه فهم أنها قتلة. قالت جنوب ترثيه:

كُلُّ أَمْرِي بِحَالِ الدَّهْرِ مَكْذُوبٌ وَكُلُّ مَنْ عَالَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبٌ<sup>(١)</sup>  
وَكُلُّ قَوْمٍ وَانْعَزُوا وَانْكَثُرُوا يَوْمًا طَرِيعُهُمُ فِي الشَّرِّ دُعُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
بَيْنَا أَلْقَى نَائِمٌ رَاضٌ بِعِيشَتِهِ تَاحَ لَهُ مِنْ بَوَادِي الدَّهْرِ شُوبُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
يَلْوِي بِهِ كُلَّ يَوْمٍ كَيْهُ قَدْفَا فَالْمَسِيَّانِ مَعًا دَامٌ وَمَنْكُوبٌ<sup>(٤)</sup>

(١) قال العيني في المقاصد الغاوية: حال الدهر بكسر الميم هو الكيد، اراد بكيد الدهر، وقيل هو المكدر وقيل هو الفتوة والشدة. ومكذوب اي مغلوب، وروى في الأغاني (٢٣٢:٢٠): بحال الدهر. وروى في لسان العرب (١١٠:١٩٦ و ٣٦٥): بطول العيش. وفي مجموعة المائة (ص: ١١): بطول العيش . وهو تصحيف. وروى في حماسة البحتري (٣٩٣) الشطر الأول: تعلَّمَنَ ان طُول العيش تذيبُ وان ... .

(٢) قال في لسان العرب (٣٦٣:١): الذُّوبُ الطريق المذلل المؤطّر الواضح الذي يسلكه الناس. قالت جنوب المذليلة (البيت). قال الفراء: وكذلك الذي يطوه كل أحد (١٤). روى في الأغاني (٣٢:٢٠) وفي خزانة الأدب (٣٦٥:٤): وكل حي وان عزرا ... رعبوب . وروى البحتري في حماسة (٣٩٣) والمسكري في جمرة الأمثال (٨٥:٢): وكل حي وان طالت سلامته ... دعيوب . وروى العيني في المقاصد الغاوية (٣٩٥:٢): رُعبوب . (قال) زعوبوب ينظر بضم الزاي المحبطة وسكون الميم المهملة وهو القصیر . هكذا ضبطه بضمهم والذي يظهر في انه بالراء المهملة . قال الجوهري: الزعوب (والصواب الرعوب) الضيق الجنان . وهذا أذسب من جهة المعنى (١٤). (قلنا: وارواية الصحبة هي رواية اللسان السابق ذكرها)

(٣) تاح لُهُتِيَا وَقَدْرَ . وبَوَادِي الدَّهْرِ نَكَانَهُ . وَالشُّوبُوبُ الدَّفْعَةُ . هذا البيت لم يردد إلا العيني في المقاصد الغاوية (٣٩٥:١) والبحتري في حماسة (٣٩٣) وهو يردد في آخر الآيات. ورواية العيني: سبق له من نوازي الشَّرِّ شُوبُوبُ . (قال) النوازي بالرأي المجمع جمع نازية من نزا يترى اذا ملا وقوب . والشُّوبُوب بضم الشين المجمعة الدفعمة من المطر وغيره.

(٤) رواه العيني وهذه . (قال) قدفا اي بعيدا . والمسِيَّانِ ثانية متسم بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو حُفَّ البعير استعارها هنا لقدم الانسان . ومنكوب من نكبة المجاجة اذا

لَسْتَهُ اى دَقَّةً وَكَرَّةً

وَكُلُّ مَنْ عَالَ الْأَيَامَ مِنْ أَحَدٍ مُودٍ وَتَابُهُ الشَّبَانُ وَالشَّبَابُ<sup>(١)</sup>  
 أَلْمَغَ بَنِي كَاهِلَّ عَنِي مُقْلَفَةً وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعِيَا فَرَكُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنَ وَمَسْعَبَةً وَذَاتُ رَيْدٍ بَهَا رِضْعٌ وَأَسْلُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 أَلْمَغَ هُذِيلًا وَأَبْلَغَ مَنْ يُبَلِّغُهَا عَنِي حَدِيثًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 بَطْنُ شَرِيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الْذِيْبُ<sup>(٥)</sup>  
 مُشَخِّرٌ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ اسْكُوبُ<sup>(٦)</sup>

(١) مُودٌ اسم الفاعل من آوى اذا هلك . تقول لا يُنْذِلْتَ احمد من خالب الدهر وان غالَ الْأَيَامَ وخارجا لا بل ان جميع الناس شَبَانَا وشيوخا سيفنهم الدهر في حينه . وهذا البيت رُوِيَ في حماسة البكري وحدها

(٢) لم يرو هذا البيت سوى ياقوت في معجم البلدان (١٣:٣ و ٢٨٤:٣) والبكري في معجم ما استheim (٧٨٥) وابن منظور في اللسان (١١٠:١٩ و ٤١٨:١) والبكري في حماسة وهو يروي فيها : والْقَوْمُ سَهْلٌ وبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ . بَنُو كَاهِلَّ بَنُو هُذِيلَ وَمِنْهُمْ كَانَ جنوب . المُقْلَفَة الرسالة . ومن دوضم اي بحول دوضم . وسعيا ومركوب موضعان . قال البكري : سَعِيَا بَلْدَ بَالِيَّمَنَ . وفيها ان يقال سَعِيَا بالواو فشتئت . وقال ابن دريد : ومركوب ثانية معروفة بالمحاج

(٣) الأَيْنَ التَّعَبُ والمَشَقَّةُ . والْمَسْنَبَةُ المَجْوَعُ . ذاتُ رَيْدٍ مَوْضِعُ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدَ . والرِّضْعُ شَبَرٌ تَرَعَاهُ الْأَبْلُ . وَالْأَسْلُوبُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَدَّ . وهذا البيت رُوِيَ في ياقوت وحده (٢٨٤:٣)

(٤) هذيل قبيلة كبيرة منها بَنُو كَاهِلَّ رَعْطُ جَنُوبَ . وروي في الاغاني (٣٢:٢٠) وفي جمهرة الامثال (٨٥:٢) : عَنِ رَوْسَلًا . وروي في الاغاني : وبَعْضُ الْحَلَّ تَكْذِيبٌ

(٥) رُوِيَ في جمهرة الامثال للبكري (٢:٢) : بَطْنُ بَلَطَانَ . وروي العيني في المقاصد (١: ٣٩٥) : يَعْوِي دُونَهُ . وروي البكري في المعجم (٧٨٥) : يَعْوِي عَنْهُ . قال العيني : بَطْنُ شَرِيَانَ

اسم موضع والشريان شجر يُعمل منها القسي . وقال الزعيري : الشريان بالفتح الخنزيل . وروي في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني : الشريان بالسين المهملة والراء المشددة . (فَدَا) وفي النسخة المطبوعة : الشريان بالثنين . وقد رُوِيَ هذا البيت في حماسة البكري (٣٩٣) :

أَبْعَدُ عَرَوَ وَخَيْرُ الْقَوْمِ قَدْ عَلِسْمَوْ يَبْطَنْ شَرِيَّةَ يَعْوِي عَنْهُ الْذِيْبُ

(٦) رُوِيَ في حماسة البكري (٣٩٣) : مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَسْكُوبٌ . وفي الاغاني (٣٢:٢٠) :

وَالنَّارُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَمْلَهُ كَانَهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَخْضُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 تَشَيِّي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشِيَ الْمَذَارِي عَلَيْهِنَّ أَجَلَابِبٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْمُخْرِجُ الْمَايِقُ الْحَسَنَاءُ مُذْعَنَةٌ فِي الْأَسْبَيِ تَقْتُلُ مِنْ أَدَانَهَا الْطَّيْبُ<sup>(٣)</sup>

مُعْجَرٌ منْ نَحْيَيِ الْجَوْفِ أَسْلُوبٌ . وَرَدَ شَرْحُ هَذَا الْبَيْتِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (٤٥٣: ١) وَفِي الْمَاقَدِ الْغُورِيَّةِ لِلْعَيْنِيَّ قَالَ : الْفَطْنَةُ الْجَبَلَاءُ أَيُّ الْوَاسِعَةُ . وَقَالَ الْعَيْنِي : الْمُشَعْنَجَرُ أَكْثَرُ مَوْضِعٍ فِي الْبَحْرِ مَاءٌ وَيُسَمِّي بِهِ الرَّجُلُ الشَّجَاعَ الْفَاقِهَ . وَرَوَى فِي الْلَّبَانِ : مُشَعْنَجَرٌ . (قَالَ) هُوَ الدَّمُ (الَّذِي) يُسَيِّلُ . يَتَبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَنَحْيَيِ الْجَوْفِ الْخَالِصُ الَّذِي يَفْرَبُ إِلَى السَّوَادِ وَالْأَسْكُوبِ أَفْغُولُ مِنَ السَّكَنِ وَهُوَ الْمَطَلَانُ الدَّامِ . وَمَا، أَسْكُوبٌ أَيُّ جَارٍ سَاكِبٌ . (قَالَ) وَيُرَوِيُّ : مِنْ نَحْيَيِ الْجَوْفِ أَنْجُوبُ . (قَالَ) هُوَ مِنَ الْأَنْكَابِ وَهُوَ جَرِيُّ الْمَاءِ فِي الْمَنْعَبِ

١) رَوَى فِي جَمِيرَةِ الْإِثَالِ (٨٥: ٢) هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَ الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَرَوَى فِي الْأَغْنَىِ (٢٣: ٢٠) : مِنْ رَجَعِ الْجَبَوْفِ . وَفِي خَرَاجَةِ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ (٢٥٦: ٦) وَفِي الْمَاقَدِ الْغُورِيَّةِ : مِنْ نَحْيَيِ الْجَوْفِ . قَالَ الْعَيْنِي (٢٩٦: ١) : الْقِرْنُ هُوَ مِثْلُ الرَّجُلِ فِي السِّينِ وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا مُثَلَّهٌ فِي الشَّجَاعَةِ (١) . وَالْأَنَاءُلُ رَوَوْنَ الْأَصَابِعَ وَالْقَرْكُ يَحْتَلُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَرْكِ بِمَعْنَى الْخَلِيلِ فَيَتَعَدَّ إِلَى مَفْعُولِ وَاحِدٍ . فَصَفَرًا حَالٌ مِنْ قَرْنٍ . وَيَحْتَلُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَرْكِ بِمَعْنَى التَّصِيرِ فَيَتَعَدَّ لِمَفْعُولِيْنِ ثَانِيَهَا «مُصْفَرًا» . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقْتَلُهُ فَيَتَرَفَ دُمُّهُ فَتَصَفَرُ أَنَمْلَهُ . وَقَدْ حُكِّمَتِ الْأَنَاءُلُ لِأَنَّ الصَّفَرَةَ إِلَيْهَا أَمْرَعَ

جَاهَ فِي خَرَاجَةِ الْأَدَبِ (٣٥٣: ٤) وَفِي الْمَاقَدِ الْغُورِيَّةِ لِلْعَيْنِيِّ (٣٨٣: ٢) وَفِي الْأَغْنَىِ (٢٠: ٢) : قَالَ عُمَرُ بْنُ شُبَيْرَةَ كَانَ عَمْرُو هَذَا (وَفِي الْمَاقَدِ) : عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ وَهُوَ غَلَطٌ يَقْرُرُ فِيهَا فِيَصِيبُهُمْ فَوْضُعُوا لَهُ رَصَدًا عَلَى الْمَاءِ فَاخْذُوهُ فَقَاتَاهُمْ مَرْوَا بَاشْتِهِ جَنُوبٌ فَقَالُوا : طَلَبَنَا أَخَاهِ . قَالَتْ لِئَنْ طَلَبْتُمُو أَتَجَدْنَهُ مِنْهَا . وَلَئِنْ وَصَفْتُمُو لَتَجِدْنَهُ مُرِيَّهَا . وَلَئِنْ دَعَوْتُمُو لَتَجِدْنَهُ مِنْهَا . فَقَالُوا : لَقَدْ اخْذَنَا وَقْتَنَا وَهَذِهِ تَبْلُهُ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا ارَأَكُمْ فَلَمَّا رَبَّ تَدَيْ مِنْكُمْ قَدْ افْتَرَشَهُ وَضَبَّ قَدْ احْتَوَشَهُ . ثُمَّ قَالَتِ الْأَيَّاتِ

٢) جَاهَ فِي لِسَانِ الْمَرَبِّ (٣٦٤: ١) : الْجَلِيلَابُ تَوْبٌ أَوْسَعُ مِنَ الْحِسَارِ دُونَ الرِّدَاءِ تَعْطَقِي بِهِ الْمَرَأَةُ رَأَيْهَا وَصَدَرَهَا . وَقَبِيلٌ هُوَ ثَوْبٌ وَاسِعٌ دُونَ الْمَلْحَنَةِ تَلْبِسُهُ الْمَرَأَةُ . وَقَبِيلٌ هُوَ الْمَلْحَنَةُ . قَالَتْ جَنُوبٌ اخْتَ عَرْوَ ذِي الْكَلْبِ تَرْثِيَهُ (الْبَيْتُ) . وَمِنْ قَوْلِهِ «وَهِيَ لَاهِيَةٌ» أَنَّ النَّسُورَ آمَنَهُمْ وَلَا تَقْرَبُهُمْ لِكَوْنِهِ مَيَّتًا فَهِيَ إِلَيْهِ مَشِيَ الْمَذَارِيِّ . وَقَبِيلُ الْجَلِيلَابِ مَا نَفَطَ بِهِ الْمَرَأَةُ الْبَيْبَانُ مِنْ فَوْقِ الْمَلْحَنَةِ وَقَبِيلٌ هُوَ الْحِسَارُ (١) . وَهَذَا الْبَيْتُ رَوَاهُ ابْنُ سَيِّدٍ فِي الْمَرْقَصَاتِ وَالْمَطَرَبَاتِ (صَ: ٣١)

٣) قَدْ قَدَّمَ فِي خَرَاجَةِ الْأَدَبِ وَفِي جَمِيرَةِ الْإِثَالِ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَالْمَسْكُريِّ .

فَلَنْ تَرَوْ مِثْلَ عَرِّو مَا خَطَّتْ قَدْمُ وَمَا أَسْتَحْتَ إِلَى أَعْطَانِهَا أَلَيْبٌ<sup>(١)</sup>

وقالت أيضًا جنوب تري أخيها

سَالْتُ بِعَمِّي وَأَخِي صَحْبِهِ فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدَوا أَسْوَالًا<sup>(٢)</sup>  
فَهَالُوا أُتَيْعَ لَهُ نَافِعًا أَعْرُ السِّبَاعَ عَلَيْهِ أَحَالًا<sup>(٣)</sup>  
أُتَيْعَ لَهُ نَفِرًا أَجْبَلَ فَنَالَ لَعْمَكَ مِنْهُ مَنَالًا<sup>(٤)</sup>

يروى: الكعب الحسناه . وفي الأغاني والمقاصد الغورية : العائق العذراء . قال العيني : العائق الشابة من الجواري أول ما ادركت فخدرت في بيت ابيها ولم تبن الى زوج . والمذراء البكر .

والملدعة من اذعن اذا خضم . ويفتح اي فاح وهو من تفتح الطيب

(١) لم يبرو هذا البيت الا في جهرة الامثال (٨٥:٢) وفي حامة البحري (٢٩٣) . ورواية البحري : ما مَشَتْ قَدْمُ ... الى اوطاغها النَّبِيبُ . استحنت اي اشتافت . والمعطن مناخ الابل حول المياه . والنَّبِيب جمع ناب وهي الثقة المُسَنَّة

(٢) وهذه القصيدة رويت في شعر المذلين . وهي تنسب هناك لمُعْمَرَة . قال عبد القادر الفدادي في خزانة الادب (٢٥٣:٦) : قوله « سالْتُ بِعَمِّي وَأَخِي صَحْبِهِ » عن « ... وَانْجَ عَطْفَ بِيَانِ ... وَصَحْبِهِ مَفْعُولٌ سَالْتُ وَهُوَ ضَافٌ إِلَى ضَيْرٍ عَرِّو ... وَصَحْبُ جَمِيعِ صَاحِبِ كَشْهُدِ جَمِيعِ شَاهِدٍ ... وَأَفْظَعَنِي هَذِئِي قِبْحَةً وَشَدَّاهُ ... يَقَالُ افْطَعَ الْأَمْرُ افْطَاعًا وَفَطَعَ فَطَاعَةً إِذَا جَاؤَهُ الْحَدُّ فِي الْقُبْحِ ... وروى العيني في المقاصد الغورية (٢٨٣:٢) : صَحْبَةً . فاصحبني . وروى ابن ابي طاهر طيفور في كتاب المنظوم والمنشور (ص ٥) : فَأَفْزَعَنِي

(٣) قال صاحب خزانة الادب (٢٥٤:٦) : أُتَيْعَ مَهْوُلٌ اتَّاحَ لَهُ بِالْمُشَنَّةَ وَالْخَاءَ الْمُهْمَلَةَ بِعَنِي فَقُبَّى وَقَدَرَ . والباء في « لَهُ » لم يرو . ونالما حال منها . وأَعْرُ السِّبَاعَ نَابَ فَاعَلَ أَتَيْعَ وَهُوَ مِنَ الْمَرَأَةِ وَهِيَ سُوَّا الْخَلْقَ . وحال قال السكري اي رَكَبَ عَلَيْهِ فَقُتْلَهُ . وقال العيني (٢٨٤:٦) : احال اي وثب . ومنه : احال في متن فرسه . وقد روى العيني : اغْرِي السلاح . وروى الحضرمي في زهر الآداب (٩٥:٣) : اغْرِي السلاح عليه اجالا . وروى في حامة البحري : اشْدُ السِّبَاعَ عَلَيْهِ اجالا

(٤) روى العيني (٢٨٤:٢) : أُتَيْعَ لَهُ نَفِرًا جَبَلَ (قال) اي غران من جَبَل اي سبعان من جَبَل . والنمر السبع ، والجبيل بفتح الجيم والمسنة وربعا قالوا جَبَل بالخفيف . وروى ابن ابي

فَاقْسَمْتُ يَأْتِرُو لَوْ نَبَهَكَ إِذَا نَبَهَّا مِنْكَ دَاءُ عَضَالًا<sup>(١)</sup>

ظاهر (ص ٥) والبحترى في حماسته (ص ٣٩٤) : فنالا لامرک ونثة ونالا . وروى العينى : فثالا بالثلثة . (قال) يقال ثال عليه القوم اذا علوه بالضرب وكذا ت Shawl عليه . قال البغدادى في المزانة (٢٥٤:٦) : نمرا آجىل مثى غر مضاف الى آجىل جم جىل . وتحصل هذه الكلمة على العينى قال : غرا جىئل الح (راجع ما سبق) . ثم جاء في المزانة ما نصه : والمنون الموت . وحاج المazon الموت المقدار . وقال السكري قال ابو عمرو : فنالا وما نالا ثم قبالا . وهذا البيت سقط من رواية العينى . (قلنا كذا جاء في المزانة ولم في هذا الشرح تصحيقا )

(١) قال في المزانة : قوله « فاقسمت الح » هذا النفلات من النسبة الى الخطاب . وضمير المثى في « نبهاك » للتسريتين . وقد جاء في زهر الآداب (٩٥:٣) وفي المنظوم والمنشور (٥) وفي غيرهما ايضاً : فاقسم . وروى العينى والمحرى : داء عضالا . قال العينى قوله « داء عضالا » اي شديدة يقال داء عضال وامر عضال اي شديدة اعيا الاطباء وهو بفتح العين (كذا) وخفيف الضاد . وهذا البيت مع البيت التالى وقولها « فكنت النهار الح » رواه ابن سعيد جنوب في باب المطرب (ص ٣١) . وذكرت ايضاً مع البيت الرابع وهو قوله « وخرق مجاوزت » في عدة كتب منها كتاب العمدة لابن الرشيق (٣٥:٦) وكتاب الصناعتين للمسكري (ص ٤٧) وخرانة الادب للحموى (٤٥٢) . وشرح مقامات الشريشى (٤١٨:١) : فاستشهدوا بهذه الايات في باب التسليم . قال في العمدة (٣٥:٢) . قيل انَّ الذي سمأه تسليمًا على بن هارون المجم . وعذامة يسمى التوشيح . واما ابن الوكيع فسام المطعم وهو انواع منه ما يسمى المقابلة وهو الذي اختاره الحاتى فهو قول جنوب اخت عمرو ذي الكلب (الایات) . وقال الشريشى في شرح مقامات (٤١٨:١) : صفة الشعر المسمى ان يبقى المستمع الى قوافيه قبل ان يتنهى اليها راويه حتى لو سمع الشطر الاول استخرج الآخر قبل ان يسمعه . واحسن ما قيل في ذلك قول جنوب (كذا) اخت عمرو ذي الكلب ترقى اخاهما (الایات) . قال الحاتى : فانظر الى ديةجة هذا الكلام ما اصفها والى تقسيماتها ما اوقفها . وانظر الى قوله « مفيداً مفيناً » ووصفها أيام بالشمس في النهار وبالنمر في الليل تجده المطبع المستعين البعيد القريب . وقال الحموى في خزانته (٤٥٢) . نوع التسليم مأخوذ من التوب المسمى وهو الذي يدلُّ احد سهامه على الآخر الذي قبله ككون لونه يقتضى ان يليله لون خصوص به بجاورة اللون الذي قبله . ومن المؤلفين من جمل التسليم والترشيح شيئاً واحداً والفرق بينها ان الترشيح لا يدلُّ على غير القافية والتسليم تارة يدلُّ على عجز البيت وتارة يدلُّ على ما دون المجنز وتعريげه ان يتقدم من الكلام ما يدلُّ على ما يتاخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كاييات اخت عمرو ذي الكلب فان المذاق يمكن (الشعر وتألیفه) يعلمون معنى قوله « فاقسم يا عمرو لو نبهاك » يقتضي ان يكون عامة « اذا نبهها مثل داء عضالا » دون غيره من القوافي . لانه لو قال مكان « داء عضالا » ليثا ضربا او افعى قنولا او ما ناس ذلك كان الداء العضال ابلغ اذ كل منها مسكن مفاليبته والتوقى منه والداء العضال لا دواء له .

إذن نبئا لينت عريسة مفيدة مفينا نفوسا ومالا  
إذن نبئا غير رعدية ولا طائشا دهشاجين صالا  
هزرا فرسا لاعدائه هصورا اذا لقي اقرن غالا

هذا ما يُعرف بالمعنى . وأماماً ما يدل على الثاني دلالة لفظية فهو قوله بعده «إذن نبئا الح» وكذلك قوله «وخرق تباورت الح». وقولها بعده «فكت النهار به شمسة» يقتضي أن يتلوه . «و كنت دجا الليل فيه الملالا ». وأمام المذكر فقد ذكر هذه الآيات في كتاب الصناعةين (ص ٤٧) في باب معرفة صنعة الكلام وتأليف الشعر قال : وينبغي ان يجعل الكلام مشاجناً او له باخوه مطابقاً هاديه لما جزءه ولا تختلف اطرافه ولا تนาصر اطواره وتكون الكلمة منه موضوعة مع اختها مقرونة تلقها . فإن تناصر الالفاظ من أكثر عيوب الكلام ولا يكون ما بين ذلك حشو يستغنى عنه ويستهلك الكلام دونه . وبمثال ذلك من الكلام الملام الاجزاء غير المتناصر الاطوار قول اخت همو ذي الكلب (الآيات)

١) روى البكري (٢٩٤) : مفيدة نفوساً وخلياً ومالاً . وروى ابن سعيد في المرقص : مفيدة مفيدة . وروى المعموي في المزانة (٤٢٥) والعيبي في المقاصد الغاوية (٣٨٣) : مفيدة مفينا . قال العيبي في شرح البيت : قوله «لينت عريسة» قال المبوري : العريس والعريسة مأوى الأسد . ومفينا اي مقتدرنا . كاذب يعطي كل رجل قوتة . ويقال المقتد المحافظ للشيء . والشاهد له . وقولها «نفوساً ومالاً» لفت وتشير مرتب . فالنقوس ترجع الى المقتد والمالي يرجع الى المفید . وقال في خزانة الادب للبغدادي : المفید معناه معطي الفائدة واخذ الفائدة . كذا ورد بالعيبيين . والمفید بالفاء . قال المكري : اي مهمل تلك النفوس والمالي وتصحّفت هذه الكلمة على العيبي فرواها بالفاف وقال .. (ذكر هنا كلام العيبي السابق)

٢) قد قدّم البكري هذا البيت على البيت السابق وهو يروي : ولا رعش طائش حين صالا . ولم يرو بقية الآيات . قال العيبي (٣٨٥: ٢) : غير رعدية اي غير جيان . والطائش من الطيش وهو الخفة . ودهش بفتح الدال وكسر الهاء . وصال من صال عليه اذا حمل

٣) قاله اي اهللتكه . وظن ان هذه هي الرواية الصحيحة . وفي المنظوم والمشور (ص ٥) وخزانة الادب (٢٥٢: ٤) : صال بالصاد . فتكون الفافية باللفظ نفسه في اليتين . وهذا البيت لم يرو في غير هاذين الكتابين . قال صاحب المزانة : المزير الاسد الضخم الشديد . والقروس الكبير الاقراس للصيد . والمحصور من المفتر وهو الحذب والاخذ بقوة . والقرن بالकسر . وهذا البيت ساقط من رواية العيبي

هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَبِّ الْمُنْوَنِ مِنَ الْأَرْضِ رُكِنًا ثَيَّبَ أَمَالًا<sup>(١)</sup>  
 هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ وَقَالَ أخُوهُ فَهُمْ بُطْلًا وَفَالًا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالُوا قَتَلَاهُ فِي غَارَةٍ بَآيَةٍ أَنْ قَدْ وَرَثَا أَنْبَالًا<sup>(٣)</sup>  
 فَهَلَا إِذْنَ قَبْلَ رَبِّ الْمُنْوَنِ فَقَدْ كَانَ فَدًا وَكُنْتُمْ رِجَالًا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ عَلِمْتُ فَهُمْ عِنْدَ الْلِقَاءِ بِأَنَّهُمْ لَكُمْ كَانُوا نِفَالًا<sup>(٥)</sup>  
 كَانُوكُمْ لَمْ يَحْسُوا بِهِ فَيَخْلُوا النِّسَاءُ لَهُ وَالْمَجَالًا<sup>(٦)</sup>

(١) روى الحصري في زهر الآداب (٩٥:٣) : من الدهر ركناً شديداً أمالاً . وروى العيني وفي روايته تصحيف : من الدهر كانوا شديداً أمالاً . ورواية ابن أبي طاهر : « هما بتصرف رب المنشون ن ركناً ثيبياً صليباً ازلا قال في المزانة : رب المنشون حوادث الدهر . قال السكري : ثبت ثابت . وروى غيره بدلها « شديداً »

(٢) هذا البيت رُوِيَ في المنظوم والمشور في المزانة فقط . وقد رواه ابن أبي طاهر : وقال . وهو تصحيف . وجاء في المزانة قال السكري : « هما » يعني التسرين . وضم قضي وفدر . وقال بالفاء اي اخطأ . رجل فائل الرأي وفيل اي ضعيف الرأي . وفهم قيبة ولذا منه من الصرف (الملمية والتأنيث)

(٣) روى العيني (٢٨٣:٢) : وقالا (بالتثنية) . وروى : بآية أنا ورثنا . قال صاحب المزانة : قال السكري : عزراً جم . والآية العلامة . والنيل السهام . وقد روى ابن أبي طاهر هذا البيت بعد مطلع الفصيدة : ورواية :

وقالوا ترَكَاهُ فِي غَارَةٍ بَآيَةٍ مَا قَدْ وَرَثَا أَنْبَالَا

(٤) الفَدَّ هو الفَرَد . وقد روى في خزانة الآداب وفي كتاب المنظوم والمشور : قد كان رَجَلًا . قال السكري : الرَّجُلُ هو الرَّجُلُ يقال رَجُلُ ورَجُلُ بِسْكُونِ الْجَمِ وَضَمِّنَهَا

(٥) قال في لسان العرب (١٩٤:١٩) وفي المزانة (٣٥٤:٦) : النِّفَالُ وَالْأَنْفَالُ الغَنَامُ جم نَفَلْ بِنَفَلٍ وهي النسبة . وقد رُوِيَ في زهر الآداب للحصري (٩٦:٣) : ثفالا . وروى العيني في المقاصد : ثفالا . وكلها تصحيف

(٦) روى العيني الشطر الثاني : فيجلو نساؤهم لهُ والمجالا . (والصواب : نسائهم) . وروى الحصري : فِيَخْلُوا نسائِهِمْ وَالْمَجَالًا . قال صاحب المزانة في شرحه : قوله « كأنهم لم يحسوا به الحم » من حسيست بالغير من باب « تَعَبَّ » اي ملته وشرت به . وبُخلوا من أخبيتهم اي جعلتهم خاليا . والمجال جمع حَجَلَة وهي بيت يُزَيَّنُ بالثياب والأمرة والستور

وَلَمْ يَنْزِلُوا بِحُولِ السَّيْنَيْنِ بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالًا<sup>(١)</sup>  
 لَهُد عَلَمَ الضَّيْفُ وَأَرْمَلُونَ إِذَا أَغْبَرَ أَفْقُ وَهَبَتْ شَهَالًا<sup>(٢)</sup>  
 وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنُ لِمُزْنَنْ بِلَالًا<sup>(٣)</sup>  
 بِإِنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ أَثْمَالًا<sup>(٤)</sup>

(١) قد سقط هذا البيت من رواية العيني . وقال في المزانة : المحوول جمع عمل وهو الفتح خط

(٢) جاء شرح هذا البيت في المقادير للعيني وفي خزانة الادب وفي شرح شواهد شذور الذهب للقيوي (ص ٦٤) قالوا : المرملون من « أرمـلـ القـومـ » اذا نـفـدـ زـادـمـ . وـماـمـ اـرـمـلـ قـلـيلـ المـطـرـ . ويـقـالـ لـلـرـجـلـ الـذـيـ لـاـمـرـأـةـ لـهـ اـرـمـلـ وـلـلـمـرـأـةـ الـقـيـ لاـ زـوـجـ لـهـ اـرـمـلـ . وـرـوـيـ بـدـاهـ السـكـريـ : وـالـجـمـدـونـ . وـقـالـ هـمـ الطـالـبـوـنـ الـجـدـاـ وـهـيـ الـعـطـيـةـ . وـقـوـلـهـ « اـغـبـرـ اـفـقـ » فـالـأـفـقـ وـالـأـفـقـ وـاحـدـ الـأـفـقـ وـهـيـ الـتـوـاحـيـ . وـاـغـبـارـ الـأـفـقـ اـفـاـ يـكـوـنـ فـيـ الشـتـاءـ كـثـرـ الـأـمـطـارـ وـاـخـلـافـ الـرـيـاحـ . وـقـالـ اـبـوـ حـنـيفـةـ : اـغـبـارـ الـأـفـقـ يـكـوـنـ مـنـ الـجـدـبـ وـهـبـتـ هـبـيـاـ وـهـبـيـاـ هـاجـتـ . وـالـفـاعـلـ ضـسـيرـ الـرـيـحـ وـانـ لمـ يـعـيـنـ لـهـ ذـكـرـ لـفـهـمـاـ مـنـ قـوـلـهـ « اـذـاـ اـغـبـرـ اـفـقـ » . وـالـشـيـالـ بـالـفـتحـ وـبـكـرـ رـيـحـ تـبـعـ مـنـ نـاحـيـةـ الـقـطـبـ وـهـوـ حـالـ . وـاـغـاـ خـصـتـ هـذـاـ الـوقـتـ بـالـذـكـرـ لـأـنـهـ وـقـتـ تـقـلـ فـيـ الـأـرـازـقـ وـتـقـطـعـ السـبـلـ وـيـقـلـ فـيـ الـضـيـفـ فـالـجـلـودـ فـيـ غـايـةـ لـاـ تـذـرـكـ

(٣) قال في المزانة : هذا البيت زاده ابو حنيفة . (وقال) اـفـخـلـتـ اوـلـادـهـاـ مـنـ الـأـعـواـزـ مـيـمـنـ قـوـتاـ . وـالـمـزـنـ الـسـحـابـ . وـالـبـلـالـ بـالـكـسـرـ الـبـلـالـ . وـرـوـيـ فـيـ شـرحـ شـواـهـدـ شـذـورـ : تـخـلـتـ . وـرـوـيـ اـبـيـ طـاهـرـ : لـمـ تـرـ عـيـنـ بـزـنـ

(٤) هذا البيت قد استشهد به الحويون على تحريف « آن » لضرورة الشعر . وكلاتها تعمل فاخبر عن الاول بالفرد ف تكون الكاف اسمها دريع خبر . واخبر عن « آن » الثانية بجملة كما ترى . رواه المصري في زهر الادب (٩٦:٣)

بـاـنـكـ كـنـتـ الـرـبـعـ الـمـيـثـ لـمـ يـعـنـيـكـ وـكـنـتـ الـهـاـلـاـ

قال القيوي (٦٤) : وـاسـمـ الـرـيـاحـ باـعـتـارـ اـمـاـكـنـاـ ثـانـيـةـ الصـباـ وـهـيـ الشـرقـيـةـ . وـالـذـبـورـ وـهـيـ الـفـرـيـةـ . وـالـجـنـوبـ وـهـيـ الـقـبـلـيـةـ وـتـسـمـيـ الـيـمانـيـةـ وـالـقـبـلـيـةـ . وـالـشـمـائـلـ هـيـ الـقـيـامـ وـتـقـابـلـهاـ وـتـسـمـيـ الـمـصـرـيـةـ . وـالـجـرـيـةـ كـوـضاـ تـكـبـتـ عـنـ مـبـرـىـ جـادـخـاـ فـالـأـصـوـلـ اـرـبـعـةـ وـالـنـوـاـكـ بـارـبـعـةـ

روى ابن ابي طاهر طيفور (ص ٥٥) : وقدماً هناك . جاء في خزانة الادب (٣٥٥:٤) : قولهما « بـاـنـكـ رـبـعـ الـحـ » الـرـبـعـ هـنـاـ رـبـعـ الـزـمـانـ . قال ابن قتيبة في بـابـ ماـ يـضـعـهـ النـاسـ فيـ غـيرـ مـوـضـعـهـ وـهـوـ اـوـلـ كـتـابـ اـدـ الـكـاتـ : وـمـنـ ذـلـكـ « الـرـبـعـ » يـذـهـبـ النـاسـ إـلـىـ اـنـهـ الـفـصلـ الـذـيـ يـشـعـ الشـتـاءـ وـيـاتـيـ فـيـ الـوـرـدـ وـالـثـورـ وـلـاـ يـرـفـونـ الـرـبـعـ غـيـرـهـ . وـالـعـربـ تـخـلـفـ فـيـ ذـلـكـ فـنـمـ مـنـ يـجـعـلـ الـرـبـعـ

وَخَرْقٌ تَجَاوَزَتْ مَجْهُولَهُ بِوَجْنَاهِ حَرْفٍ تَشَكَّى الْكَلَالَ<sup>(١)</sup>  
 فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمَسَهُ وَكُنْتَ دُجَانَ الْأَلَيْلِ فِيهِ هِلَالَ<sup>(٢)</sup>  
 وَخَيْلٌ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانَهَا قَوْلَاهُ وَمَمْ يَسْتَقْلُوا قِبَالَ<sup>(٣)</sup>  
 وَحَيْ أَبْحَثَ وَحَيْ مَنْتَ غَدَاهَ الْلِقَاءَ مَنِيَا يَعْجَالَ<sup>(٤)</sup>

الفصل الذي تدرك فيه الشارع وهو الخريف وفصل الشتاء، بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء، وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيط بعده وهو الذي تدعوه العامة الصيف . ومن العرب من يسمى الفصل الذي يتلو الشتاء وتأتي فيه الكساة والنور الربيع الثاني وكلهم مجمعون على ان الخريف هو الربيع (١) . قال شارحه ابن السيد : مذهب العامة في الربيع هو مذهب المتقدمين لاحظ كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحسَّل أول الزمان وشابةه . وأما العرب فانهم جعلوا حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الاربعة وسموه الربيع وأما حلول الشمس برأس الحسَّل فكان منهم من يجعله ربيعاً ثانياً فيكون في السنة على مذهبهم ربيع واحد . وأما الربيعان من الشهور فلا خلاف بينهم اهباً اثنان لربع الاول وربع الآخر . وقولها «غَيْثٌ مَرْبِيعٌ» الغيث المطر والكلأ ينبع ياء السباء والراد به هذا لوصفه بالمربيع وهو الحصيب يفتح الميم وضمهما . يقال ارض مربيعة اي تخصية . وفي القاموس مَرَعُ الوادي مثلثة الاء مَرَاعَةً كَافَّةً كَافِرَةً . والنيل قال الدينوري هو الذئب . وقال المعنى : منها الغياض . يقال فلان ثال قومه اي غياث لهم يقوم بأمرهم . وقال الطالب : المثلث الماجأ

(١) روى ابن أبي طاهر : مجاهلة . وروى الشربishi في شرح المقامات الحريرية (٤١٨:١) :  
 بوجناه لا تتشكي الكلأ . قال عبد القادر البغدادي في الخزانة (٤:٣٥٥) والمعنى في المقادش  
 الغوية (٣٨٦:٣) : قولها «وَخَرْقٌ» يفتح الحاء اي رُبَّ خرق والخرق الفلاة الواسعة تفرق فيها  
 الرياح جمعها خُرُوق . وبمجاهلة الذي لا يُسلُك . وال وجناه النافقة الشديدة ويقال الوجناه العظيمة  
 الوجنيين . والحرف هي النافقة الضارة الصلبَة شُبِّهَت بحرف الجبل والحرف صفة الوجناه .  
 وَتَشَكَّى مضرع اصلُهُ تَشَكَّى مُنْذَفَتْ اهدي التائين . والكلأ الاعياء

(٢) راجع ما قيل في شرح البيت الرابع من هذه القصيدة

(٣) روى هذا البيت ابن أبي طاهر طيفور وحده في المنظوم والمنثور (ص:٥) : يقال سا له  
 فلان اذا استبانته عن بعده . وقولها «مَمْ يَسْتَقْلُوا قِبَالَ» اي لم يمسروا ان يقابلوك في ساحة  
 الحرب

(٤) رواه المعنى : وحيٌ صبيحة غدَاه اللقاء . قال صاحب الخزانة : وقولها «وَحَيْ أَبْحَثَ»  
 اي رُبَّ قبيلة جعلتها مُبَاحة للناهرين ورب قيلة اعطيتهم المنايا يوم القتال . وروي ايشاً : وحيٌ

وَحَرْبٌ وَرَدَتْ وَثَرِي سَدَدَتْ وَعَلْجٌ شَدَدَتْ عَلَيْهِ الْجِبَالَا<sup>(١)</sup>  
وَمَالٌ حَوَّيْتَ وَخَيْلٌ حَمَّيْتَ وَضَيْفٌ قَرَيْتَ يَخَافُ الْوَكَالَا<sup>(٢)</sup>  
وَكُمْ مِنْ قَيْلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدَتْهُمْ مِنْكَ بَاقُوا وِجَالَا<sup>(٣)</sup>

### وقالت أيضاً ترثي عمرأ

يَا لَيْتَ عَمْرَا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا<sup>(٤)</sup>

ابحثَ وجَّاً مُختَ . والمنايا جمع منه وهي الموت . والعجال بالكسر جمع عَجَلْ بفتح فضم جمع عاجل  
كما يجمع « رَجُل » على « رِجَال ». وقد رواه ابن أبي طاهر :  
وَجَّاً أَبْحَثَ وَجَّاً مُختَ وَجَّاً صَبَحَ مِنَابَا شَالَا

(١) هذا البيت مع البيت السابق هو نوع من البدع يُعرف بالتسبيط وبه استشهد أهل البدعيات في المسقط . والتسبيط نوع من البدع يقسم به البيت إلى أربعة أقسام ثلاثة منها على رووى واحد مع مراعاة الفافية في القسم الرابع . ولم يجد هذا البيت مع البيت التالي في رواية من الروايات إلا في شرح مقامات المريرى للعلامة الأفرنى دى ساينى في شرح المقامات الحادية عشرة (ص ١٣٥)  
اخذه عن شرح العسکری او شرح الفندجی . تقول رُبْ حَرْبٍ حُضْتَ مَعَاهِمَةُ وَرُبْ  
ثَرِ اي مكان مخافة سدنته ومنتها . ورب عَلْجٌ اسرته والعجل رجل قوي ضخم من المدوس او من الکفار اصله حمار الوحش السمين القوي

(٢) حوتَ اي اكتسبت . والخيل الفرسان . يخاف الوكل الوَكَال الضعنف والبط ، والجبن .  
اي انَّ هذا الضيف لي خوف لما يهدُ في نفسه من الضعنف  
(٣) روى ابن أبي طاهر : وكلَّ قَيْلٍ . قال في المزانة : القيل هنا جمع قيلة . والوجال جمع  
وَجَل وهو الخائف من الوجال وهو الخوف (اء) . وقولها « وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدَتْهُمْ » اي وان لم تقصد  
بغارة وشنَّ

(٤) تقول اي اتفقَ تَقْنِيَا غير انه تَقْنَى باطل لا ينفع الان بعد وفاة اخي وما تمنناه ان آخاهما  
لم يكن غزا بي فيكون بقي حباً . وهذه الآيات وردت في جملة اشعار العذلين وروواها ابن أبي  
طاهر في كتاب المنظوم والمشور (ص ٢٣) . وروى يستان منها في مجموعة المعاني (١٩٣)

شَبَّتْ هُذِيلٌ وَفَهْمٌ يَدِنْتَا رَارَةَ مَا إِنْ يَوْخُ وَلَا يَرْتَدْ صَالِيهَا<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْقَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّفَرِ الْمُثْرِينَ رَاعِيهَا<sup>(٢)</sup>  
 لَا يَنْجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى الصَّبَاحِ وَلَا تَسْرِي أَفَاعِيهَا<sup>(٣)</sup>  
 أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ شَحْمَ الْمِسْأَرِ إِذَا مَا قَامَ نَاعِيهَا<sup>(٤)</sup>

## درُوي لجُوب

رواوه في اللسان (٢٣٨:٨) قال : والمعنى مسح البدن بالمشوش وهو المنديل المخشن ...  
 بلع الدسم . ومن أذنه ثم سجها قالت اخت عمرو :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَثَارُوا بِأَخِيكُمْ فَشُوْا بِإِذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلِّحِ

(١) ويروى : بينها . الارة موضع النار . ويُوْخ يسكن وجداً . وفي الاصل « يُوْخ » وهو تصحيف والصالي المضرم . تقول أوفدوا بين القبائل نار الحرب فلا تخمد ولا يعود موئدها سلاماً . راجع بياناً مثل هذا في قصيدة ابنة عاصية (الصفحة ٩٦)

(٢) روى في مجموعة المعاني : يختص بالتقري . ولمَّا تصحيف . يصف ليلاً شديدة البرد . يقول رب ليلاً بردها فارس يستدق جازر التوق بفتر امعانها . والاضمير من « راعيها » يعود لليلة اراد براعي الليلة هنا من وقع في بلاتها . يريد ان هذه الليلة لشدة بردها يحتاج الفقراء ان يلنجشو من بلاتها الى اصحاب الثروة ليقومون من شرها

(٣) وهذا من صفة شدة البرد . يقول ان الكلاب انفسها لم تنج الأنبجة واحدة وتنستكش الافاعي في اجصارها

(٤) المسقبة الجبو . والمشار التوق التي مضى لحملها عشرة اشهر وهي جمع عشراء . تقول اذا كان الزمان في هذه الحالة واشتدا الجدب حتى ان الغير يدخلون بالغم اطعمت انت الفقراء وانخبرت حيث يمزورك ليأتوا للضيافة



## الباب السابع

في

ما ورد من مراقي شاعر العرب

في يوم كديد (٦٠٢ م) وفي حرببني عامر (٦٠٨)

ويوم الـالثـلـاب الثاني (٦١٢ م)

### أمر عمر

( راجح كتاب الأغاني ١٣٠ : ١٣٠ - ١٣٦ = روايات الأغاني ٢ : ٢٠٩ - ٢١٤ = ومعجم البلدان  
 لباتوت الحموي ٢٤٤ : ٢٤٤ = ومعجم ما استخرج للبكري ٢٢٧ = والمقد الفريد لابن عبد ربوب ٣ : ٢٦ )  
 وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٠٠ وشريم ديوان الخساں ص : ١٨٠  
 Arabes avant l'Islamisme, par C. de Perceval II, 540. )

هي أم عمرو ( وفي الأغاني ١٣١ : ١٤ أُم عَزَّة ) بنت مكدم بن عامر بن حرثان من بني مالك بن كنانة وهي أخت ربيعة بن مكدم كان اخوها أحد فرسان مضر المددودين له أخبار كثيرة تُنبَّى على شجاعته ( راجعها في روايات الأغاني ٢ : ٢٠٩ - ٢٢٠ ) . قُتل يوم الكديد وهو من أيام العرب لسليم على كنانة . وذلك أن نيشة ( ويروى : نيشة ويشة ) بن حبيب خرج غازياً فلقي بالكديد ظعنًا من بني فراس بن مالك ابن كنانة . والـكـدـيد موضع بالحجاز على اثنين واربعين ميلًا من مكة بين مكة والمدينة . ولم يكن مع الظعن إلا ثغر قليل منهم ربيعة بن مكدم وهو يومئذ علام في ميّعة الشباب . فاستطرد لبني سليم خمل عليه قومُ منهم فعطف على أحدهم قتلة واصبه نيشة بن حبيب بطعنة فلقي ربيعة بالظعن يستدمي . فشدّت عليه أمّه عصابة وكَ راجعاً على القوم ووقف دون الظعن حتى انتهي بِـكـاـبـهـن إلى أدنى البيوت من الحي فتجدون إلى

مأمنهنَ . وفي اثناه ذلك كان دمُ ربيعة يترفُ حتى أثخنَ فاعتذر على رحمه وهو واقفٌ على متن فرسه إلى آن مات والقوم لا يقدرون عليه هبته . فلماً رأوهُ ليس به حراك قال نيشة: أنه لما تل العنق وما اطله إلا قد مات فامر رجلاً من خزاعة كان معه ان يرمي فرسه فرمها قبضتْ وزالت ومال ربيعة عنها ميتاً فاصرفا عنه وقد فاتهم الظنون . قال ابو عمرو بن العلاء : ولا نعلم قتيلاً ولا ميتاً حى الاطعاف غيره . وقتل يوم شنبذ اخوه ابو الفريعة . وكانوا في الجاهلية يغرون الجزر على قبر ربيعة ولم يعثر على قبر أحد سواه . وكانت وقعة يوم السكاكين نحو سنة ٦٠٢ للمسجى . ورثي ربيعة كثير من الشعراء وأطبووا في ذكره فقالت أم عمرو اخته ترييه وهذا الشعر قد روی لخنساء ( رابع شرح ديوانها الصفحة ١٨٠ )

مَا بَالْ عَيْنِكِ مِنْهَا الدَّمْعُ مُهَرَّاقُ  
سَجَلاً فَلَا عَازِبٌ مِنْهَا وَلَا رَاقِيٌ  
أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ أَوْدَى وَأَوْرَثَيِ  
بَعْدَ التَّفْرِقِ حُزْنًا حَرَهُ باقيٌ  
لَوْ كَانَ يُرْجِعُ مَيْتًا وَجْدُ ذِي حَزَنٍ أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجْدِي وَإِشْفَاقِيٌ

١) المهرّاق كالمراق يقال أهراقي الدمع وارافقه . وروي في ديوان الخنساء : منها الماء هرّاق . وسجلاً مصدر سجل الماء اي صبه . وفي الاغاني : سجاً . وقولها « لا عازب منها » اي لا شيء يكفيه عن اعينها . يقال عزب الشيء اذا غاب . والراقي منتفق رانى بالضمزة من قوله : رقا الدمع اذا اقطع . ورواية الاغاني : ولا عازب لا ولا راقي . تماطّب نفسها فنقول ما لدموعك تمكري منصبة لاشيء يردد فيضاها

٢) اودي هلك . وحرّ الحزن لوعنة وحرقة . وروي في شرح الخنساء ( ١٨١ ) : تبكي على هالك ولئل . وروي هناك : ابكي على رجل والله اورثني . وفي الاغاني : اورثني . وفي ديوان الخنساء : بعد التفراق . وفي الاغاني : حزناً بعده باقي . وفي كتاب المنظوم والمنشور لابن ابي طاهر ( ص: ١١ ) : حزاً حزنه باقي

٣) تقول لو قدرت لوعة حزبن ان تعيي الموقن من القبور لا غرر ابي كنت لفطرت وجدي عليه ارجعت اخي سالما الى قيد الحياة . رواه في ديوان الخنساء :  
لو كان يشفي سقماً وجدُ ذي رحمٍ أبْقَى أخِي سَالِمًا حَرَنِي وَإِشْفَاقِي  
وروى في الاغاني الشطر الثاني : ادم لي سالماً وجدي واشفاقي

أَوْ كَانَ يُهْدِي لَكَانَ الْأَهْلُ كُلُّهُمْ وَمَا أُشْمِرُ مِنْ مَالٍ لَهُ وَاقٍ<sup>١</sup>  
 لِكُنْ سِهَامُ الْمَنِيَا مَنْ نُصِبَنَ لَهُ لَمْ يُنْجِهِ طَبُّ ذِي طِبٍ وَلَا رَاقٍ<sup>٢</sup>  
 فَأَذْهَبْ فَلَا يُعْدَنَكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ لَاقَ الَّذِي كُلُّ حِيٍ مِثْلُهُ لَاقٍ<sup>٣</sup>  
 فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطْوَقَةً وَمَا سَرَيْتُ مَعَ السَّارِي عَلَى سَاقٍ<sup>٤</sup>  
 تَبْكِي لَذِكْرَتِهِ عَيْنَ مُفْجَعَةً مَا إِنْ يَحْفَ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَا قِ<sup>٥</sup>

## رَبِيطة بنت عاصم

( راجم شرس الحماستة لتييرزي ص: ٤٦٢ = ومسقط المُسْتَظْرَف لابشيبي ٢٤٦: ٢  
 والمقدي الفريد ٣: ٢٦ و ٢٦ = Essai sur l'Hist. des Arabes avant l'Islamisme, C. de  
 Perceval, II, 537. )

لم نقف لربطة هذه على ترجمة . ويؤخذ من اياتها انها كانت من بنى عامر بن  
 صهضة بن هوازن فقالت هذا الشعر ترثي به قومها . فاستدللتا من ذلك على أنها انشدته  
 في بعض حروبها كاتبها الدائرة على بنى عامر وبها قُتل بعض فرسان من قومها . ولعل

١) ثُمَّ المَالُ اسْتَفَادَهُ وَجَمِيعَهُ . وَاقِ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ وَقَى . تَقُولُ لَوْ قُبْلَاتُ دُونَهُ الْفَدِيَةُ  
 لَهُدِيَّتُهُ بَاعَزَ مَا لِي مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ . وَرُوِيَ فِي شِرْحِ الْخَسَاءِ : لَوْ كَانَ ... مِنْ مَالٍ وَارِاقٍ  
 ٢) تَقُولُ مَنْ قَصَدَتْ سِهَامُ الْمَوْتِ فَصَرَعَتْهُ فَلَا يُنْقَذُهُ مِنْ ضَرِّ بَانَهُ طَبُّ طَبٍ وَلَا رَاقُّ  
 رَاقٌ وَلَرَاقٌ صَانِ الرُّقْيَةِ وَهِيَ الْمُوْدَّةُ تُكْتَبْ فَتَعَالَى بِالْمُنْقَنِقِ يُرَادُ جَاهِ الْعَصَامِ مِنَ الشَّرِّ . وَرُوِيَ  
 فِي جَلَّةِ رَوَايَاتِ الْخَسَاءِ : مَنْ تُصَبِّهِ جَاهَ لَمْ يَشْفَعْ . وَفِي الْأَفَانِيِّ : مَنْ يَصِيرَ لَهُ لَمْ يُفْنِي  
 ٣) بَعْدَهُ أَهْلَكَهُ . تَرِيدُ أَنْ ذَكْرَهُ يَقْرُبُ عَلَى مَدْيِ الدَّهْرِ وَلَا إِصَابَةُ الْمَوْتِ كَمَا يُصِيبُ  
 بَعْضَ النَّاسِ . وَرُوِيَ فِي دِيَوَانِ الْخَسَاءِ هَذَا الْبَيْتُ أَخْرَى الْقَصِيدَةِ . وَرُوِيَ هُنَاكَ : كُلُّ حِيٍ بَعْدَهُ  
 لَاقِي

٤) الْمُطْوَقَةُ الْمُحَمَّةُ . وَنَوَاحُهَا هَدِيلُهَا . وَالسُّرَى مُشِيُ الْلَّيلِ . تَرِيدُ سَابِكِيلَتْ طَالِمَا بَقِيتْ حَيَّةً .  
 وَرُوِيَ فِي الْخَسَاءِ : لَا بَكِينَكَ ... مَلِ السَّاقِ . وَفِي الْأَفَانِيِّ : مَلِ سَاقِي  
 ٥) الْذِكْرَةُ كَالْذِكْرِ . وَالْمَيْنُ الْمُفْجَعَةُ الْمُحَرَّجَةُ . وَإِنْ فِي قَوْلَهَا « مَا إِنْ يَحْفَ » زَايَةً . وَالْمَافِي  
 طَرْفُ الْعَيْنِ . وَرُوِيَ فِي الْأَفَانِيِّ الشَّطَرُ الْأَوَّلُ : أَبْكِي لَذِكْرَتِهِ عَبَرِي مُفْجَعَةً . وَرُوِيَ : أَبْكِي مَلِكَ  
 بُكَا شَكَلَ مُفْجَعَةً . وَرُوِيَ أَيْضًا : تَبْكِي لَفْرَقِهِ

ذلك حدث في يوم الرَّقْم أو يوم نَتَّأَةَ أو يوم شَوَّاحِطَ . وكان ابتداءً هذه المُلُوك في أوائل القرن السابع نحو ٦٠٨ ميلادياً انتصر بها بنو غطفان وعبس ومحارب على بني عامر بن ضعفعة . ولا يُعُدُّ أن تكون رِيَة اشتُدَّت إِيمَانَها بعد وقعةٍ من هذه الْوَقَعَاتِ :

وَقَتْ فَأَبَكَتِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْبِهِنَ الْبَاكِيَاتُ الْحَوَامِرُ<sup>(١)</sup>  
عَدُوا كَسِيفَ الْهِنْدَ وَرَادَ حَوْمَةَ مِنَ الْمَوْتِ أَعْيَا وَرَدَهُنَ الْمَصَادِرُ<sup>(٢)</sup>  
فَوَارِسُ حَامُوا عَنْ حَرِيَّيِّي وَحَافَطُوا بِدَارِ الْمَنَيَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ سَلَمَى تَالَّمَا مِثْلُ رُزْبِهِنَ لَهُدَتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْنَ عَامِرُ<sup>(٤)</sup>

وقد جاء في ترجمة جنوب (الصفحة ٢٥) أنَّ بعض شعرها نُسب لـ رِيَة بنت عاصم ولعلَّ رِيَة هذه هي رِيَة بنت عاصمة الوارد ذكرها في أول الباب الثامن (ص: ٩٦)

(١) روى الأ بشيبي (٣٤٧: ٢) : ديار عشيرتي . والرُّزْنَ المصيبة . والحوامير جمع حامرة . قال التبريزى : الباكيات الحوامير النساء ، يُكَبِّنَ وقد كشفَ عن اوجههنَّ . ويروى : الباليات . تعنى جا موضع الخiam

(٢) قال التبريزى : ورَادَ حِمْعَ وَارِدَ . والحومة موضع القتال لأنَّ الأقران يموتون حولها . وقولها « أعيَا وَرَدَهُنَ الْمَصَادِرُ » اي لم يصدروا عنها . وقالت « حَوْمَةَ » فوَحَدَتْ . ثم قالت « وَرَدَهُنَ » فيَات بالجمع لأنَّها دَلَّت بالواحد على ذلك ولأنَّ الواحد يُشَيَّع في الجنس فيقال : إذا لقيتَ رجلاً فاقرِّمْ . لا يراد رجل بيته . وفَوْهُ من هذا في المخروق الى الجمع من الواحد قوله : فَانَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا إِبْدَا . ويجوز ان يجعل الماء والتون في « وَرَدَهُنَ » للسيوف ياما شُبَّهَ جِنَّ هُولَاهُ المرثيون

(٣) ارادت بدار المايا ساحة القتال . والقنا الرماح مفردتها القنة . قال التبريزى : المريم الموضع الذي تلزمهم حمايته . ومتشارِج متداخل . والواو في قوله « والقنا متشارِجُ » واو الحال

(٤) قال شارح الماءة : سَلَمَى امْدَ جَيَّلَى طَيِّ . وَهُدَتْ كُسْرَتْ . وعامرَ فَيَلَهَا اي وهي تصبر لآثَمَا اشَدَّ من الجيل (١٤) . وروى الأ بشيبي : تحمل الرُّزْنَ عامر

## هند بنت معبد

( راجم مراتي ابن الاعرابي (خط) عن نسخة ليدن ص : ١٥٠ = وجزءة الادب ولب لباب لسان العرب  
لعبد القادر البغدادي ٦٠١ : ٦٠١ = ولهم تبرير ما استخرج للبكري ص : ٦٩٦ )

هي بنت معبد بن خالد بن نضلة من بني أسد كانت في غرة القرن السابع للمسيح .  
وجدها خالد هو الذي كان ينادم النعسان بن المندز صاحب الغرينين (وقيل المندز بن ما .  
السما ) فسكن يوماً وامر بقتلها مع عمرو بن مسعود الاسدي وذلك نحو سنة ٥٨٥ للمسيح .  
فقالت هند تريثما وهي قصيدة لم يذكر سوى مطلعها :

آلا بَكَرَ آنَّاعِي بِجَنِيرَى بَنِي آسَدْ بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالْسَّيِّدِ الصَّمَدِ<sup>(١)</sup>

## وقالت ترثيم وتذكر قومها

الْأَمْمَ هَيَّهَاتِ الْصِّبَا ذَهَبَ الْصِّبَا وَأَطَارَ عَنِ الْحَلْمِ جَهَلُ غُرَابِي<sup>(٢)</sup>  
أَنِ الْأُولَى بِالْأَمْسِ كَانُوا حِيرَةً أَمْسَوْا دَفِينَ جَنَادِلَ وَرَابِ<sup>(٣)</sup>  
مَاقُوا وَلَوْ أَنِي قَدِرْتُ بِحِيلَةٍ لَأَحَدَتْ صَرْفَ الْمُوتَ عَنْ أَحْبَابِي<sup>(٤)</sup>  
مَا حَيَّتِ إِلَّا أَبْكَاهُ عَلَيْهِمْ إِنَّ الْبُكَاءَ سِلَاحٌ كُلِّ مُصَابِ<sup>(٥)</sup>

١) الناعي المخبر بوفاة الميت . وارادت بالسيد الصمد جدها خالداً . والصمد السيد  
صاحب الامر والنفي ذو الرأي الصائب

٢) أمم ترثيم أسمة احدى اقاربها . تحاطب ائمة تتقول اتفى زمن الشباب . وقولها  
« اطار عنى الحلم جهل غرابي » الحلم المقل . والغراب رعايا استعبير للبين والفرقان . تتقول  
ان جهلي بساعة الفراق كاد يطير عقلي فرعاً . ويجوز ان يروى « وأطار عنى الحلم جهل غرابي »  
ارادت بالحلم تقدّمها بالسن اي ان طعنها في السن لم يبق لها شبهة في قرب وقوع موتها

٣) كانوا حيرة اي كانوا يسكنون بجوارنا . والجنادل الصخور الضخمة تتوضع فوق القبور  
٤) احداه بعده وصرفة . تتقول لو امكن ان احتال بالموت فاصرف اذاً عن الاحباب  
بوسيلة ما لفعت

٥) تتقول اغا حيلة الحزن ان يبكي على اصحابه الموت وليس دون ذلك سلاح على الموت  
وهو شمس السلاح

## وقالت ترثي خالد بن حبيب<sup>(١)</sup>

أَمْسَى بَوَاكِيكَ مَلِّنَ الْبُكَا وَشَرَّ عَهْدِ النَّاسِ عَهْدُ النِّسَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 فَابْنَ حَيْبٍ فَابْكِيَا خَالِدًا لِجَفْنَةِ مَلَائِي وَزَقَ رَوَى<sup>(٣)</sup>  
 وَابْنَ حَيْبٍ فَابْكِيَا خَالِدًا لِطَفْنَةِ يَهْصُرُ عَنْهَا الْإِسَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ تَبَكِيَا لَا تَبَكِيَا هَيْنَا وَمَا يَمَا مَسَكَنَا مِنْ خَفَا<sup>(٥)</sup>  
 إِذْ يُخْرِجُ الْكَاعِبَ مِنْ خَدْرِهَا يَوْمُكَ لَا تَذَكُّرُ فِيهِ أَحْيَا<sup>(٦)</sup>  
 أَحْلَى مِنْ التَّمْرَ وَأَحْمَى مِنْ أَلْ جَرْ وَأَبَى عِنْدَ جَدِّ الْأَيَا<sup>(٧)</sup>

(١) خالد هذا كان ابن عمها وهو ابن حبيب بن خالد بن نضلة قُتل في بعض أيام المهاجرة نحو سنة ٦١٠ م

(٢) تقول لكثرة ما يكتبه البواكى عليك قد اصبعين ماجزات عن البُكَا، فكما تهنئ نكتئ العَهْدَ بعد ان وَعَدْتَنَّ بِذِكْرِ مُخْلَدٍ. ثم قالت: ولا غرو فانَّ عَهْدَ النِّسَاءِ شَرٌّ عَيْدٌ وقد طُبِعَنَّ عَلَى الْمُخَالَفَةِ وَنَفَضَ الْمَوَاعِيدِ

(٣) ابكيَا على لفظ المتن ارادت به الجمْع او تنفيض المفرد . وقد جاء مثل ذلك في الشعر القديم . والجفنة فصمة الطعام ال كبيرة . تقول ابكيته لِمَا كَانَ يَتَكَرَّمُ بِهِ فِي ضيافة المحتاجين فيملا لحم المسغان طعاماً ويقيمه خرا

(٤) الاِسَاءَ بالتصير والاصول في المدحوم آسٌ وهو الطبيب اي يبعا عن شفائها الاطباء .  
 (٥) لا تبكيَا هَيْنَا الفَيْنَ الشَّفِيفَ الْقَلِيلَ اي أَفْيَا الدَّمْوَعُ لَا تَخْلُنَّ بِالْبُكَا . وَقَوْلَهَا « وَمَا يَمَا مَسَكَنَا مِنْ خَفَا » اي انَّ الْمُصَابَ جَلِيلٌ شَائِعٌ قد استطُمِيَ الجميع

(٦) الْكَاعِبُ الْقَنَاهُ يَبْتَدُّ نَدِيَّا . والذِّنْدَرْ مقام الحاربة في الـيت وهو محلٌّ يُفَرَّزُ لها وراء ستر مسدود . يَوْمُكَ اي يوم وفاته . تقول ان يوم مات خالد كان يوماً مشؤوماً آنسى الجواري حِيَا هُنَّ فَخَرَجُنَ حَادَاتٍ مُتَسَلِّياتٍ من خدرهن

(٧) تقول ان المـرثـيـ كان تـرـيدـ حـلاـوةـ طـبـعـوـ عـلـىـ اـشـهـيـ الـاغـارـ وكان ذـاـنـقـةـ كـانـهـ جـرـةـ نـارـ يـتعـاماـهاـ اـداـوـهـ . وـاـذاـ ماـ نـوـيـ الـإـيـاءـ وـالـنـفـورـ كانـ آـبـيـ النـاسـ

## زَيْنَبُ بُنْتُ مَالِكٍ

( راجم الاعافي ١٠٠ : ١٥٠ = والعتد الفريد لابن عبد ربوب ٣ : ١٠٠ و ٤ : ١٥٢ )

هي زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب من بني عامر واخوها هو ابو براء عامر بن مالك المعروف بلاعب الآية لها شعر ترثي به يزيد بن عبد المدان . وكان يزيد هذا من اشراف اهل نجران سيداً على بني الحروث بن كعب ( راجع اخباره في شعراء التصرانة ٨٠ : ٨٩ ) فاغار على بني عامر وعية ابي مالك اخوي زينب ثم آتعم عليهموا اطلق سيلهمما . فلما كان يوم الكلاب الثاني واستعرت الحرب بين بني تميم واهل العين كان يزيد بن عبد المدان متولياً قيادة قومه فانتصر بني تميم على اهل العين وقتل يزيد ابن عبد المدان في من قُتِلَ من قومه في كلاب وهو ما يزيد على سبع ليالٍ من اليامدة بين الكوفة والبصرة وذلك نحو سنة ٦١٢ م . فلما بلغ هذا الخبر زينب بنت مالك تذكرت صنف يزيد بن عبد المدان مع اخوتها وأنشدت ترثيه :

بَكَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَّا نِحَّلَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا<sup>(١)</sup>  
شَرِيكُ الْمُلُوكِ وَمَنْ فَضَلَهُ يَفْضُلُ فِي الْجَنْدِ إِفْضَالَهَا<sup>(٢)</sup>  
فَكَلَّتْ أَسَارَى بَنِي جَعْفَرٍ وَكِنْدَةٌ إِذْ نَلَتْ أَقْوَالَهَا<sup>(٣)</sup>

(١) قوله « حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا » روی : حلّت بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا . وقد ورد على الروايتين تفسير مطول في شرح ديوان الخنساء (ص: ٣٠١ و ٣٠٣) . وبما يخص ذلك انَّ من روی « حلّتْ » اشتبه من التخلية اي كانَ الارض لم تعد تحمل يزيد على وجهها بما فيه من الخصال فقللت بقوته عن هذا الحمل الباهظ . ومن روی « حلّتْ » وعلمَ هذه الرواية هي الصحيحة فائده اراد انَّ الارض حلّت به موتها اي زينبم به لما دُفِنَ في بطنها . او يكون من الحال اي حلّت الارض عقانها وانقاذه بقوته

(٢) تقول ينادم الملوك ولهم فضل يفوق على فضائهم اذا فازهم

(٣) بنو جعفر قوم الشاعرة تشير الى اطلاق يزيد لاخوتها من الاسر . والاقوال جمع قبيل وهو الملك وقبيل هو خاص بسادة بني جعفر

وَرَهْطَ الْجَالِدِ قَدْ جَلَّتْ فَوَاضِلُ نِعْمَكَ أَجْبَاهَا<sup>(١)</sup>

وقالت أيضًا

سَابِكِي يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ عَلَى آنَهُ الْأَحَلُّ الْأَكْرَمُ  
رِمَاحُ مِنَ الْعَزْمِ مَرْكُوزَةُ مُلُوكُ إِذَا بَرَزَتْ تَحْكُمُ<sup>(٢)</sup>

وقالت

تُحِبُّ مَنْ لَامَهَا عَلَى رِثَاءِ يَزِيدٍ وَهُوَ يَلْفِيْ وَهِيَ مِنْ تَوَارِ

آلَّا إِلَيْهَا أَلْزَارِيَ عَلَى يَأْنَى بِرِزَارِيَّةَ أَبْكِيَ كَرِيمًا يَلْبَانِيَا  
وَمَالِيَ لَا أَبْكِي يَزِيدَ وَرَدَ لِي أَجْرٌ جَدِيدًا مَدْرَعِيَ وَرِدَانِيَا<sup>(٣)</sup>

(١) بنو الجالد رهط يزيد بن عبد المدان . تقول ان نعمك قد علت ذرى اجلهم ففاقت عليهم

(٢) ت يريد ان بني عبد المدان و منهم المدوح يشهون الرماح في صلاتها و صدق طعنها في

ساحة القتال و ان طباعهم شريفة يسودون حينما حلوا لمؤرخهم

(٣) الزاري الدائب . والمدرع هو الدرع تلبسة المرأة . تقول كيف لا ابكي يزيد ولو لم  
لبست ثياباً رثة و خرفت درعي حزناً على آخرى فلماً اطلقاها لي يزيد كان رجوعهما سبباً  
لان آليس الحديد

## صفية بنت الخزع

( راجه كتاب المنظوم والمشور لابن أبي طاهر طبیور ( خط ) ص: ٢٦ = كتاب الاغانی ١٥: ٧٦ = Essai sur l'Hist. des Arabes avant l'Islamisme, par Caussin de Perceval II, 579 )

كانت صفية من بني قيم ولا نعلم من اخبارها شيئاً . ولعلها كانت زوجة النعسان بن جساس بن مرة وكان رئيساً على الرباب في يوم السلاط الثاني ( ٦١٢ م ) وكان اهل اليمن اغاروا على بني قيم كما مر في الترجمة السابعة فقتل الفريق ثم تفرق اليمنيون وانهزموا . وكان النعسان بن جساس من جملة من قُتِلَ من بني قيم قتله رجل من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب واسر بنو قيم سيد بني الحرش بن كعب بن عبد يغوث ابن إصلاح فقتلوا بالنعسان بن جساس . فقالت صفية بنت الخزع ترثي النعسان :

قَدْ غَابَ عَنْهُ فَلَمْ تُشَهِّدْ فَوَارِسُهُ وَلَمْ يَكُونُوا غَدَاءَ الْرَّوْعِ يَحْذُونَهُ<sup>(١)</sup>

نِطَافُهُ هُنْدُوَانِيُّ وَجَنْتُهُ فَضَفَاضَةُ كَاضِةُ النَّهْيِ مَوْضُونَهُ<sup>(٢)</sup>

فَهَدَ قَتَلْنَا شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ قَتَعْتَ وَمَا قَتَلْنَا يَهُ إِلَّا أَمْرًا دُونَهُ<sup>(٣)</sup>

• • •

(١) تقول تحيى عن الفرسان في ماحية القتال مخافوا ان يجدوا حذوه فيسوتوا في سبيل الله . يقال أشهد فلان اذا قُتِلَ في سبيل الله

(٢) الطاق منطقة السيف . والمُندواني المندوي الاصل . والسيوف الكريمة توصف بالمندية . والجنة الفضفاضة اي الدرع السابعة الطويلة . واصل الجنة السترة وكل ما يُوقَى به من سلاح ودرع . والآضاء والشعبي واحد وهو المدير أضافهما الى بعضهما لزيادة في البيان . والدرع ثانية في صفاتها بالغدير . والموسونة الدرع المنسوجة المتقاربة الحالات

(٣) تقول قد ادركنا بشار النعسان وشفينا النفس بقتل عبد يغوث سيد بني الحرش الا ان النفس لم تفع جدا القتيل وايا كان من سادة قومه فإنه دون النعسان رتبة ومقاما

# الباب الثامن

في

ما ورد من مرأى شاعر العرب

في يوم الجرف (٦١٣ م) ويوم الزريب (٦١٤ م)  
ويوم النسار (٦١٥ م) ويوم خو (٦٢١ م)

## ابنة عاصية

( راجع الاذاني ١٩: ١٦ و ١٧ = وعمجر ما استجمم للبكري ص: ٣٣٦ = وتهذيب الفاظ ابن السكك للطبريني ص: ٦٦٤ )

هي امراة من بني سليم اخت عمرو وعُرْغَة ابنة عاصية السليمي وسمّاها الطبريني في كتاب تهذيب الفاظ ابن السكك (ص ٦١٤): ربيطة بنت عاصية النهدي . لها شعر ترثي به اخاه عمراً وكان قُتل في يوم الجرف قتلة بنو سهم بن معاوية وهم بطون من هذيل . وذلك انَّ عمراً خرج في جماعة من قومه ليُغدروا على بني هذيل بن مدركة فارسلت امراة هذيلية كانت متزوجة في بني هَبَزْ تُنذر قومها بخروج عمرو بن عاصية عليهم . فاجتمع بنو سهم وكثروا لبني سليم عند بَنْرَ كَانَ لَا بُدَّ لَهُمْ أَنْ يَرِدُوا مَاءَهُ فلما قدم عمرو هجعوا عليه فرمى شيئاً منهم ثمَّ اسروه . فطلب عمرو ان يرووه من الماء ثم يصنعوا ما بدا لهم فلم يسقهوه . وتعاونوا فتباين منهم بآسيافهم حتى قتلاه . فقالت اخت عمرو ترثي اخاه:  
**شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَبَهَزْ بَيْنَهَا تِرَةً فَلَا تَبُوكْ وَلَا يَرِدْ صَالِهَا<sup>١</sup>**

<sup>١</sup>) شب النار اوقدتها . والتيرة الدخل والثار والمداوة . وباخ خد . والصالب المؤقت . تقول ان بني هذيل مع بني جزر اوقدوا علينا نار بعض لا تخمد ولا يعود موقدها سالماً حتى تدرك بثار من قتلوا . راجع بيتاً لخوب يُشبِّهُ هذا البيت (ص ٨٦) . وروى الطبريني الآيات المروية هناك لخوب وقال احنا نسبت لريطة ابنة عاصية

إِنَّ أَبْنَ عَاصِيَةَ الْمُقْتُولَ بَيْنَكُمَا خَلَّ عَلَىٰ فِجَاجًا كَانَ يَخْمِيْهَا<sup>(١)</sup>

وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيرٍ<sup>(٢)</sup>

يَا لَهْفَ نَفْسِيَ لَهْفًا دَائِمًا أَبْدًا عَلَىٰ أَبْنَ عَاصِيَةَ الْمُقْتُولِ بِالْوَادِي<sup>(٣)</sup>  
 الْطَّاعُونُ الطَّعْنَةُ النَّجَالَةُ يَتَّبِعُهَا مُضْرِّجٌ بَعْدَمَا جَاءَتْ يَارِبَادٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذْ جَاءَ يَنْغُضُ عَنْ أَصْحَابِهِ طَفَلًا مَسْتَبَنِيَ الْسَّبَنِيَّ أَمَامَ الْأَيْكَةِ الْعَادِي<sup>(٥)</sup>  
 هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي سَهْمٍ أَسِيرَكُمْ نَفْسِيَ فِدَاؤُكُمْ مِنْ مُسْتَوْرِدِ صَادِي<sup>(٦)</sup>

وقال أبو عبيدة: إنَّ بَنِي سَلَيْمٍ لَمَّا عَلِمْتُ بِمُحَمَّدٍ قُتْلَ عُمَرَ بْنَ عَاصِيَةَ اجْتَمَعُوا لِخَارِبَةِ  
 بَنِي سَهْمٍ وَكَانُوا يَرَاسُهُمْ عَرْعَةُ أَخْوَهُ عُمَرٍ . فَاتَّقُوا بِعُوْضٍ يُقالُ لَهُ الْجُرْفُ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي  
 سَهْمٍ فَظَفَرُوا بِهِمْ وَقَاتَلُوهُمْ وَسَبُّو سَيِّدَهُمْ وَأَبَوَا الْفَنَامِ . فَقَالَ عَرْعَةُ يَذْكُرُ ذَلِكَ:  
 أَلَا آتَيْتُمْ هُذِيَّلًا حِيثُ حَلَتْ مُغْلَفَلَةً تَحْبُّ مَعَ الشَّقِيقِ<sup>(٧)</sup>

(١) الفِجَاجُ جمع فَجَّ وهو الطريق الواسع بين جبلين . تزيد انَّ المفود ومواقع الموف  
 انفتحت بعوْتُ اخيها وهو الذي كان يَسْدُهَا قبْلَ وفاته

(٢) هذه الآيات هي على بجر ورويَّ قصيدة لفارمة بنت شداد سنَّدَ كرها في ترجمتها (ص  
 ٩٨) وربما تُسبِّبُ آياتَ الْفَارِمَةِ لِعَاصِيَةَ وَبِالْمَسْكَنِ

(٣) ارادت بالوادي موقع البئر الذي قُتِّلَ بِقُرْبِهِ . وروي في الاثنين (١١: ١٥) : يَا لَهْفَ نَفْسِي يَوْمًا ضَلَّةً جَزِعًا

(٤) الطعنَةُ النَّجَالَةُ هي الواسعة . والمُضْرِّجُ الدُّمُّ يَصْبُحُ الْجَسْمُ . تقول يطعن الطعنات  
 القوية فيخرج باشرها دُمُّ فائز تعلوه زُبْدَةُ لشدة الطعنَةِ

(٥) يُقالَ نَفْضُ الْعَدُوِّ أي خض وَخَيْرًا . وفي الْأَفَانِيِّ (١١: ١٦) : يَنْفَضُ . وَلَمَّا  
 تَصْحِيفَ . وَالْطَّافِلُ الْمُلْمَمُ وَاللَّبَلُ . وَالسَّبَنِيَّ التَّسَرُّرُ . وَالْأَيْكَةُ الْفِيْضَةُ الْمُلْنَفَةُ الْأَشْجَارُ لِمَلَأَهَا  
 تَرِيدُ جَاهِ عَرْبِ الْأَسَدِ . تَقُولُ أَنَّهُ سَارَ إِلَيْهِ الْعَدُوُّ مُنْفَرِدًا عَنْ أَصْحَابِهِ وَقَتَ الصَّبَاحَ وَهُوَ يَأْتِيهِمْ

جَرِيَّ الْغَوَادِ كَتَمِيرٍ لَا يَخْفَى أَنَّ يَمْدُو إِمَامَ عَرَبِ الْأَسَدِ

(٦) الْمُسْتَوْرِدُ الْطَّالِبُ وَرَدُّ الْمَاءِ وَمِنْهَا . وَالصَّادِيُّ الْعَطَشَانُ ارَادَتْ بِهِ اخْاهَا

(٧) وَبِرُوْيِّ : عَنْ الشَّفِيقِ

مقامكم غداة الجرف لما توقفت الفوارس بالمضيق  
غداة رأيتم فرسانَ بَهْرَ وَرَعْلَ الْبَدْرَ فوقَ الطريقِ  
تراميتم قليلاً ثمَّ ولَتْ فوارسكم تَوَقَّلُ كُلَّ نَيْنِ  
بضربي تسقطُ الهماتُ منهُ وطنُ مثلك أشعالُ الحريقِ

## الفارعة بنت شداد

(راجم الحماسة البصرية (خطا) عن نسخة المكتبة الخديوية ١٨٤:١ = وزهر الآداب للحضرمي  
٣٥٦:٣ = والاغاني ١٠:١٦ = وكتاب خزانة الادب لمبد القادر المقدادي ٥٠٥:٦ = معجم البلدان  
٥٠٥:٦ = لياقتون ٢٩٣:٢ )

روي اسمها في الحماسة البصرية (١٨٤:١) : الفارعة بالغين ولعله تصحيف . وقد دعاها  
في خزانة الادب (٥٠٥:٤) عمرة بنت شداد الكلبية وظن الصواب أنها من  
بني مرّة واخوها هو ابو زرارة مسعود بن شداد المذري احد فرسان قومه المعودون ورد  
له ذكر في يوم الزريب من ايام الجاهلية . ثم ظفرت به بني جرم وقتلت وهو عطشان  
فقالت اخته الفارعة ترثيه . وفي شعرها بعض التشابه مع قول ابنة عاصية السابق ذكرها :

يا عيني ابكي لمسعود بن شداد بكاء ذي عبراتٍ تتجهون باديٍ  
يا من رأى بارقاً قد بت أرممه جوداً على الحرّة السوداء بالواديٍ  
أسقي به قبر من أغنى وحّب به قبراً إلى ولو لم يفده فاديٍ

(١) روی في الاغاني (١٦:١١) : يا عيني ابكي ... بكل ذي عبرات . ويروى ايضاً :  
يا عين جودي . تقول ابكي مليء بكاءً كمن يفيض العبرات السخينة ويبعد حزنه عياناً للناس

(٢) تقول ليني ارى سحابة ذات برقة لم ازل اترصدتها فاعلمها تكون جودة اي كثيرة  
المياه فتهطل على الحرّة السوداء حيث قيل انني

(٣) حب به قبر اي هو نعم القبر . تقول بهذه السحابة المنتظرة سوف اسقي قبر اخي  
الذى نوسته شعري . وقبره هندي اعز قبر ولو مات اخي دون ان يفديه فقاد ب حياته . وهذا  
البيان لم يُرويَا الا في كتاب الاغاني

مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ وَلَا يَجْفَوُ الْعِيَالُ إِذَا مَا ضُنَّ بِالْزَادِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا يَحْلُّ إِذَا مَا حَلَّ مُنْتَدِداً يَخْشَى الرِّزْيَةَ بَيْنَ الْمَالِ وَالنَّادِيِّ<sup>(٢)</sup>  
 شَهَادُ أَنْدِيَةِ رَفَاعُ أَبِيَّةِ شَدَادُ الْوَيْةِ فَتَاجُ أَسْدَادِ<sup>(٣)</sup>  
 نَحَادُ رَاغِيَةِ قَاتَالُ طَاغِيَةِ حَالَلُ رَايَةِ فَكَاكُ أَقْيَادِ<sup>(٤)</sup>  
 قَوَالُ تُحْكَمَةِ نَقَاضُ مُبِرْمَةِ هَرَاجُ مُبَهْمَةِ حَبَاسُ أَورَادِ<sup>(٥)</sup>  
 حَالَلُ مُمْرَعَةِ حَمَالُ مُضْلِعَةِ فَرَاجُ مُفْطَعَةِ طَلَاعُ أَنْجَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) السَّدِيف شَحْم سَنَام البعير. تقول لا يُذَاب لنفسه شَحْم المجزور ولا يرث المحتاجين في وقت ما يدخل الناس بزادهم. تزيد أنه تزيه النفس كرم. روی هذا البيت مع البيت التالي في زهر الأدب فقط

(٢) المُنْتَدِد المفرد المنْجَعِي . والرِّزْيَة البَلَة والفقير . والنَّادِي مجلس القوم . تزيد أنه اذا حل في مكان لا يدخل مُنْفَرِداً . تزيد انه سيد يقبعه الناس . وقولها «يَخْشَى الْحَ» اي لا يخاف ظلم احد كثرة اصحابه وعشائره

(٣) تقول يحضر نادي قومه للمشورة تعني أنه شَدَاد . رفَاع أَبِيَّة اي يشد القصور العالية . شَدَادُ الْوَيْةِ اي راية مشدودة في الحرب كالسادة الملسين . فَتَاجُ أَسْدَادَ اي يُفرج الكربات ويفتح ماضق هلي غيره من الأسداد وبهم الامور . رواه في الح masa البصرية (١٨٤): حَالَلُ الْوَيْةِ شَهَادُ أَنْدِيَةِ شَدَادُ الْوَيْةِ فَتَاجُ أَسْدَادِ

(٤) الراغية الاول من قولهن رفَاع البعير اذا صوت . والطاغية الملك البائط الظالم . وقولها «حَالَلُ رَايَةِ» اي ان منزله في المكان المشهور ليقصده ذوو الحاجة . رواه في زهر الأدب : قَاتَالُ مَسْفَيَةِ وَثَابُ مُرْفَقَةِ مَنَاجُ مُنْلِبَةِ فَكَاكُ أَقْيَادِ

(٥) قَوَالُ تُحْكَمَةِ اي يُشكّل من حِكْمِ الأقوال . وَنَقَاضُ مُبِرْمَةِ اي يُنْطَلِلُ ما احْكَمَ غيره من الامور واصله من تَقْضِيَ الحَبْلِ وابرام اي حلبه وفنلو . وفَرَاجُ مُبَهْمَةِ اي يزيل ليس الامور وإشْكَاكَها . وفي زهر الأدب : فَتَاجُ مُبَهْمَةِ . وقوله «حَبَاسُ أَورَادِ» الورز منهل المياه وهو ايضا الحيش . فيجوز ان تزيد انه يصد اعداء عن الاقدام بوارد المياه او انه يجسس الجيش عن المسير . روی صاحب الح masa البصرية : طَلَاعُ أَنْجَادِ . وهو لم يرو البيتين التاليين

(٦) حَالَلُ مُمْرَعَةِ اي يتخل في المراقي المخصوصة . حَمَالُ مُضْلِعَةِ اي يقوم بالامور الصعبة الشَّفَفَة وهو من قولهن : اضْلَمَتُه الشَّدَادَ اذَا ثَلَثَ عَلَيْهِ . وفي الاغاني : حَمَالُ مُضْلِعَةِ . وقوله «فَرَاجُ مُفْطَعَةِ» اي يكشف البَلَوِي . رواه في الاغاني : فَرَاعُ مُفْطَعَةِ . وطَلَاعُ اَنْجَادِ اي يصعد الى الاماكن العالية تزيد انه يسمو الى المراتب السامية

جَمَاعُ كُلِّ خِصَالِ أَخْيَرِ قَدْ عَلِمُوا زَيْنُ الْقَرَى وَنَكَالُ الظَّالِمِ الْمَادِيِّ<sup>١</sup>  
 أَبَا زُرَارَةَ لَا تَبْعَدْ فَكُلُّ فَتَى يَوْمًا رَهِينٌ صَفِحَاتٌ وَأَعْوَادٌ<sup>٢</sup>  
 هَلَا سَقِيتُمْ بَنِي جَرْمٍ أَسِيرُكُمْ نَفْسِي فَدَاؤُكُمْ مِنْ ذِي عُلَيَّ صَادٌ<sup>٣</sup>  
 نَعَمْ أَلْفَتِي وَمَعِينُ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا يَخْلُو بِهِ الْحَيُّ أَوْ يَغْدُو بِهِ الْفَادِي<sup>٤</sup>  
 هُوَ أَلْفَتِي تَحْمَدُ الْجِرَانُ مَشَهَدُهُ عِنْدَ الشَّتَاءِ وَقَدْ هُمُوا يَأْخُادُونَ<sup>٥</sup>  
 الْطَّاعِنُ الْطَّعْنَةَ الْجَلَاءِ يَتَبعُهَا مُشَعِّرٌ بَعْدَمَا يَغْلِي يَأْزَبَادٌ<sup>٦</sup>  
 وَيَتْرُكُ الْقَرْنَ مُصْفَرًا أَنَمْلَهُ كَانَ أَنْوَابَهُ مُجَتَّبٌ يَفْرَصَادٌ<sup>٧</sup>  
 وَالسَّابِيُّ الْزِيقُ الْأَضِيافُ إِنْ تَرَلُوا إِلَى ذَرَاهُ وَغَيْثُ الْمُحْوَجُ الْفَادِي<sup>٨</sup>

- ١) المعنى واضح. قوله «قد علِمُوا» جملة اعتراضية اي علِمَ ذلك من عرفة . وفي  
 الأغاني رُوي : زين (القرى) وتحطلُّ الظالم المادي  
 ٢) ابو زُرَارَة كنية اخيها . لا تَبْعَدْ اي لا هَلَكَتَ . والصفحات حبار القبر . والأعواد  
 نعش الميت . تدعوه له بـ يـدوم ذـكرـ وـلو سـاوى النـاسـ في الموت الذي هو غـاـيـةـ الجميع  
 ٣) الفـلـةـ العـطـشـ . والصادـيـ المـطـشـ . راجـعـ في التـرـجـةـ السـابـقـ بـيـتـ اـبـيـ عـاصـيـ الشـيـبـيـ جـذـاـ  
 الـبـيـتـ مع روـيـاتـ المـخـلـفـةـ (صـ ٩٧ـ) . وجـاءـ في روـيـةـ الحـصـريـ: مـنـ ذـيـ كـُـرـبـةـ صـادـ  
 ٤) رُويـ هذاـ الـبـيـتـ والـبـيـتـ الثـالـيـ فيـ زـهـرـ الـآـدـابـ فـقـطـ . قولهـ «يـخلـوـ بـهـ الـحـيـ» اي نـاسـ  
 بـهـ قـيـلـتـهـ . وـيـغـدـوـ بـهـ الـفـادـيـ ايـ يـصـحـبـهـ عـنـدـ خـرـوجـهـ صـبـاحـاـ لـلـفـزوـاتـ لـبـالـتـهـ  
 ٥) قولهـ «قـدـ هـمـواـ يـأـخـادـ» تـرـيدـ اـنـ يـطـمـ الـجـرـانـ فـيـ اـيـامـ الشـتـاءـ وـقـتـاـ تـفـرغـ مـوـتهـمـ  
 وـيـكـفـونـ عـنـ اـشـعـالـ النـارـ

- ٦) قد جاء مثل هذا الـبـيـتـ فيـ شـعـرـ جـنـوبـ (صـ ٧٧ـ) وـفيـ شـعـرـ اـبـنـ عـاصـيـ (صـ ٩٧ـ)  
 وـتـجـدـ هـنـاكـ شـرـحـهـ . وـرـوـيـ فيـ زـهـرـ الـآـدـابـ: يـغـلـيـ يـأـزـبـادـ . وـهـوـ تـصـجـفـ . وـرـوـيـ فيـ خـرـانـهـ  
 الـآـدـابـ: مـُضـرـجـ بـعـدـهـ تـغـلـيـ
- ٧) راجـعـ مـثـلـ هـذـاـ الـبـيـتـ فيـ شـعـرـ جـنـوبـ (صـ ٧٨ـ) . مـُجـتـبـ ايـ لـطـحـتـ . وـالـقـرـ صـادـ  
 صـيـغـ اـهـرـ كـالـثـوتـ اوـ هـوـ التـوتـ نـفـسـهـ يـشـبـهـ الدـمـ بـحـمـرـةـ عـصـارـتـهـ . وـقـدـ جـاءـ فيـ شـعـرـ عـيـدـ بنـ  
 الـابـرـصـ مـثـلـ هـذـاـ الـبـيـتـ قالـ :

- قـدـ اـتـرـكـ الـقـرـنـ مـصـفـرـاـ اـنـمـلـهـ كـانـ اـنـوـابـهـ مـُجـتـبـ يـفـرـصـادـ  
 ٨) السـبـهـ اـنـ بـيـتـاعـ اـلـخـمـ لـيـشـرـبـ تـرـيدـ اـنـ يـشـرـجـاـ لـيـسـيـ اـضـيـافـهـ . وـالـمـوـجـ الـقـبـرـ

## الفَارِعَةُ الْقُشِيرِيَّةُ

( راجح كتاب المنظور والمنثور لابن أبي طاهر (خط) عن نسخة مصر ٦ و ١٢ = ومعجم ما استخرج للبكري ٥٩١ = والمقتبس الفريد لابن عبد ربويه ٣: ١١٠ = ومعجم الامثال للجيداني ٢: ٤٤٥ = ومحاسن أبي تمّام ٢: ٥١٢ )

هي الفارعة بنت معاوية القشيرية ورد لها ايات في قُدامَة اخيها اسد بن سلمة الخير ابن قشير بن كعب وبنو قشير بطن من عامر بن صعصعة . وكان قُدامَة واخوه سُيَّر شريفين وكان يُقال لقادمة الذاند وُقُلَّ قُدامَة يوم النصار . والنسار جبال صغار وقيل ما: لبني عامر عنده كانت وَقْعَةً كثيرة في الجاهلية نحو سنة ٥١٦ للمسيح . وذلك أنَّ بني آسد وطي وغطفان تحالفوا وَلَحِقُّتْ بهم بني ضبة ومن معها من الرباب ( وهم بنو تم دُعْكَل وعدي ومزينة ) فاغروا على بني عامر بن صعصعة فقتاولهم قتلاً شديداً وكانت بنو كلاب وبنو جعفر بن معاوية يضدون بني عامر . فأنهزم بنو كلاب وبثت بنو جعفر وفي ذلك اليوم قُتِلَ قُدامَةُ التُّشِيرِيَّ فقالت الفارعة :

شَفِّيَ اللَّهُ تَسْبِيَ مِنْ مَعْشِرِ أَضَاعُوا قُدَامَةَ يَوْمَ النِّسَارِ<sup>(١)</sup>  
أَضَاعُوا فِي عَيْرٍ جَثَامَةَ طَوِيلَ النِّجَادِ بَعِيدَ الْمَغَارِ<sup>(٢)</sup>  
يَذِئُنَ الْفَوَارِسُ عَنْ رُمْحِهِ يَطْعَنُ كَافُوَاهُ كُبْرِ الْمَطَارِ<sup>(٣)</sup>  
وَفَرَّتْ كِلَابُ عَلَى وَجْهِهَا خَلَا جَمْفُرٌ قَبْلَ وَجْهِ النَّهَارِ

(١) تقول ليت نفي تشفي جلالك قوم خذلوا قُدامَةَ فتركته يُقتل ولم يدافعوا عنه  
(٢) الجثامة (قليل الحسنة) الحياة . طوبل التجاد اي حمايل سيفه طوبية وذلك دليل على طول

باعه . وبعيد المغار اي ذو الغارات البعيدة

(٣) يصف شدة طعنـه للغرسـان فيـشـونـ منـ الـآـمـ وـ يـسـيلـ ذـهـبـ كـاتـهـ اـفـواـهـ بـثـرـ وـاسـعـةـ عـيـقةـ .  
وـ الـمـطـارـ الـبـلـرـ الـواسـعـةـ . وـ فـيـ الـاـصـلـ : كـبـ المـهـارـ وـ كـبـ الـهـارـ الـحـبـلـ الـيـ فيـ لـوـغـاـ كـبـهـةـ ايـ غـرـةـ  
وسـوـادـ

## وقالت

تُعَيِّنُ بْنِي كِلَابَ

مِنَا فَوَارِسُ قَاتَلُوا عَنْ سَبِيلِهِمْ يَوْمَ النَّسَارِ وَلَا تَرَى مَنْ يَغْدِرُ  
 وَلَيْسَ مَا نَصَرَ الْعَشِيرَةَ ذُولَحَى وَحَمِيفُ نَافِحةٍ يَلِيلٌ مُسْهِرٌ<sup>(١)</sup>  
 حَاشَا بَنِي الْجَنُونِ إِنَّ أَبَاهُمْ يَسْطُو إِذَا سَطَعَ الْغَبَارُ الْأَكْدَرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْلَا بْنُو بَيْتِ الْحَرِيشِ تَقَسَّمَتْ سَبِيلُ الْفَبَائِلِ مَازِنُ وَالْعَفَرُ<sup>(٣)</sup>  
 زَعَمَتْ شِيوْخُ بَنِي كِلَابٍ أَنَّهُمْ هَزَمُوا الْجَمِيعَ وَأَنَّ كُلَّاً آدِبُرُوا<sup>(٤)</sup>  
 كَذَبَتْ شِيوْخُ بَنِي كِلَابٍ أَنَّهُمْ تَرَلُوا الْمَجَالَ وَقَبْلَهُمْ يَنْقَطِرُ  
 وَفِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَتْ سَلَمَى بَنْتُ الْحَلَدَ تُعَيِّنُ جَوَابًا أَخَا بَنِي بَكْرٍ بْنَ كِلَابٍ وَالظَّفَيلِ  
 الْجَلَاجِ وَغَيْرِهِمَا . وَكَانَتْ سَلَمَى مِنْ جَمَّةِ مِنْ سَبِيلِهِمْ بْنُو اسْدٍ  
 تَحْتِي إِلَاهَ أَبَا لَيْلِي بِرْتَسِهِ يَوْمَ النَّسَارِ وَذَا الْأَذْعَارِ جَوَابًا  
 كَيْفَ الْخَنَارِ وَقَدْ كَانَ يَمْتَرُكُ يَوْمَ النَّسَارِ بْنُو ذِيَانَ أَرْبَابًا  
 لَمْ تَمْتَعُوا الْقَوْمَ إِذْ شَلَوْا سَوَامِكُمْ وَلَا النِّسَاءُ وَكَانَ الْقَوْمُ أَحْزَابًا  
 ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْعَةُ دَاتِ الشَّقْوَقِ فَانْتَصَرَ ضَمِيرَةُ بْنُ ضَرَّةِ التَّهْشِلِيِّ أَحَدُ رِجَالِ بَنِي  
 قَيمِ عَلَى بَنِي اسْدٍ وَانْتَقَمَ لِقَوْمِهِ مِنْهُمْ

- (١) اللَّغْنِيُّ الْكَلَامُ الْبَاطِلُ . وَمُسْهِرٌ هُوَ أَخُو الطَّفَيْلِ الْجَلَاجِ . وَصَفَّتْهُ الْجَلَاجُ وَالثَّرَثَرَةُ  
 وَشَبَهَتْهُ بِمُجْنِفِ نَافِحةٍ يَلِيلٍ أَيْ يَدْوِيِ الرَّيمِ فِي الْلَّيلِ . تَرِيدُ أَنَّهُ كَبِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْفَعْلِ  
 (٢) بْنُو الْجَنُونِ رَهْطُ الشَّاعِرَةِ . تَقُولُ حَاشَا لَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا مَا صَنَعُ هَوْلَاءَ ، لَكِنَّ أَبَاهُمْ مَعْرُوفٌ  
 الْبَطْشُ وَالْقَوْةُ فِي سَاحَةِ الْمَرْبَرِ إِذَا اتَّشَرَ فُبَارُ الْمَرْبَرِ وَاسْتَمَرَ الْقَتَالُ  
 (٣) تَقُولُ لَوْلَا بْنُو الْحَرِيشِ لَا قُسْمَ بْنُو مَازِنَ وَبْنُو الْعَنَدِ سَبِيلَةُ . وَبْنُو الْحَرِيشِ مِنْ اشْرَافِ  
 بَنِي قَيمِ يُنْسَبُونَ إِلَى الْحَرِيشِ بْنِ هَلَالِ بْنِ قُدَّامَةِ . وَمَازِنُ وَالْعَنَدُ بَطْوَنُ مِنْ بَنِي قَيمِ  
 (٤) عَادَتْ إِلَى هَبُو بَنِي كِلَابٍ فَكَذَبَتْ زَعَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الَّذِينَ حَارَبُوا وَصَبَرُوا وَإِنَّ بَنِي  
 كَعْبَ آدِبُرُوا إِذْ نَسَبُهُمْ إِلَى الْضَّعْفِ وَالْفَشَلِ

## ابنة بجير القشيري

( راجح معجم ما استعمل للبكري ص : ٤٢٠ و ٥٢٤ = ومعجم البلدان لياقوت ١ : ٢١٦ و ٢٢٢  
تم ٢ : ٤٠ = والعقد الفريد لابن عبد ربى ٣ : ٨١ = وكتاب الاشتراق لابن ذرید ١٣٦ )

هي ابنة بجير ( وُروى : بجير ) بن عبد الله بن عَسْبَرَ بن سَلَمَةَ بن قُشَيْرَ القُشَيْرِيَّ .  
كان ابها من فرسان العرب المشهورين قُتل يوم المروت في الجاهلية . وهذا اليوم يُدعى  
أيضاً يوم إِرَمِ السَّكَلَةِ وَيَوْمِ الْعَائِنِ . وهي امكنته مجاورة قرب السِّجَاجِ في ديار بني  
تميم . وقيل ان المروت نهر وقيل وادٍ وهناك كانت وقعة بين تميم وقشير ، وذلك ان بجيرًا  
كان أغار على بني العَسَبَرَ بن عمرو بن تميم فاتى الصريح بنى عمرو بن تميم فاتبعوه حتى  
لحقوه وقد تزل المروت وهو يقسم الغنية لاصحابه فحمل عليه يزيد بن عمرو بن خوبيل  
المازني المعروف بالكدام ( وُروى : السِّيرَامُ بْنُ تُحَيَّةَ وَقِيلُ فُتَيْلَةَ ) . فطعنه فارداه  
عن فرسه واسره فاصره قتيبة بن عتاب الرياحي ( وقيل القتيبة بن الحارث بن عمرو  
ابن همام بن يربوع ) فضربه بسيفه وقتلها فانهزم بنو قشير ومن معهم من بني عامر بن  
صعصعة . قال العسكري : وكانت شعراً تميم تغفر بقتل بجير . وكان يقال ما عثرت  
عمرية في الجاهلية الا قالت : تَعَسَّ قاتل بجير . وقد رثى بجيرًا جماعة من الشعراء .  
فقالت ابنته :

فَمَا كَنْبَ بِكَعْبٍ إِنْ أَقَامَتْ وَلَمْ تَنَازْ بِهَا سِهَا الْقِتْلِ  
وَذَلِّلْهُمْ يُنَادِيهِمْ مُقِيمًا لَدَى الْكَدَامِ طَلَابُ الدُّخُولِ<sup>١</sup>

١) كنب قومها من بني قشير . تقول لا يحق لبني كنب ان يفتخروا باسمهم وباجدادهم  
ان تركوا فارسهم المقتول دون ان يدركون ثأره  
٢) الكدام هنا موضع قرب المروت ذكره البكري . والدخول ح دخول الترة والثأر . تقول  
كان القتيل ينادي جم دون انقطاع ان من اراد أن ينال ثأره فعليه هذا المكان . ت يريد ان  
ذكر هذا المكان من شأنه الا يدهم في راحة وسكنة طالما يبقى دم القتيل مهدوراً سدى

ولاؤس بن بجير رثى في أبيه وهو قوله :

لعمري بني رياح ما اصروا  
بنا احتلوا وغيرهم السقيم  
بقتلهم امرءا قد اترثه  
بني عمر وآذوهه الشام  
فإن كانت رياحا فاقتلواها  
وآل بجية الشار المنيم  
فأنهم على المرؤت قوم  
ثوى بمحهم ميت كريم  
وقال ايضاً يزيد بن الصعقن :

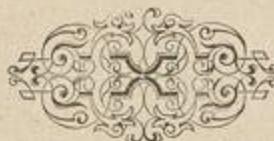
اوارة على بنو رياح  
بغزهم وقد قاتلوا بجيرو (١)

فاجابت العوراء من بني سليطة بن يربوع فقالت :

قعيديك يا يزيد ابا قبيس  
أشذررك تلاقينا الدرواد  
وتوضع مجمر الركبان أنا  
آلم تعلم قعيديك يا يزيد  
ونفقا ناظريه ولا نبالي  
فأبلغ ان عرضت بني كلاب  
وضرجنا عيادة بالعولي  
انفرا في الخلاء بغير خبر  
ونعد الحرب خوارا ضجورا

وكانت وقعة المرؤت بعد يوم النصار بقليل

(١) بجير هو بجير بن سلامة



## آمنة بنت عتيبة

( راجي العقد الفريد لابن عبد ربّه ٣: ٨٨ و ١١٠ = وكتاب الاشتراق لابن دريد ص: ١٢٨ = وكتاب المظوم والشور لابن أبي طاهر (خط) ص: ٢٧ = وعجم البلدان لياقوت ٢: ٥٠٠ - ٥٠٨ = ٣٥٨: ٦ = وفخر ما استعجم للبطرس ٤٤٢ و ٤٤٥ = ولسان العرب ١٢: ٤٦٠ = Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme، par C. de Perceval II، 594.)

هي أم البنين آمنة (وفي مجمع البلدان : مية) ابنة عتيبة (ويروى: عيذية) بن الحارث بن شهاب . كان ابوها عتيبة فارس بني قيم غير مدافع له ذكر في يوم القبيط ويوم الخطط (راجع اخبار هذين اليومين في شعراء النصرانية الصفحة ٢٥٧ - ٢٦٠). ولما كان يوم خروج سنة ٦٢١ للمسيح اغارت بنو اسد على بني يربوع فاكتسحوا إيمهم . ثم آتى الصريح لحي فاجتمع بنو يربوع وبينهم عتيبة وادركوا بني اسد في خروجه وهو وادٍ في ديار بني اسد فاستجعوا المال وهزموا بني اسد . ثم عاد عتيبة على حصانه في ظلمة الليل وهو لم يُصر وانتهزَ غرَّةً ذُواب بن ربيعة الاشتغل فطعنه في ثغرة نتوه فقرصريعاً قتيلاً . ولم يلبث ان حلقة الربيع بن عتيبة فشدَّ على ذُواب فأسره وهو لم يعرف انه قاتل ابيه عتيبة . فكان عنده اسيرة حتى فاداه ابوه ربيعة بنته من الابل وعده ان يأتيه بها في سوق عكاظ فشعل الربيع ولم يذهب في الوقت المعين الى عكاظ . فلم يشك ربيعة ابو ذُواب ان الربيع علم بمقاتل ابيه وأنه قتلته به فقال يربعي ذُواباً بقصيدة منها :

ان يقتاوكَ فَقَدْ هَتَكَ بِيَوْمَهِمْ      عَتِيَّةَ بْنَ شَهَابِ  
فَشَاعَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ وَعَامَ عَنْ ذَلِكَ الرَّبِيعِ أَنَّ اسِيرَهُ هُوَ قَاتِلُ ابِيهِ فَقْتَلَهُ . وَقَالَتْ  
آمِنَةُ بْنَ عَتِيَّةَ تَرِثِي إِبَاهَا :

تَرَوَّحْنَا مِنَ الْلَّعْبَاءِ عَصْرًا      فَأَنْجَلْنَا إِلَّا لَهَّةً أَنْ تَوَوَّبَا<sup>(١)</sup>

(١) ترَوَّحْنَا اي مَرَّنَا عند الرواح وهو المشي ، واللَّعْبَاء سَبِّحةٌ بناحية البرين وقيل هي ما ، ماء وقيل موضع كثير المجاجة بجزم بني رعال في اكتاف المجاز عند جبال غطفان . واللاهة

عَلَى مِثْلِ أَبْنَى مِيَةٍ فَانْعِيَاهُ تَشَقُّ نَوَاعِمُ الْبَشَرِ الْحَيُوبَا<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ أَيْ عَيْبَةٌ شَمَرِيَا وَلَا تَلَقَاهُ يَدْخُرُ النَّصِيبَا<sup>(٢)</sup>  
ضَرُوبًا بِالْيَدِينِ إِذَا أَسْهَلَتْ عَوَانُ الْحَرْبِ لَا وَرِعًا هَيُوبَا<sup>(٣)</sup>



هـ الشـمس سـنةـها العـرب بـذـلـك لـانـ بـعـضـم كـانـوا بـعـدوـها . وـرـبـما بـعـثـتـ عنـ الـعـرفـ بـقولـ سـقاـ  
الـشـمسـ قـبـلـ اـيـامـا ايـ قـلـ انـ تـبـتـ . وـفـدـ روـيـ ابنـ اـبيـ طـاـهـ (٣٧) : تـرـوـحـناـ منـ الـنـاسـ . وـروـيـ  
اـيـضاـ وـهيـ روـاـةـ الـبـكـريـ (٤٩٢) : كـفـرـاـ يـاقـافـ . وـروـيـ فيـ تـاجـ الـمـرـوسـ (٢٢٥:٩) : وـسـراـ

(١) مـحـرـورـ «عـلـىـ» مـنـعـلـقـ بـشـقـ . وـنـوـاعـمـ الـبـشـرـ النـسـاـ . وـمـيـةـ هـيـ اـمـ عـيـبةـ . تـغـولـ يـعـقـ لـأـنـ  
كـانـ مـشـلـ عـيـبةـ اـنـ تـشـقـ عـلـيـهـ النـسـاـ جـيـوـنـ حـزـنـاـ وـاسـعاـ . وـقـلـ لـهـ «فـانـيـاهـ» جـملـةـ اـعـراضـيةـ ايـ  
اـذـيـعـواـ بـعـضـ . وـهـيـ فـيـ القـبـائلـ . وـالـقـيـمةـ تـنـوـعـ عـنـ الـجـمـعـ اوـهـ تـخـيـمـ الـمـفـرـدـ . وـفـدـ روـيـ ابنـ عـبـدـ رـبـيـ  
(١١٠:٣) : يـشـقـ . وـروـيـ يـاقـوتـ (٣٥٧:٤) : يـشـقـ نـوـاعـمـ الـبـشـرـ الـحـيـوبـاـ . وـهـوـ تـصـحـيفـ

(٢) الشـمـرـيـ الرـجـلـ الـحـازـمـ الـحـنـكـ فـيـ الـأـمـوـرـ . وـقـوـلـاـ «لـاـ يـدـخـرـ النـصـيبـاـ» تـرـيدـ آـنـهـ كـرمـ  
جـوـادـ يـعـطـيـ كـلـ ماـ لـدـيـهـ وـلـاـ يـحـفـظـ لـفـيـ ماـ يـدـخـرـهـ لـوقـتـ الـحـاجـةـ

(٣) تـرـيدـ آـنـهـ كـانـ فـارـسـ شـبـاعـاـ . يـعـسـنـ الضـربـ فـيـ الـحـرـبـ لـيـسـ بـمـيـانـ ضـعـيفـ . يـقـالـ  
اـشـهـلـتـ الـحـرـبـ اـذـاـ قـامـتـ عـلـيـ سـاقـ وـعـضـ بـلـوـهـاـ . وـالـحـرـبـ الـعـوـانـ الشـدـيـدةـ . وـفـيـ الـاـصـلـ :  
هـيـ اـيـ تـعـدـدـ فـيـهاـ الـقـتـالـ مـرـارـاـ

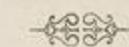


# الباب التاسع

في

## ذكر بقية شواعر الجاهلية

يمْنَ لِمَ نَفَّ عَلَى تَارِيْخِهِنَّ او سِبْقَنَ الْهُجُورِ بِقَدِيلٍ  
 ( مرتبة على حروف المجم )



## ابنة تيم

( راجه كتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر طينور ( خط ) ص: ١٦ )

لَمْ نَعْلَمْ مِنْ أَمْرِ ابْنَتِ تَمِيمٍ هَذِهِ غَيْرُ مَا ذُكِرَ إِنْ أَبِي طَاهِرٍ عَنْهَا حِيثُ قَالَ : قَالَ أَبُو زِيدٍ  
 حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدَ السَّكَائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ  
 حَزَنٍ بْنِ بَنَاتَةَ أَنَّ عُقَيْبَةَ بْنَ عَبْيَةَ الْأَسْدِيَ قُتِلَ إِنْ أَبِي عَمِيمَتِ تَمِيمٍ بْنَ الْأَخْثَمِ . فَخَسِّ بَعْتَلَهُ فَبَذَلَ  
 لَوْلَيَّتِ تَمِيمَ الدِّيَةَ فَادْعَنَ إِلَى ذَلِكَ وَهُمْ يَقْبُلُونَهُ . فَقَاتَتْ ابْنَةُ تَمِيمٍ تَرَثَيْ بِإِلَهَاهَا وَتَخَوَّضَ عَلَى  
 قُتْلِ عَقَبَةَ :

**أَعْقَبَ لَا ظَفَرَتْ يَدَالَكَ لَمْ يَكُنْ دَرَكُ بِحَمِّاكَ دُونَ قَتْلِ تَمِيمٍ ١)**

١) عَقَبَ تَرَحِيمُ عَقَبَيْهِ . وَعَقَبَيْهِ تَصْفِيرُ عَقَبَةِ . تَقُولُ فَسَاءَتْ يَعْنَكَ يَا عَقَبَةَ مَا لَكَ قَاتَ  
 تَمِيمًا أَبِي . فَلَوْ كَانَ ظَلَمْكَ بِشَيْءٍ لَآمْكَنْتَ أَنْ تَنَالْ حَقْتَكَ مِنْهُ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى دُونَ القُتْلِ

أعقبَ لُوْبَهَ لَوْجَدَهُ كَالسَّيْفِ أَهْوَنَ وَقَمَةَ التَّصْبِيمِ  
فَلِحَفَنَكَ فِي الْمَشِيرَةِ لَامَهُ وَلَعْتَانَ بِهِ وَأَنْتَ ذَمِيمُ<sup>(١)</sup>

ولها تحرض قومها على عقبة

لَئِنْ يُقْتَلُ عَقْبَيْهِ يَا لَقَوْمٍ يُسْرِ مَعَاشِهِ وَيُسْلِ دَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ يَسْلِمَ عَمِيَّهِ يَا لَقَوْمٍ يَكُنْ خَدَمًا لِعَقْبَيْهِ أَوْ إِمَامًا<sup>(٣)</sup>  
لَكَى اللَّهُ أَلَّا تَجْتَبُ مِنَّا وَعَبْدَهُ سَالِمٌ مِنَّا بَرَاءٌ<sup>(٤)</sup>

## ابنةُ وَشِيمَةُ

( راجم بيان الجاحظ ٢٦:١ = رسنرس مقامات الغربي للشريطي ٢٤٦:٣ )

هي ابنة وشيمه بن عثمان وقيل عثمان بن وشيمه لم نقف على شيء من اخبارها غير  
أنه روی عنها أنها قالت ترني اباها :

(١) أهونه ( والقياس أهانه ) يعني هوئه اي استخف به . والتصبيم مضاء السيف في  
الجسم . تقول لو حذرته وأندرته بالقتال لوجنته شيئاً ككيف قاطع يضع في الجسم

(٢) الامامة الامر يلام عليه الانسان . تقول بنس ما فعلت فانك قد استهدفت لأن تقتل  
به وانت مذموم ملوم . وفي البيت اقواء

(٣) تحرض قومها على قتل عقبة . تقول ان قتيل بذنبه فتمود السكينة والصلح بين الاحزاب  
ونحمد الاضعاف

(٤) تقول لقومها اضم اذا اغضوا عن ذنب عقبة ولم يقتلوه صاروا له خدماء وصارت نساؤهم  
له إماماً . وقد جزمت « يكن » على انه جواب الشرط بالمعنى لا باللفظ . واما مرفوعة لضرورة  
الشعر وهي مقطوفة على « خدماء ». ولعلها رفعتها على اخواه لبيان مدحه وتقديره « او هو  
إماماً » والضمير راجع الى القوم

(٥) لحي الله اي لعنها . واجتاب الرداء مزقة . وبراء منا اي سام . تتهدد قومها فتفول  
لعنة الله على كل امرأة تناصر عقبة بالموانينا بما عقبة يمر سالم وهو في رغد العيش لا يالي بذلكنا .  
تريد ان نساء حيثها يعذبن انفسهن كلاماً ذليلات طالما يبقى دم غيم ايتها مهدوراً

الْوَاهِبُ الْمَالَ أَتَلَا دَلَّا وَيَكْفِنَا الْعَظِيمَ<sup>(١)</sup>  
 وَيَكْوُنُ مِدْرَهَنَا إِذَا تَرَكَتْ مَحَلَّهُ ذَمِيمَهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَهْرَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَمَمْتَعَ فِي الْأَرْضِ دِيمَهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَعْذِرُ الْأَكَالُ حَتَّى مَكَانٌ أَهْدَهَا أَهْشِيمَهُ<sup>(٤)</sup>  
 لَا شَلَّةٌ تَرْعَى وَلَا إِبلٌ وَلَا بَقَرٌ مُسِيَّهُ<sup>(٥)</sup>  
 الْقِيَّسُهُ مَأْوَى الْأَرَا مِيلٌ وَالْمَدْفَعَهُ أَلْيَمَهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْأَدَافِعُ أَنْخَصَمُ أَلَّادَهُمْ إِذَا تُفُوضُ فِي الْخُصُومَهُ<sup>(٧)</sup>  
 بِلْسَانٍ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ وَفَصْلٌ خُطْبَتِهِ الْحَكِيمَهُ<sup>(٨)</sup>  
 الْجَمَتِّهِمْ بَعْدَ أَلْتَدَاهُ فُرُّ وَالْجَاذِبُ فِي الْحُكُومَهُ<sup>(٩)</sup>

- (١) روى الشريفي (٣٤٦: ٣) : المثلة التلاد. قال الملاحظ (٧٦: ١) : التلاد القدم من المال . والطارف المستقاد (١٠) . وقولها «يكتفينا العظيمة» اي يمنع منا نوازل الدهر وبلايه .
- (٢) لم يربو الشريفي هذا البيت والاربعة الآيات التالية له . قال الملاحظ : المدرء لسان القوم التكلم عنهم . والمجاجحة الذاهية المصمتة (١٠) . ويربوي : مجاجحة عظيمه .
- (٣) قال الملاحظ : اهر آفاق السماء اي اشتد البرد وقل المطر وكثُر الفحط . والدببة واحدة الدِّيم وهي الامطار الدائمة مع سُكون .
- (٤) قال الملاحظ : تعذر قيام . والآكال جمع أكال وهو ما يؤكل . والهشيم ما يُحشم من الشجر اي يُكسر (١٠) . والمراد اذا الجماعة قويت حتى انَّ أكل هشيم الاشجار يُعدُّ من اطيب المأكل ولا يُحصل عليه لشدة السنة .
- (٥) الثالثة ما بين الست الى العشر من الفن . ومسقطة راعية .
- (٦) المدفعنة المُزالة من مكانها . اراد المرذولة التي يكره الناس (ربماها .
- (٧) يريد انة يتصر للضعفاء ويرد عليهم خصماهم وبفضح سوء سيرهم .
- (٨) المبرور متعلق باليت السابق اي يفتحن الحصوم بسان فصيح يشبه لسان لقمان بن عاد . قال الملاحظ (٧٦: ١) : كانت العرب تنظم شأن لقمان بن عاد الـأـكـرـ والـأـصـفـ (ابنه) لقـمـانـ فيـ الـبـاهـةـ وـالـقـدـرـ وـفـيـ الـعـلـمـ وـالـحـكـمـ وـفـيـ الـلـاسـانـ وـفـيـ الـحـلـمـ . ومـذـانـ غـيـرـ لـقـمـانـ الحـكـمـ المـذـكـورـ فـيـ الـقـرـآنـ عـلـىـ مـاـ يـقـولـ الـمـفـسـرـونـ
- (٩) الجمائم اي كبحتهم وأسكنتهم . والتدافع والتجاذب بما الخصم والمجاج

## أَرْوَى بِنْتُ حُبَابٍ

( راجم حماسة البختري ( خط ) عن نسخة ليدن ص : ٢٦٧ )

لَمْ نَفْرُشْنِي مِنْ أَخْبَارِ أَرْوَى هَذِهِ وَلَا نَعْلَمُ إِيَّ حُبَابٍ ارَادَ الْجَوْهَرِيَّ حِيثُ نَسَبَ  
هَذَا الرِّثَاءُ لِأَرْوَى بِنْتَ حُبَابٍ وَلَمْ يَزُدْ يَبَانًا وَذَلِكَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ وَالسَّبْعِينَ وَالْمَائِةِ  
مِنْ حِصَاتِهِ :

قُلْ لِلَّادِرَامِيلِ وَأَيْتَأْمِي قَدْ ثَوَى فَلَسْبَكِ أَعْيُنَهَا لِقَدْ حُبَابٍ<sup>(١)</sup>  
أَوْدَى أَبْنُ كُلِّ مُخَاطِرٍ بِتَلَادِهِ وَبِنَفْسِهِ بَقِيَا عَلَى الْأَحْسَابِ<sup>(٢)</sup>  
الرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَمْوَارِ صُدُورَهَا لَا يُرْكُونَ مَعَافَدَ الْأَذَنَابِ<sup>(٣)</sup>

وَهُنَّ مُهْلِكُونَ

(١) ثَوَى مَاتَ وَهُنَّكَ وَاصْبِرْ مَاهِدَ الْحُبَابِ

(٢) أَوْدَى هَلَكَ . الْمُخَاطِرُ بِتَلَادِهِ الَّذِي يَعْرُضُهَا مُخَاطِرُ الْفُقْدَانِ وَالْفَسَابِعِ . وَالْلَّادُ جَمِيعُ تَلَدِ الْأَمْوَارِ - الْمُوْرُوْنَةُ مِنَ الْأَجْدَادِ . بَقِيَا عَلَى الْأَحْسَابِ إِيْ صِيَانَهَا لَهَا . تَرِيدُ أَنْ يَخْفَظَ شَرْفَهُ  
بِالْنَّلْفِ مَا يَلِفُ

(٣) قَوْلَهَا « الرَّاكِبُ بَنِ الْحَ» اَنْتَلَكَ مِنْ رِثَاءِ الْيَتَمِ إِلَى مَدْحِ اَجْدَادِهِ الَّذِينِ اَشَارَتِهِمْ  
بِقَوْلِهِ « كُلُّ مُخَاطِرٍ بِتَلَادِهِ ». وَصَرُورُ الْأَمْوَارِ أَوْاَلَهَا وَمَعَافَدُ الْأَذَنَابِ الْأَعْجَابِ . تَقُولُ لَمْ لُوْهُنَّهُمْ  
يَنْصَدِّرُونَ كُلَّ اَمْرٍ شَرِيفٍ وَلَا يَنْأِرُونَ بِصُنْعِ الْجَبِيلِ



## أمر خالد التميمي

(راجم زهر الأدب للحضرمي ٢٥٥: ٣)

ذكرها الحصري دلم يورد من اخبارها شيئاً . ومن قوله هنا يوخذ انها ترثي بعض اقاربها و كان مات بعيداً عن وطنه . قالت :

إذاً ما أَتَنَا أَلْرَبِحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ أَتَنَا بِرِبَاهُ قَطَابَ هُبُوبِهَا<sup>(١)</sup>  
 أَتَنَا بِسُكْ حَالَطَ الْمِسْكَ عَنْبَرٍ وَرِبَحٌ حُزَامِيٌّ بَاكِرَتِهَا جَنْوِبِهَا<sup>(٢)</sup>  
 أَحْنُ لِذِكْرِهِ إِذَا مَا ذَكَرَهُ وَتَنَوَّلَ عِرَاثُ تَقِيسٍ غُرُوبِهَا<sup>(٣)</sup>  
 حَنِينَ أَسِيرٌ نَازِحٌ شُدَّ قِيدَهُ وَأَعْوَالَ فَسِيرٌ غَابَ عَنْهَا حَيْبِهَا<sup>(٤)</sup>

(١) الْرَبَاهُ الرائحة الطيبة . تقول اذا فاحت الربيع من المهة التي قبر فيها المدوح استطينا هبوبها بذلك

(٢) الْمِسْكُ الطيب . والْمُزَانِي زهر عطر . تقول ان هذه الربيع اذا هبت كاخنا تأني برائحة خلط من العنبر والمisk او رائحة حزامي ثارت المذنب عيرها صباحاً . وند جر «عنبر» على اخنا عطف بيان لسك

(٣) انحل سال وانصب . والغُرُوب جمع غرب وهو الدلو الواسعة . تقول لدى هبوب هذه الربيع ينادي ذكره وتليل دموعي فالمنفة كاخنا الدلا

(٤) حنين واعوال منصوبان على اخنا . فمثواهان مطلاقان اي احن كاين الاسير النازح اي البعيد عن وطنه اذا قُيد وأحنكم شده وا بكى بكاء نفس فقدت حبيبها

## أُمْ صَرِيجِ الْكِنْدِيَّةِ

( راجم كتاب الحماة (نسخة خطية قديمة في خزانة مكتبة الشرقية) ص: ١٤٦ = وشروع حماسة أبي تمام للتبكري ص: ٤٣٤ = وجمعة المرافي لابن الأعرابي نسخة ليدن (خط) ص: ١٥٧ = ومعجمه البلدان ياقوت ٢: ١٧٧ )

وردت هذه الآيات لأُمْ صَرِيجِ ترثي بها قومها وكانتا ماتوا في وقعة تعرّف بيوم جيشان . وجيشان مختلف بالمعنى وقيل ملاحة ترثها جيشان بن عيّدان بن حُبْر بن ذي رعين قدّعّيت به . ولم نقف على تاريخ يوم جيشان وأُمْ صَرِيج . وأما الآيات فهي :

هَوْتُ أَمْمًّا مَاذَا يَوْمَ صَرِيعُوا بِجِيشَانَ مِنْ أَسْبَابِ مُحَمَّدٍ تَصَرَّمَا<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا أَكَفَرُتُ مِنْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةً إِذَا رَوَقْتُ بِالْمَوْتِ أَمْطَرَتِ الدَّمَاء<sup>(٢)</sup>  
أَبْوَا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي تُحُورِهِمْ وَأَنْ يَرْتَفُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَاماً<sup>(٣)</sup>

(١) روى ابن الأعرابي (ص ٥٥٥) : صَرِيعُوا بِجِيشَانَ . وهو تصحيف . قال التبكري (ص ٤٣٤) : قوله « هوت أَمْمًّا » يقال في الاستظام اي ثكلتهم أَمْمًّا . وينقال ان معناها هلكت . والهلوة والأهواء والهلواء يعني واحد وهو ما بين اعلى الجبل والثغر الى المستقر . وفي القرآن : فَأُمِّهُ هاوِيَةٌ . قيل هي اسم لجهنم اي هي مأواهم كما تأوي الولادة الأم . وقيل « هوت أَمْمًّا » معناه ام روؤسهم هاوِيَة في المُهُوَة . وقال ابو العلاء : هوت أَمْمًّا من الادعية التي استعملتها العرب على المكن وذلك ان ظاهرها ذم ودعا على المذكور والمراد جما المدح . ويدل على غرضهم في ذلك اصم لا يحيطون بما في مواطن الذم ومثله : فهو لا تنسى ريمته ما له عذ من تفريدة

وتلخيص البيت هوت أَمْمًّا اي شيء تصرّم من اسباب الجهد يوم صَرِيعُوا بِجِيشَان وهو اسم علم لبقعة اتفقت الوقعة جم فيها (اه) . وأسباب الجهد طرفة . تقول فقدت بعوْضِ سُبْلِ المَجْدِ واسباب الغزير

(٢) أَكَفَرَتِ السَّحَابَةَ اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهَا . شبه اختلاط الماء بشحابة كثيفة مظلمة تبرق من خلالها الأسلحة فتشطر بالدم . وهذا البيت لم يرو الا في النسخة الخطية من الحماسة (ص ١٤٧ )

(٣) روى ياقوت (١٧٨: ٢) : والقنا في صدورهم . وروى ابن الأعرابي الشطر الثاني : فأنوا

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرَوْا لَكَانُوا أَعْزَةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا<sup>١)</sup>

## أمر قيس الضبيبة

( راجم حماسة في تمام الخطابة ١٧٤ = وشريحة الحماسة للتبريزى ص: ٤٢٤ = وكتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر (خط) عن نسخة مصر ص: ١٠ = ولسان العرب ٢٠١: ٣٠ = وتألية العروس ٢٢٠: ١٠ )

كذا ورد اسمها في اللسان وفي التاج . أما صاحب الحماسة فيدعوها أم قيس و كذا رواه ابن أبي طاهر (ص ١٠) . وشعرها رثاء في ابنها المدعو ابن سعيد . ولم يكتأ أن نعلم شيئاً من أخبار هذه الشاعرة وأخبار ابنها المذكور . وفي كتاب المنظوم والمنثور ما نصه : وأتَشَدَّنِي السِّرْمَانِيُّ قال الشديني أبو سعيد الحنفي قال الشديني أبو محيب لأم قيس الضبيبة ترثي ابنها :

مَنْ لِحْصُومِ إِذَا جَدَ الصَّمَاجُ يَوْمَ بَعْدِ أَبِنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِضَمَرِ الْمَوْدِ

ولم يروا من الموت سلماً . قال شارح الحماسة : الواو في قوله « والقنا » واو الحال اي امتنعوا من الانجام والتوكؤ ولم يطلبوا وجه المهر (١) . اي لما كانت الرماح تنهَّد رفاقهم لم يريدوا ان يتخلصوا من اهواله بالفرار فاتوا اعزاء

(١) روى في شرح الحماسة : فلو اضم . وروى ابن الاعرجي : كانوا آشدة . قال التبريزى : قال النسمرى : ظاهر الكلام شبع . ولو كان كل من فر عزيزًا كان الحسان كذلك . ولكن الكلام يدل على أضم أسلوا وخذلوا وكثيرهم المحبيل فاحسنوا البلاء فغلوا . ولو فروا لم يذروا ولم يلدوا لوضوح عذرهم ولاضم قد عرفوا بالشجاعة قبل . فلو فروا يوماً نسبوا الى حسن الرأى لا الى قبح الفرار كما قال اوس :

وليس القرارُ الْيَوْمَ هارِئًا عَلَى النَّقْ

إِذَا جُرِبَتْ مِنْ الشَّجَاعَةِ بِالْآمِنِ

(٢) وقد روى ابن أبي طاهر (ص ١١) : إذا طال الضجاج . قال شارح الحماسة : جد الضجاج اي صار ضجاجهم حداً . يقال ضج يضج ضجيجاً والام الضجاج . قال العجاج يصف حرباً : وأغثتَ النَّاسَ الضَّجَاجَ الاضْجَاجَ واصح خاشي شرها ومحبها ومن للخصوص لفظه استفهام والمعنى الترجم والاستفهام اي من يفصل بين الحصوص ومن لاصحاب الضسر والضسر جمع ضامر . والضسر الطوال الاعناق

وَمَشْهُدٍ قَدْ كَفِيتَ الْغَافِيْنَ يَهُ فِي مَجْمَعِ مِنْ نَوَّاصِي النَّاسِ مَشْهُودٌ<sup>(١)</sup>  
 فَرْجَهُ يَسَانٌ غَيْرُ مُتَسَّى عِنْدَ الْحِفَاْظِ وَقَلْبٌ غَيْرُ مَزَوَّدٌ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا فَتَاهُ أَمْرٌ أَزْرَى بِهَا خَوْرٌ هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ فَتَاهَ صُلْبَةُ الْمُؤْدِ<sup>(٣)</sup>

## الْجَيدَاءُ

( راجم كتاب سيرة عنترة : ٤٢٥ - ٤٣٥ : ٢ )

لَمْ نَجِدْ لَهَا ذَكْرًا إِلَّا فِي كِتَابِ سِيرَةِ عَنْتَرَةَ ( ٤٣٥ : ٢ - ٤٣٦ ) . وَلَا نَعْلَمُ  
 مَا فِي أَخْبَارِهَا مِنَ الصَّحَّةِ . وَهُنَاكَ يَدْعُونَا صَاحِبُهَا صَاحِبُهَا صَاحِبُهَا بَنْتُ زَاهِرَ الرَّبِيعِيَّةِ  
 وَكَانَتْ زَوْجَةً لَخَالِدَ بْنَ حُكَّارَبَ سَيِّدِ بْنِ زَيْدٍ . وَكَانَ مَعْدِيَ كَرْبَ الْفَارَسِ الْمَشْهُورِ بْنَ  
 عَمْهَا . وَلَا قُتِلَ عَنْتَرٌ زَوْجَهَا خَالِدًا قَاتَلَ تَرْشِيهِ وَيَنْبَلُ عَلَى ظَنْتَنَا أَنَّ هَذَا الشِّعْرُ مُخْتَلِقٌ  
 يَا لَهُوَمِيْ قَدْ فَرَحَ الدَّمْعُ خَدِيْ وَجَفَانِي الرُّقَادُ مِنْ عُظُمٍ وَجَدِيْ<sup>(٤)</sup>

(١) وَقَدْ رُوِيَ فِي اسَاسِ الْبَلَاغَةِ ( ٣٩٥ : ٢ ) وَفِي كِتَابِ الْمُنْظَوْمِ وَالْمُشَوْرِ : وَمَوْقَفٌ . وَرَوَى  
 فِي الْاسَاسِ : فِي مَحْفَلٍ . قَالُوا فِي الْاسَاسِ وَلِسانِ الْعَرَبِ وَالنَّاْجَ : وَمِنَ الْمَبَارِزِ فَلَانُ نَاصِيَةُ  
 النَّاسِ وَنَاصِيَةُ قَوْمٍ وَمِنْ نَوَّاصِي النَّاسِ » أَيْ أَشْرَافُهُمْ كَمَا يُقَالُ لِلسَّفَلَةِ الْأَذَنَابُ . قَالَتْ أُمُّ قَبَّيْسٍ  
 ( الْبَيْتُ ) . وَجَاءَ فِي شِرْحِ الْحَمَاسَةِ ( ص ٤٧٤ ) : نَوَّاصِي النَّاسِ أَشْرَافُهُمْ وَالْمَنْقَدُونُ مِنْهُمْ وَهَذَا  
 كَمَا وَصَفُوا بِالْذَوَافَاتِ يُقَالُ فَلَانٌ ذَوَافَةُ قَوْمٍ وَنَاصِيَةُ عَبْرِيَّةٍ ( ١ ) . تَقُولُ رُبَّ مَشْهُدٍ شَهَدَتْهُ  
 بَيْنَ أَشْرَافِ قَوْمٍ فَأَسْتَغْنَوْا بِكِتَابٍ عَمَّنْ غَابَ مِنْ اصْحَابِ رَأْيِهِمْ وَعَنْ خَطْبَاهُمْ

( ٢ ) قَالَ التَّبَرِيزِيُّ : قَوْلًا « بَلَانٌ » تَرِيدُ بِكَلَامِهِ وَفِي الْقُرْآنِ « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ أَلَّا  
 يَلْسَانَ قَوْمَهُ » . وَقَسَى الرِّسَالَةُ لَسَانًا . وَالرُّؤُودُ الْذُّنُغُرُ زُنْدٌ فَهُوَ مَزَوَّدٌ ( ١ ) . وَالْحِفَاْظُ الْأَنْفَةُ .  
 وَفَرْجَهُ كَشَفَ عَنْهُ وَبَيَّنَهُ

( ٣ ) قَالَ فِي الْحَمَاسَةِ ذَكْرُ الْفَنَاءِ مَثَلًا لِلْإِيَّادِ وَالْإِمْتَانِ كَقُولُ مُعَمِّمِ بْنِ وَشِيلِ الْرِّيَاحِيِّ :  
 وَانْ قَنَاتِنَا بَشَنْظَهُ شَنَطَاهَا شَدِيدًا مَدْهَا عُنْقَ الْقَرَبِينَ  
 يُقَالُ مَشِيَّطَتْ يَدُهُ شَنَطَهُ مَدْهَا عُنْقَ الْقَرَبِينَ  
 تَدْخُلُ فِي الْبَيْدِ فَتَمْشُظُ مِنْهَا

( ٤ ) جَفَانِي الرُّقَادُ امْتَنَعَ عَنْ مَيْنَهُ . وَالوَجْدُ الْحَزَنُ

كان لي فارس سقاها المثنايا عبد عبس يجوره والتعدي<sup>(١)</sup>  
 بذر تم هوى إلى الأرض لما رشقته أسمام من كف عبد<sup>(٢)</sup>  
 ورماني من بعد أنصار جندي في هموم أكابد الوجود وحدي<sup>(٣)</sup>  
 يا فتلا بكت عليه البواسي في جبال أفلوا وفي أرض تجد<sup>(٤)</sup>  
 كان مثل القصيبي قدما ولكن قده صرف دهره أي قد<sup>(٥)</sup>  
 يا لقومي من يكشف الضيم عني ورأيي من بعد خالد عهدي  
 هذا ما أخذناه عن سيرة عنترة . وإذا فرض أن روایة صحیحة فلم يسبق تاريخ  
 هذه الحکایة زمان الهجرة الا بقليل

## الخنساء بنت زهير

( راجم كتاب الأغاني ١٥٨:٩ = وتألّم العروس ٣:٤٥٠ = راسد الغابة لابن الأثير ٦:٢٤١ )  
 Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme, par C. de Perceval II, 527-531 )

هي بنت زهير بن أبي سلمي المازني احمد شرعا، العرب المشهورين وصاحب المعلمة .  
 جاء في الأغاني : قال ابن الأعرابي : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان  
 أبوه شاعراً واخته سلمي شاعرة وابناؤه كعب وبشير شاعرين واخته ( والصواب ابنته )  
 الخنساء شاعرة ( اه ) . ثم ذكر رثاء الخنساء لابنها . وكانت وفاة زهير ايتها نحو سنة  
 ٦٠٩ م . قال ابن الأثير في اسد الغابة في ترجمة كعب بن زهير ( ٢٤١:٤ ) : توفي  
 أبوه ( زهير ) قبل المبعث بستة . قاله أبو احمد العسكري وآخره الثلاثة ( يريد ابا

(١) عبد عبس هو عنترة

(٢) بذر التم هو القمر يوم قامع شبهته به لكالة

(٣) وبروى : وتر كبي وهو مكسور

(٤) قده صرف الدهر اي نصفه واماشه . وصرف الدهر تقلبه

منذه وبا موسى وبا نعيم . (قلنا) ان المبعث اغا كان لاثنتي عشرة سنة قبل الهجرة اي نحو سنة ٦١٠ مسيحية . وعليه قد وهم من آخر وفاة زهير الى ما بعد الهجرة ولعل من ارتقى هذا الرأي اغا استند الى ما جاء في الاقاني (١٤٨:٩) وهو : ان محمدًا نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال : اللهم اغذني من شيطانه فـ لاك بيتا حتى مات (اه) . (قلنا) وليس في هذا الحديث ما يعتمد قول ابن الاثير . ولا شيء يدل على انتقاء زهير بمحمد بعد الهجرة . واما رثاء الحنساء بنت زهير في ابيها فهو قوله :

وَمَا يُنْهِي تَوْقِي الْمَوْتِ شَيْئاً وَلَا يُعَدُّ أَتَّمِمْ وَلَا أَفْضَلْ<sup>(١)</sup>  
إِذَا لَاقَ مَنِيتَهُ فَامْسَى يُسَاقُ إِلَيْهِ وَقَدْ حَقَ الْجَنَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا قَاهُ مِنَ الْأَيَامِ يَوْمٌ كَمَا مِنْ قَبْلِهِ لَمْ يَخْلُدْ قُدَارُ<sup>(٣)</sup>

(١) جاء في الاقاني (١٥٨:٩) : كان احمد اذا خشي على نفسه يعلق في عنق خرزًا أحضر . وجاء في لسان العرب (٢٣٧:٦) وفي تاج العروس (٤٥:٣) : الغضار خراف اخضر يعلق على الانسان يقي العين . قالت الحنساء بنت زهير بن أبي سلمى (الایات) . وهابرويان : توقي الماء (اه) . والاسم خرز كان العرب يتخذونه ليقاوا اولادهم من الشر في زعمهم . تقول الحنساء ان كل ذلك لا يجدي نفعا من الموت

(٢) يُسَاقُ إِلَيْهِ اي يُؤْسَلُ على نعشة الى الجد . وحق الجدار اي وجب الحذر من هول المبة وورود الآخرة . وفي لسان العرب (٢٣٧:٦) : حق الجدار . وهو تصحيف

(٣) قدار هو قدار الامر احد بني مثود يضرب به المثل في المتع والقومة . وذلك ان العرب يزعمون انه قتل فصيل الناقة التي اظهرواها التي صالح آية من الله . تقول الشاعرة وان عظمت سطوة الماء مثل هذا فانه لا ينجو من الموت



## الدّعاء

( راجح خزانة الادب ولب لباب لسان العرب عبد القادر البغدادي ١١١ : ١١ = والكامل للمرارد ٧٥٠ او (طبعة مصر) ٢٩١ : ٢ = والحماسة البصرية (خط) عن نسخة المكتبة الخديوية ١٢٠ : ١ = وجمهرة اشعار العرب (خط) نسخة لندرة (ل) M ١٩٤٠ : نسخة أخرى M ٤١٥ (ل) : نسخة مصر (م) ٩٢٠ = الاصميات (خط) عن نسخة فيها = مالك الاصدار (خط) عن نسخة مكتبة لندرة مص ٢٢٠ = وكتاب الاشتغال لابن ذرید ٦٦٦ = تاج العروس ٣ : ٥٦٧ )

هي الدعاء بنت المنشر بن وهب بن سلمة بن كثرة بن هلال بن عمرو بن سلامه ابن شعبة بن وايل بن معن بن مالك بن اعصر بن قيس عيلان . كذا روی نسب المنشر ابو عبيدة : واما الاصمیات فقد قال آنه هو ابن هبیة بن وهب بن عوف بن حرث بن ورقه ابن مالک . جاء في الخزانة (٩١ : ١) : قال السيد المرتضی في امالیه المسماة غر الفراند ودرر القلاند : وهذه القصيدة (الرثا ، الآتی ذکرها) من الرائی المفضلة المشهورة بالبراعة والبلاغة . (قال) وقد رویت أنها للدعاء اخت المنشر (والصواب بتنته کا روی في الحماسة البصرية) . وقيل أنها لليلي اخته . (قال) ومن هنا اشتبه الامر على عبد المللک ابن مروان فظن أنها لليلي الاخیة (اه) . وكثیرون من الادباء ينسبون هذه المرثیة لاعشی باهله المکنی (ابا تحفۃ واسمه عامر بن الحارث بن رياح احد بنی عامر بن عوف وهو اخو المنشر لامه . ومرثیته مذکورة في جمهرة اشعار العرب بين الرائی السبع المنتجۃ . اما المنشر فكان احد فرسان العرب ورجایهم وهم السعاۃ السابقون الخیل في سعیهم وكان رئيس الاباء يوم ازمام (وهو مكان في ديار باهله) . وهذا اليوم احد يومي مصر في اليَن كان يوماً عظیماً قُتل فيه مُرَّة بن عاهان وصلاحة بن عتیر والجلیل ومعارک . وكان من حدیث المنشر على ما رواه ابو العباس احمد بن حیی ثعلب ولو العباس البرد آنه أسر في بعض غزوته صلاة بن العبر من بنی الحارث بن كعب فقال له : افر نفشك . فأنی فتال : لاقطئناك أئمَّةَ أَفْلَهَ وَضُوَا وَمَلَمْ تَفِدْ نَفْسَكَ . فجعل يفعل ذلك به حتى قتله . ثم خرج من بعد ذلك المنشر يريد حجَّ ذي الحَّـاضَة (ودُوَّ الحَّـاضَة) صنم وقيل بيت لدوس وخشم وبجبلة يعرف بالکعبه اليَسانية . واملأها هي المعروفة بكعبه تجوان ) وكان مع المنشر غلامة من قومه والا قیصر بن جابر اخو بنی فَرَّاص . وكان بنو

نُعْيلِ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَلَابَ أَعْدَاءَ لَهُ مَا فَعَلَ بِالْحَارِثِيِّ . فَلَمَّا رَأَوَا مُخْرَجَهُ وَانْطَهَى طَرِيقُهُ عَلَيْهِمْ كَتَمُوا لَهُ وَقَبضُوا عَلَيْهِ ثُمَّ فَعَلُوا بِهِ كَمَا فَعَلَ بِالْحَارِثِيِّ وَقَتَلُوهُ وَكَانَ قَاتِلُهُ هَنْدُ بْنُ اسْمَاعِيلَ بْنُ زَيْنَابَ . فَقَالَتْ ابْنَةُ تَرِيهِ :

هَاجَ الْفَوَادَ عَلَى عِرْفَانِهِ الْذِكْرُ وَزَورَ مَيْتِي عَلَى الْأَيَامِ مُهْتَصِرٌ  
 قَدْ كُنْتُ أَعْهَدْهُ وَالْدَارُ جَامِعَهُ وَالْدَهْرُ فِيهِ ذَهَابُ النَّاسِ وَالْعِبْرُ  
 إِذْ نَحْنُ نَتَظَرُ الْأَخْبَارَ نُكَذِّبُهَا وَقَدْ آتَانِي وَلَوْ كَذَبَهُ الْخَبْرُ  
 جَاءَتْ مُرْجَمَةٌ قَدْ كُنْتُ أَخْدَرُهَا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْإِشْفَاقُ وَالْحَذْرُ  
 إِنِّي آتَيْتُ لِسَانَ لَا أُسْرِرُ بِهَا مِنْ عَلَوْ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ

(١) زَورٌ مصدر زار . والمهترس المكسور . واصله من هصر الفصن اذا عطفه . والذِكْرُ جمع ذِكْرٍ وهي خلاف النسبان . معناه ان ذِكْر القيد هاج فوادي لا كان لي به من المعرفة وعاك لا يكفي طول دهرى ان اجتمع به لانقطاعه من مداد الاحياء . وهذا البيت مع البيت التالى في نسخة (لل) وحدها

(٢) اي كُنْتُ اعرَفُ فِي وقتٍ كَانَتْ تَجْمَعُنِي بِهِ الدَارُ أَلَا أَنَّ الدَهْرَ كَثِيرٌ التَّأْبِ

(٣) أَكَذَبَهُ نَسْبَةٌ إِلَى الْكَذْبِ . يقول بينما كُنْتُ في الانتظار مُرددًا بين صحة ما ذُكرَ لي عن وفاتي ونكتذبيه اذا بقيت نبئه وكانت اوَّلَةً لِوَكَانَ هَذَا الْخَبْرُ كَذِبًا . وقد رُوِيَ هذا البيت في نسختي (لل و م) بعد قوله «تأتى على الناس» وهو يرويان :

إِذَا يُمَدَّ لَنَا ذَكْرٌ أَكَذَبُهُ حَتَّى آتَيْنِي جَهَالَيْنِ الْأَبْنَاءِ وَالْمَقْبَرُ

(٤) المُرْجَمَةُ الحديث الذي لا يوقف على صحته . والاشفاق الحذر والتَّعْقِظُ . هذا البيت رُوِيَ في الجمهرة فقط

(٥) روى البيت في (لل) :

إِنِّي آتَيْتُ امْرًا لَا أُسْرِرُ بِهِ مِنْ غَيْرِ لَا كَذِبٌ فِيهَا وَلَا مَخْرُ وَلَا يَرْوِي إِيَّاهَا :

قَدْ جَاءَ مِنْ عَلَى أَنْبَاءِهِ آتَيْنَا وَهَا إِلَيْهِ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرٌ

وروى ثعلب : اني أتىت بشيء . وروى ابو زيد في نوادره (ص ٧٣) : اني آتىت شيء . وقوله «أتى لسان» قال في المزانة : (٩٣:١) : (اللسان هنا يعني الرسالة واراد به انتشاره ولهذا انت له الفعل . فانه اذا اريد به الكلمة او الرسالة يؤثرت واذا كان يعني جراحة الكلام فهو مذكور . وقال البراء في الکامل (٢٩٣:٢ او ٢٨٠) : يقال هو اللسان وهي اللسان فمن ذکر فجمعة ألسنة

فَيْتُ مُكْتَبًا حَرَانَ أَنْدُبُهُ حَتَّى أَتَتِيَ بِهَا الْأَنْبَاءُ وَالْخُبُورُ<sup>(١)</sup>  
 فَجَاهَتِ الْأَنْفُسُ لَمَّا جَاءَ جَمِيعُهُمْ وَرَأَكُبُ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مُعْتَمِرٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ لَا يَلُوِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَتَتِنَا وَكَانَتْ دُونَا مُضَرٌ<sup>(٣)</sup>

ونظيره حار وأحمررة وفراش وأفرشة وإزار وازرة . ومن أثر قال لسان والآن كما تقول  
 ذراع وذرع وكرباع وذرع لا يُبالي أضموم الأول كان او مفتوحا او مكورة ... وجاء في  
 شروح المبهرة انَّ اللسان هنا الكلام والخبر . وقوله « من علو » اي من فوق ومن أعلى . قال في  
 الصحاح : وعلى مثلثة الواو اي اتاني خبر من أعلى نجد . وقال ابو عبيدة : اراد العالية . وقال ثعلب :  
 اي من أعلى البلاد . وفي « علو » ستر لغات قال ابنت الواو جاز فيها الثلث ويجوز من على ومن على  
 ومن علا . وقال المبرد : اذا كان « عل » معرفة مفرداً يُعنِي على الفم كقبل وبعد اذا جملته  
 نكرة نوشت وصرفته . . وان شئت ردت ما ذهب منه وهي الف منقلبة من واو لأن بناء فعل  
 فتقول « من علا » . وقوله « لا عجب الح » شرحه في المزانة بقوله اي لا عجب منها وان كانت عظيمة  
 لأن مصائب الدنيا كثيرة ولا سخر بالموت . معناه لا اقول ذلك مجازية . وسخر بفتحين وبروي  
 « سخر » بضمتين وهو مصدر سخر منه اي استهزأ به

(١) روى المبرد :

فَبَثَ مِرْتَفِقًا لِلْجِيمِ ارْقُبْهُ حَبِرَانَ ذَا حَذَرَ لَوْيَنْعَمُ الْحَذَرُ

(قال) المرتفق المشكى على مرفقه واغاث اراد السهر . والحران الشديد المطش . وروى (م)  
 المزان . (قال) المزان المزان . وروى البيت في المزانة الادب وفي الحماسة البصرية  
 (ص ٣٠١) :

فَظَلَّتْ مُكْتَبًا حَرَانَ أَنْدُبُهُ وَكَنْتُ أَحَذَرُهُ لَوْيَنْعَمُ الْحَذَرُ

(٢) روى في الحماسة البصرية : فهاجت النفس . وكلها بمعنى واحد . قال المبرد :  
 جاحت النفس اي خئت يكون ذلك من تذكرها للتهوع ومن جزعها منه . وقال في المزانة (١) :  
 (٩٦) في الصحاح جاحت نفسه اي خئت ويقال دارت للفشيان . قال اردت احشا ارتقت من  
 حزن او فزع قلت جئت بالحزن . والجمع الذين شهدوا مقتلها . وبروي : فلهم . يقال جاء  
 كل القوم اي منزهون يستوي فيه الواحد والجمع وربما قالوا فلول . وفلل . وتشابه اسم ووضع .  
 ومعنمير صفة راكب بمعنى زائر . ويقال من عمرة الحج

(٣) قال في المزانة : فاعل « يأتني » ضمير الراكب . ويأتي مضارع لوي بمعنى توقف وعرج  
 اي يعر هذا الراكب هل الناس ولم يعرج على احد حتى اتاني لاني كنت صديقه . ودون بمعنى  
 قدام . قال في الكامل : يقال استقام فلان فما لوي على احد . ويقال الوى بالشيء اذا ذهب  
 اليه . وروي في المبهرة وغيرها : تأتي على الناس لا تلوي على احد . وبروي : حتى اتنينا . وبروي  
 ايضاً : حتى اتنيني

إِنَّ الَّذِي جَتَ مِنْ تَثْلِيثِ تَنْدِبَهُ مِنْهُ السَّالِحُ وَمِنْهُ النَّهَىٰ وَالْغَيْرُ  
 يَنْعِي أَمْرًا لَا تُغْبَطُ الْجَيْحَةُ جَفْتَهُ إِذَا الْكَوَافِكُ أَخْطَى نَوْهًا الْمَطَرُ  
 وَرَاحَتِ الشَّوْلُ مُغْبِرًا مِنَّا كُبَّا شُعْنَى تَغْيِيرٌ مِنْهَا الْيَىٰ وَالْوَرُ  
 وَأَجْبَرَ الْكَلْبَ مُبَيِّضَ الصَّقْعِ بِهِ وَصَمَّتِ الْجَيْحَىٰ مِنْ صُرَادِهِ الْجُبْرُ

١) روى في الحمامة البصرية: جئت من علباء، وفي الاصمعيات: قطابة، وفي المهرة: ومنه المهد، وروى في نسخة (ال): العبر، قال البغدادي في شرحه: اي فقلت لهذاراكب ان الذي جئت اليه، يقال ندب الميت يندب يكي عليه وعده مهنته، وجملة « منه السالح الخ » خبر ان، والنهي خلاف الامر، والغير اسم من غيرت الشيء، فتغير اقامته مقام الآخر

٢) قال صاحب خزانة الادب: النعي خبر الموت، يقال نداء ينعت، قال الاصمعي: كانت العرب اذا ماتت ميت له قدر ركب راكب فرسا وحمل يمير في الناس ويقول: نداء فلان اي انتهاء واذهب خبر وفاته وهي مبنية على الكسر، ولا ينعت هو من قوله: فلان لا يغشى عطاوه اي لا يأتينا يوم دون يوم بل يأتيتنا كل يوم، والمعنى القصمة، واحظاء كخطاء اي تجاوزه، والذئب سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلع رقيبه في الشرق يقابلها من ساعتها في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوماً وعكضا كل نجم الى انقضاء السنة، وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها، يريد ان حفاته لا تقطع في الفحط والشدة، قال المبرد في النوم: انه طوع نجم وسقوط آخر وليس كـ الكواكب لها نوم، وإنما كانوا يتقوون هذا في اشياء يعنوها... والنوم، مسموز وهو من قوله ناء بحمله اي استقل به في ثقل، وهو في المقيدة الطالع من الكواكب والفائز

٣) روى في الاصمعيات: مفترأ مباختا، وروى في (ال): حدباً تحسن عنها، قال في الخزانة: البيت مخطوط على مدخلوا « اذا »، وفي القاموس الثالثة من الابل ما ذكر عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر تخفف لبنيها والمعجم شول على غير قياس، وفي النهاية: الشول مصدر شال بين النافذ اي ارتفع، وتنسى النافذ الشول اي ذات شول لانه لم يبق في ضرعاها الا شول من زيت اي بقية ويكون ذلك بعد سبعة اشهر من حملها، وروي مباختا اي مراحها بدلاً مناكها، ومفترأ يعني من الرياح والعجاج، والي الشجم مصدر ثوت النافذ تنوی تواية ونبأ اذا سنت، يريد ان الجدب وفحة المرح خشن لحسها وغيشه

٤) آخرجه اي آلهاء الى وكتبه، والصقع شدة البرد، والصراد مثله، والجبر المنازل، وروى هذا البيت في الاصمعيات وفي خزانة الادب:  
 والجاء الكلب مُبَيِّضَ الصَّقْعِ بِهِ وَالجَاءَ الْجَيْحَىٰ مِنْ تَنْفَاحِ الْجُبْرُ

عَلَيْهِ أَوْلُ زَادِ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا ثُمَّ الْمُطَيِّ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جَزَرٌ<sup>(١)</sup>  
 لَا تَأْمُنُ الْبَازِلُ الْكُومَاء ضَرَبَتْهُ بِالْمُشْرِفِ إِذَا مَا أَخْرَوْطَ السَّفَرَ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَدْعُرُ الْبُزُلُ مِنْهُ حِينَ تُبَصِّرُهُ حَتَّى تَقْطَعَ فِي آغْنَافِهَا الْجَرَرُ<sup>(٣)</sup>

قال في المزانة : اليت مطوف ايضاً على مدخل « اذا » . والجا اضطر . وبروى : أحجر اي  
 الحاتنه ان يدخل أحجره ، والصعيح الجليد . والتفاح ، صدر نفتح الريح اذا هبت باردة . والضمير  
 للصعيح . والباء في « به » يعني هلى . والضمير للكلب . والحجر جمع أحجر الغرفة وحظيرة الابل  
 من شبر . يقول هو في مثل هذه الايام الشديدة يطعم الناس الطعام

(١) المعلق مع مطية وهي الناقة . والجزر جمع جزرة وهي الناقة والشاة تذبح . وبروى :  
 الجزر جمع جزور وهي الناقة تذبح . وأرمل القوم قل زادهم . وقيل المرمل الذي لا يقدر على  
 الشيء . تقول اليه يعني الناس عند الحاجة وقد عهدوا ذلك من كرمه وإذا في الزاد خرج لهم  
 الطابيا . وروى في الاصعيات : ان تزوا . وفي المهرة : جزروا بالطبع . وهذا البيت قد تأخر  
 في الماسة البصرية بعد قوله « الجمل القوم »

(٢) البازل هو البعير ينزل نابة اي ينشق بدخوله في التاسعة من سنّه . ويقال للناقة  
 بازل ايضاً يستوي فيه الذكر والاثن . والكوماء الناقة الضخمة السنّان . والمشري السيف . وآخر وط  
 السفر ابتدعت الطريق . وروى البرد هذا البيت :

لَا تُنْسِكِرُ الْبَازِلُ الْكُومَاء ضَرَبَتْهُ بِالْمُشْرِفِ إِذَا مَا اجْلَوْذَ السَّفَرُ

(قال) يقول انه عود الابل ان ينحرها ومن شأنهم ان يعرفوها قبل النحر . والمشري السيف  
 وهو منسوب الى المشارف . واجلوذ امتد . وروى اليت في المزانة بعد قوله « تكفيه  
 فلذة » وروايته :

لَا تَأْمُنُ الْبَازِلُ الْكُومَاء عَدُوتَهُ وَلَا أَمْوَنُ إِذَا مَا أَخْرَوْطَ السَّفَرُ

(قال) المدوة التمدي اي انه ينحرها من معه سواء كانت المطية مُسْنَة كالبازل او شابة  
 كالامون وهي الناقة المؤثنة الحال يوم غزارها وضعفها . وآخر وط امتد وطال

(٣) البُزُل جمع بازل كلام . وتقطع تحنيف تقطع . والبُزُر جمع بزة وهي ما يسترجع  
 البعير من بطنه الى فمه ليُعيد مضغه . يقول إن الابل اذا رأته تناقض على نفسها وتقطع اكلها خوفاً  
 منه على ذاتها . وروى اليت في الماسة البصرية : قد تنزعُ الْبُزُلُ مِنْهُ . وبروى : وتتفزع  
 الشول منه حين يفتحها . وفي المهرة : قد تُنْكَظُ الْبُزُلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجَأُهَا . (قال) الكلم  
 السُّكُوت ويفجأها بيته اي ي gioتها بفتحه . يعني انه من كثرة عادته يعقر الابل اذا رأته حافت  
 منه وزمت على جرحا فرعاً منه

أَخْوَ رَغَابٍ يُعْطِيهَا وَيُسَاهُمَا يَخْشَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ التَّوْقِلُ الْزَّفَرُ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرٍ مِنْ يُكَدِّرُهُ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفَوِهِ كَدْرُ<sup>(٢)</sup>  
 يَخْشَى بَيْدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ وَلَا يَخْسِ خَلَا أَخْنَافِي بِهَا أَثَرُ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَهُ بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ اَقْسَهُمْ بِالْبَأْسِ يَلْمَعُ مِنْ إِقْدَامِهِ الشَّرُّ<sup>(٤)</sup>

(١) ويروى : أخو الرغائب .. يأتى الظلامة . جاء في المزانة (٩٠:١) ما ماحصه :  
 الاخ هنا بمعنى الملابس والملازم للشيء . فان العرب استعملت الاخ على اربعة اوجه اخذها هذا  
 كقولهم : أخو الحرب . والثانية الجنس والثالثة كقولهم : هذا الثوب أخو هذا . والثالث  
 الصديق . والرابع أخو النسب وهو قسان نسب قرياته وهو المشور ونب قبيلة وقبيله وقبيله  
 كقولهم : يا اخا تم ويا اخا فزارة لن هو منهم ويه فسر قوله تعالى : يا اخ هارون .  
 والرغائب جمع رغيبة وهي العطايا الكثيرة وقيل الاشياء التي يرغب فيها . يريد يعني ما  
 يرغب الرجال في اذخره ويحرصون على التمسك به لغاسته . وأخو خبر مبتدأ مخدوف اي هو  
 أخو رغائب . وجملة « يعطيها ويسأها » مفسرة لوجه الملابة في قوله « أخو رغائب ». ويسأها بالبناء  
 للمحبوب من السؤال . ويروى موضعه « ويسأها » بالبناء للعلم من السلب . والظلامة بالضم ومثله  
 الظلامية والظلمانية وهو ما تطلب عليه عند الظلام وهو اسم ما أخذ منه . والتوقل الضرر والكثير  
 العطاء . وقال ثعلب : التوقل الغير الذي ينفل عن الضيم اي يدفعه . والزفر الكثير الناصر والأهل  
 والمعدة . وقال في الصحاح : هو السيد لأن زفر اي يتحمل بالأموال في الحالات من دين ودية  
 مطينا لها . وقيل زفر صفة من نوع من المعرف لانه معدول عن زافر كمسمر معدول عن عامر .  
 وقيل بل هو اسم معروف كجزء وخطم وهو معنى السيد . والدليل انه ادخل الى التعريف عليه  
 (٢) وفي الاصمعيات : ليس في خبره شر . وفي المزانة روی اليت قبل قوله « أخو حروب »

(٣) الخافي الحسني . يقول ليس في هذه المفازة الا الجن . وروى في الاصمعيات :

لَمْ يُرَأْضُ وَمَمْسَعَ جَاهَدُ الْآجَا مِنْ نَوَادِي وَقَسَهُ أَثَرُ

وقد رواه في المزانة :

لَمْ تَرَ أَرْضًا وَمَمْسَعَ سَاكِنَاهَا الْآجَا مِنْ نَوَادِي وَقَسَهُ أَثَرُ

(قال) نوادي كل شيء اوائله وما ندر منه واحدة ناديه . ومنه قوله لا ينداك من سوء ابدا اي لا يندر اليك . والواقع التزول

(٤) وفي المائدة البصرية روی هذا اليت قبل آخر بيت في القصيدة . وهناك يروى : من  
 قدامه الشر . وفي نسخة (الل) : البشر . وجاء في المهرة : قوله « بعد صدق القوم انفسهم »  
 اي بعد إجادهم انفسهم . وقوله « يلمع من إقدامه الشر » اي من شدة جريمه بعده (اء).

وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا أَسْتَظْرَطَهُ تَجْلٌ وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَأْسَرَتَهُ عَسْرٌ  
 إِمَّا يُصْبِهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاهٍ يَوْمًا فَقَدْ كَانَ يَسْتَلِي وَيَتَصَرَّ  
 أَخْوَشُوبٌ وَمِكْسَابٌ إِذَا عَدَمُوا وَفِي الْحَافَةِ مِنْهُ أَجْدٌ وَأَحْذَرٌ  
 مِرْدَى حُرُوبٍ شَهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الطَّحِيَّةِ الْقَمَرٌ<sup>(١)</sup>

ورواه في المزانة: تلمع من قذامه البشر . وقال في شرح البيت: لمع أضاء . والبشر جمع بشير . يقول اذا فزع القوم وايقنوا بالملائكة عند الحروب او الشدائـ فكانـ من ثقـتيـ بـنفسـيـ قـدـ آمـةـ بشـيرـ بيـشـرهـ بالـظـفـرـ والـحـاجـ فـهـ وـمـنـاطـقـ الـوـجـهـ ثـيـطـ غـيـرـ كـلـانـ . قال السـيدـ المرـتفـيـ فيـ اـمـالـيـهـ قـالـ المـبرـدـ: لـاـ نـلـمـ يـتـأـثـرـ فـيـ يـنـ النـقـيـةـ وـبـرـكـةـ الـطـلـمـةـ اـبـرـعـ مـنـ هـذـاـ بـيـتـ

(١) استظرطته اي طلبـ المـاتـهـ . وـيـاسـرـ بـارـاهـ فـيـ الـبـشـرـ وـالـلـيـلـينـ . وـالـبـشـرـ مـصـدرـ عـسـرـ الـأـمـرـ عـسـرـاـ وـعـسـرـاـ ضـدـ يـسـرـ . تـرـيـدـ آنـهـ كـامـلـ لـاـ يـعـجلـ فـيـ وـقـتـ الـإـلـاـهـةـ وـلـاـ يـشـتـدـ فـيـ وـقـتـ الـلـيـلـينـ . وـرـوـيـ فـيـ الـجـهـرـ (ـلـ) : إـذـاـ اـسـتـظـرـتـهـ .. وـإـذـاـ يـاشـرـتـهـ .. وـفـيـ الـحـاسـةـ الـبـصـرـيـةـ : وـلـيـسـ مـنـهـ إـذـاـ يـاسـرـتـهـ . وـرـوـيـ فـيـ الـمـبرـدـ (ـ٢٩٢ـ:ـ١ـ) هـذـاـ بـيـتـ فـيـ آـخـرـ الـقـصـيـدـةـ وـهـوـ يـرـوـيـ الـشـطـرـ الـأـوـلـ : مـنـ لـيـسـ فـيـ إـذـاـ قـاـوـتـهـ رـهـقـ (ـقـالـ) وـقـوـلـهـ وـلـيـسـ فـيـ إـذـاـ عـسـرـتـهـ عـسـرـ (ـمـدـحـ شـرـيفـ مـثـلـ قـوـلـهـ إـذـاـ عـزـ أـخـوـكـ فـهـنـ . وـفـاـهـذـاـ فـيـمـ لـيـخـافـ اـسـتـدـلـالـ بـاـنـ يـمـنـجـ صـاحـبـهـ عـنـ مـسـاهـيـهـ إـلـىـ بـابـ الـذـلـ فـاـمـاـ مـنـ كـذـلـكـ فـعـمـاسـرـتـهـ آـمـدـ وـمـدـافـعـتـهـ اـمـدـ كـمـاـ قـالـ جـرـيرـ :

يـشـرـ اـبـوـ مـرـوانـ اـنـ عـسـرـتـهـ عـسـرـ وـانـ يـاسـرـتـهـ مـيـسـرـ

(٢) اي ان لهـ الفـوزـ وـالـتـصـارـ كـلـاـ قـصـدـهـ دـهـ وـنـاصـبـهـ . رـوـاهـ فـيـ الـأـصـعـيـاتـ وـفـيـ الـخـراـنـ وـالـكـامـلـ : إـمـاـ يـصـبـنـكـ . وـفـيـ الـحـاسـةـ الـبـصـرـيـةـ : إـمـاـ عـلـاكـ . وـفـيـ الـجـمـيعـ : قـدـ كـنـتـ تـسـتـلـيـ وـتـنـصـرـ . وـفـيـ كـلـ هـذـهـ الـأـيـاتـ تـقـدـمـ وـتـأـخـيرـ فـيـ الـحـاسـةـ الـبـصـرـيـةـ وـفـيـ الـأـصـعـيـاتـ وـفـيـ نـسـخـ الـجـمـهـرـ نـفـسـهاـ . قـالـ فـيـ الـمـزاـنـةـ: الـمـناـوـاهـ الـمـادـاـ يـقـالـ نـاوـاتـ الرـجـلـ مـناـوـاهـ . وـقـيلـ فـيـ الـحـارـيـةـ نـاوـاهـ ايـ حـارـبـهـ . وـرـوـيـ فـيـ الـكـامـلـ : فـيـ مـبـاـوـاهـ . (ـقـالـ) ايـ فـيـ وـنـرـ يـقـالـ بـاهـ فـلـانـ بـكـذاـ كـمـاـ قـالـ مـهـلـلـ (ـلـأـقـلـ) مـيـهـيرـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ عـبـادـ) : بـوـ بـشـعـ كـلـبـ ايـ هوـ ثـارـ باـلـشـعـ

(٣) الشـرـوبـ الـقـومـ الـجـمـعـونـ لـلـشـرـبـ . وـهـوـ جـمـعـ شـرـبـ وـمـرـبـ جـمـعـ شـارـبـ كـصـحـبـ جـمـعـ صـاحـبـ . وـالـعـدـمـ الـقـرـ . وـمـكـسـابـ ايـ يـمـصـلـ لـقـوـمـ زـادـمـ إـذـاـ كـانـواـ فـيـ حاجـةـ . وـرـوـيـ فـيـ الـحـاسـةـ الـبـصـرـيـةـ وـغـيـرـهـاـ: أـخـوـ حـرـوبـ . وـرـوـيـ إـيـضاـ: إـذـاـ عـزـمـواـ . وـجـاءـ فـيـ الـأـصـعـيـاتـ : وـفـيـ الـحـافـدـ (ـلـعـلـةـ الـحـافـلـ)

(٤) رـوـيـ فـيـ الـجـهـرـ : شـهـابـ يـسـتـضـاءـ بـهـ . وـالـشـهـابـ شـعـلـةـ النـارـ . وـرـوـيـ الـمـبرـدـ : وـرـأـدـ حـرـبـ شـهـابـ .. كـمـاـ يـفـيـ . وـرـوـيـ: طـحـيـةـ بـالـحـاءـ وـهـيـ الـقـطـعـةـ مـنـ السـجـابـ . وـرـوـيـ فـيـ الـمـزاـنـةـ:

لَا يُصْبِعُ الْأَمْرَ إِلَّا رَبِّثَ بِكُهْ وَكُلَّ أَمْرٍ سَوَى الْفَحْشَاءِ يَا تَمَرُ<sup>(١)</sup>  
 مَهْمَهْفَ أَهْضَمَ الْكَشَحَيْنِ مُخْرِقَ عَنْهُ الْهَمِيسُ لَسِيرَ الْلَّيلِ مُخْتَرُ<sup>(٢)</sup>  
 حَنْمَ الدَّسِيْعَةِ مِنْلَافُ أَخْوَيْقَةِ حَامِيَ الْحَقِيقَةِ مِنْهُ الْجُودُ وَالْفَخْرُ<sup>(٣)</sup>  
 طَاوِيَ الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَاءِ مُنْجِدُ بِالْقَوْمِ لَيْلَةَ لَا مَاءَ وَلَا مَجْرٌ<sup>(٤)</sup>  
 لَا يَتَارَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَدْفَقُهُ وَلَا يَعْضُ عَلَى شَرْسُوفِ الْأَصْفَرِ<sup>(٥)</sup>

سود الظلة . وقال في الشرح : المردی جبر بُرْزی و منه قبل الشجاع : انه ملدی حروب . ومنه انه يقذف في الحروب ويرجم فيها . والطعنة بتلثيث الطاء الظلة . والطخاء الليلة المظلمة يريد انه كامل شجاعة وقللاً فشاعته كونه يرمي في الحروب . وعقله كون رأيه نوراً يستضاء به وهو وصفان متضادان غالباً

(١) لم يُرُو هذا البيت في النسخة المصيرية . اصعب الامر وجده صعباً . ويجزئ لا يصعبُ الامر . والفحشاء الامر السيئ . وانتشر الامر باشره . يقول لا يرى امراً صعباً حتى يغوز به وانه يتول الاور كلها اللهم الا الامور الفاحشة اي يفعل كل خير ولا يدنو من الفاحشة . وفي المسماة البصرية (ص ٤٣) رُوِيَ : الا حيث يركبها . وروى : وكل شيء

(٢) المُهْمَهْفُ (اللطيف الضار الجنم . والاهضم الطاوي الدقيق الخاصرة . جاء في المسمرة (الل) : يقول انه مبدول من الرجال ليس يأتجل ( اي عظيم البطن ) الخاصرتين . لا يُبالي ما ليس . قال في المزانة : ان العرب تدح بالهزال والضُّمُر وتندم السَّمَن . وفي العباب : رجل منخرق السرير اذا طال صغره فشَّيَّقَتْ ثيابه . ولسير الليل متعلق بها بعده وهذا يدل على الجلادة وتحمل الشدائدين

(٣) قال في المسمرة : الضخم العظيم . والدسيمة العطية . والحقيقة ما يحق عليه ان ينفعه . وهذا البيت لم يُرُو في الاصمعيات ولا في المسماة البصرية والمزانة

(٤) الطوي الجموع . من طوي يطوي طيا اذا تعدد الجموع . والمتصير المعنى الرقيق وجمه مضمران وجمع الجموع مصارعين اي هو طاوي البطن . والعزاء الشدة والجهد وهي ايضاً السنة الشديدة . ومحير بالقوم اي سائر جم يتقدمهم وقبل المتشمر . اي انه يصبر على الجموع والسير الطويل في اليداء حيث لا ماء ولا شجر يرعى . وزاد في المزانة بين آخر لم ير و غيره :

لَا جَنَكُ الْسِّرَّ عن أَشَى يُطَالِعُهَا وَلَا يُشَدُّ إِلَى جَارَاتِهِ التَّنَظَّرُ

(٥) في هذا البيت والبيتين التاليين اختلاف كبير في النسخ وربما قدّمت الآيات وأخرت او جمع بين صدور بعضها واعتبار غيرها . وقد بدل عجز هذا البيت في نوادر ابي زيد (ص ٧٦)

تَكْفِيهِ فِلْذَةُ لَحْمٍ إِنَّ الْمَهْبَأَ مِنَ الشَّوَّاهِ وَيَرْوِي شَرْبَهُ الْغَمْرِ  
 لَا يَأْمُنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُضْبَجَهُ فِي كُلِّ فَجَّ وَإِنَّ لَمْ يَغُزْ يُتَظَرُ  
 لَا يُجْلِي الْقَوْمَ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ وَيُدْلِجُ الْلَّيلَ حَتَّى يُفْسَحَ الْقَمَرُ

وفي الأكمل (٢٩١:٢) : مع عجز البيت الذي صدره « لا يغز الساق ». وقد شرحه في  
 نسخة (ال) يقول « يتأرجي ينتظر ويتشوف . يقال تاريت المكان اي اقتضى به ومنه الاري  
 وهو الجبل الذي تشد به الدابة . قال ابو عمرو الشيباني : التارى التلبث اي لا يتلبث ينظر  
 في الفدر . والشرسوف دأس عظم الفوداد . والصفر داء يكون في البطن . والعرب تزعم احنا  
 دويبة تكون في البطن ويكون منها الجوع . وجاء في المزانة (٩٥:١) : لا يتأرجي اي لا يتبعس  
 ولا يتلبث .. اي لا يتلبث لادراك طعام القدر . وجملة « يربقة » حال من المستتر في « يتأرجي ».  
 يدحجه بان همة ليست في المطعم والمشرب وإنما همة في طلب المالى فليس يرقب كنجح ما في  
 القدر اذا هم يأمر له شرف بل يتركها وهي ضئيلة . والشرسوف طرف الضلع . والصفر دويبة مثل  
 الحبة تكون في البطن تحبس الانسان اذا جاع وتؤديه . كذلك زعم العرب في الجاهلية ... ولم  
 يرد الشاعر ان في جوفه صفراء لا يضر على شراسيفه وإنما اراد انه لا صفر في جوفه فيمض . يصفه  
 بشدة الخلق وصححة البنية

١) روى في الاصمعيات وفي تحذيب الانفاظ لابن السكك (ص ٦٧) : حزة فلذة .  
 الفلذةقطعة من اللحم ويقال للكبذ . وروى في الكامل فلذة كبد . وروى : يكنى شربة .  
 وروى في المزانة : حزة فلذان . (قال) الحزة قطعة من اللحم فطعنت طولاً والفلذان مجمع  
 فلذةقطعة من الكبد واللحم وألم جا اصابها يعني اكلها . والفسر القدر الصغير لا يروي .  
 وشرحه التبريزى قال : اراد تكفيه من جميع الشواه قطعة من كبد يأكلها فيترى بما اي انه  
 ليس بنهم بل يكتفى بقليل من الزاد واليسير من الطعام والشراب

٢) روى في الحداة البصرية : كل اوب . والفتح الطريق الواسع . والمعنى انه يغزو صباحاً  
 ومساء فيناف الامداء غزوته في اي وقت كان . قال صاحب المزانة : اي لا يأمنه الناس على كل  
 حال سواه كان غازياً ام لا . فان كان غازياً يماهون ان يُغزو عليهم وان لم يكن غازياً فانهم في  
 قلق ايضاً لأنهم يترببون غزوه وينتظرونه

٣) اعلى استحثه . والراجل جمع مرجل القدور . والدجان سير اول الليل . وفخ  
 القمر ضعف ضوءه . كذلك روى البيت في الاصمعيات . وروى في الجمهرة :  
 المجل القوم ان تغلي مراجlam قبل الصباح ولا يمسح البصر  
 وروى الشطر الثاني : السائر الليل حتى يصبح القمر . وفي خزانة الادب : حتى يفسح البصر .  
 وقال في شرح البيت : يريد انه رابط الجأش عند الفزع لا يستخفه الفزع فيجعل اصحابه عن

لَا يَعْمَلُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا نَصَبَ  
وَلَا يَذَالُ امَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ<sup>(١)</sup>  
عِشْنَا بِهِ رُهْمَةً دَهْرًا فَوَدَعْنَا كَذَلِكَ الرُّثْجُ ذُو النَّصَلَيْنِ يَنْكِسُرُ<sup>(٢)</sup>  
فَيَنْعِمُ مَا أَنْتَ عِنْدَ أَخْيَرِ تَسَالَهُ وَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَاسِ تَحْتَضُرُ<sup>(٣)</sup>  
أَصْبَتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخْرَقَتَهُ هِنْدَ أَيْنَ أَمْهَا لَا يَهْنِي لَكَ الظَّفَرُ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ جَزَعْنَا فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعَنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرَ صَبَرُ<sup>(٥)</sup>

الأطياخ . وقوله « حَتَّى يَنْسَحِبَ الْبَصَرُ » اي يجد متنسماً من الصُّبُح . وقيل معناه ليس هو شريراً  
يتعدّل بما يُوكِل

١) ويروى في نسخة (ال): لا يشكى الساق . يريد من المشي . والайн الفتوح . والنصب  
الشنب . ويروى في الاصمعيات : ومن وهم . وبُدَلَ في روايات كثيرة غير هذا البيت مع عجز  
البيت السابق « لا يَذَارَى ». وروى في الخزانة : من وصب . قال لا يغز الساق لا يحيها . (يقال  
غمرت الدابة رجلها اذا ظلت وعرجت بشيراً) يصف جلدَه وتمثيله المشاق . والайн الاماء .  
والوصب الوجع . والافتخار اتباع الآثار وفترت اثره افقره اي قفوته واقتصرت منه . وروى  
ابو العباس هذا البيت في شرح نوادر اي زيد (ص ٧٦): يقتصر بالبناء للمجهول ومعناه انه  
يفوت الناس فيتبع ولا يتحقق

٢) روى في الاصمعيات وفي الكامل : عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا مِمْ فَارْفَنَا . وروى في المسامة  
البصرية الشطر الثاني : كَذَلِكَ الرُّثْجُ بَعْدَ الطَّعْنِ يَنْكِسُرُ . وروى في خزانة الادب : عِشْنَا بِهِ  
حَقَّبَةً حِيَا فَفَارَقْنَا . (قال) النصلان ها السنان وهي الحديدة العليا من الرُّثْج والرج وهي الحديدة  
السفلى . ويقال لها الرُّجَان ايضاً . وهذا مثل اي كل شيء يملك وينهى  
٣) تقول انك نعم الرجل لما تذكرت على من يطلب منك جدك او تحضر في ساحة  
القتال عند اشتداد الامر . ويروى : عند الناس تختضر . هذا البيت لم يُروَ في خزانة الادب وفي  
ال الكامل

٤) روى في الجمهرة نسخة (ال): اصيب . والحرَمُ اراد به حَرَم ذي المثلثة حيث قُتِل  
المتشّر . وهند بن امسا هو قاتل المتشّر بن وهب (راجع اوّل الترجمة) . وقوله « لَا يَجْنِي »  
الظفر « دُعَالَةً عَلَيْهِ . وهذا البيت هو خاتم القصيدة في المسامة البصرية . وقد روى في الجمهرة  
(ل و م) : هند بن سلحى . والصواب ما سبق . تناطِب قاتل ايمها وتدعوا عليه  
٥) الجَرَع خلاف الصبر . والصَّبَر جميع صبور يعني صابر . تقول ان عدمنا الصبر فذلك  
أشدّة البلاء وان صبرنا فذلك شيء طُبعنا عليها . اي اتنا في الحالتين كرام . وهو آخر بيت

لَوْ لَمْ يَخْنُهْ نَفِيلٌ وَهِيَ خَائِثَةٌ لَصَبَحَ الْقَوْمَ وَرَدُّ مَا لَهُ صَدَرٌ<sup>١)</sup>  
 وَأَقْبَلَ الْحَيْلَ مِنْ تَثْلِيثِ مَصْبَغَةٍ وَضَمَّ أَعْيُنَهَا رَغْوَانٌ أَوْ حَضْرٌ<sup>٢)</sup>  
 إِنْ تَقْلِيُوهُ فَقَدْ اتَّهَمَكُمْ حَقْبَانٌ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ الْمَلَلَةُ وَالْخَطْرُ<sup>٣)</sup>  
 السَّالِكُ الْتَّغَرَ وَالْمَيْوَنُ طَالِرٌ سُمُّ الْمَدَاهِ لِمَنْ عَادَهُ مُشْتَرٌ<sup>٤)</sup>  
 فَإِنْ سَلَكْتَ سَيِّلًا كُنْتَ سَالِكَهَا فَأَذَهَبْ فَلَا يُعْدَنَكَ اللَّهُ مُنْتَشِرٌ<sup>٥)</sup>

الاصمعيات . وفيها يروى : فقد هدمت مصبتنا . وكذا ورد في الكامل . وروى في الحماسة البصرية : فمثل الخطيب أجز عننا . ورواية الخزانة : فقد هدمت مصبتنا . ( قال ) المصابة يعني المصيبة يقال حينه مصابة . وهو فاعل والمفعول معدوف اي قوانا . وقد زاد في كامل المبرد بتنا بعد هذا لم يرو في غيرها من النسخ وهو :

أَنِ اشْدُ حَزَنِي ثُمَّ يَدْرَكَنِي مِثْ الْبَلَاءِ وَمِنْ آلَائِكَ الْذِكْرِ<sup>٦)</sup>

١) ويروى : لو لم يختنه نفيلي . وروى البيت :

لو لم يختنه نفيلي لاستمر بيه ورد يلم جدا الناس او صدر  
 ونفيلي هم بنو نفيلي من بني عمرو بن كلاب . وقيل الورد هاهنا المتبعة . قال صاحب الخزانة  
 ( ٩٧ : ١ ) : صبيحة سقاه الصبور وهو الشرب بالغدة اراد انه كان يقتلهن

٢) هذا البيت رُوي في خزانة الادب وفي معجم البلدان ( ٢ : ٢٨١ و ٢٩٥ ) فقط . قال عبد القادر البغدادي اقبل الحيل جعلها مُقبيلة و مُصبة مائة خومك . ورغوان وحضر موضعان اي كانت تأتي خيالة عليكم في هذين الموضعين وما كانت تقام في متزل الآف فيما . وروى في معجم البلدان . واقبل الحيل من تثليث مصبة

٣) اتجاهكم حقبا اي اعضكم دهرا طويلا . وروى في الجمهرة : فقد يسي نساءكم . والمللة كسب الشرف . والخطير الشرف . هذا البيت مع البيت التالي لم يروهما صاحب الخزانة ولا المبرد في الكامل

٤) لم يُرَوَ هذا البيت سوى في نسخة ( ال ) من الجمهرة . والمشتجر اي المخاصم  
 ٥) روى في الحماسة البصرية وفي الكامل : إما سلكت . ورواية الخزانة : اذا سلكت سيدلا  
 انت سالكة

بِرْ سَوْ  
دِ بَيْتَةٍ

( راجع ديوان المذلين ( خط ) عن نسخة ( يدن ) ص : ١٥٥ = ومعجم البلدان لياقوت ٣ : ٤٢٠ = ٤٢٤ : ٣ )

ذكرها ياقوت في معجم البلدان ( ٤٣٥ : ٣ ) واورد نسبها قال : هي بنت بيشة الفهمية . وجاء في نسخة أخرى : دينية بنت بئنة ( ٦٦٦ : ٥ ) . أما التاج ( ٣٤٤ : ٣ ) فأنه يدعوها ذبابة نبيهة بن لامي الفهمية . ولم يجد في نسبها واخبارها سوى ما تقدم . وذكر لها شعر ورد في مجلة شعر المذلين ( ص ١٥٥ ) به ترثي قومها وكانتوا قتالوا في يوم صورة ذكره ياقوت وقال : صورة مكان من اراضي مكة . ولم يجد لهذا اليوم تاريخاً . ولعله تصحيف حورة ويوم حورة من أيام الجاهلية المشهورة . ( راجع ترجمة الحنساء في أول شرح ديوانها ص ١٢ )

الَا إِنْ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ بِصُورَةٍ  
وَيَوْمٌ فِنَاءَ الدَّمْعِ لَوْ كَانَ فَانِيَا<sup>(١)</sup>  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْكَتْ قَرِيمٌ وَأَجْعَوْا  
بِحَرْعَةٍ بَطْنَ الْقَيْلِ مِنْ كَانَ باِكِيَا<sup>(٢)</sup>  
قَتَلْتُمْ نَجُومًا لَا يُحَوِّلُ ضَيْفَهُمْ  
وَلَا يَذْخُرُونَ اللَّهُمَّ أَخْضَرَ ذَادِيَا<sup>(٣)</sup>  
عِمَادُ سَمَائِي أَصْبَحَتْ قَدْ تَهَدَّمَتْ فَخَرِي سَمَائِي لَا أَرَى لَكِ بَانِيَا<sup>(٤)</sup>

١) تقول ان هذه الواقعة التي جرت في صورة تُعدُّ من شر الايام . وهي كافية لأن تستند الدسوغ وتترفقها لو أمكن ذلك

٢) قریم ارادت بني قریم وكانت الواقعة بين قومها وبينهم . والحرعه مختلف المحرعه وهي رملة مستوية لا بنت فيها . وبطن القيل موضع عينه

٣) الغوم هنا سادة القوم واعية . وقد روى في المدلليات ( ص ١٥٥ ) : قيلتم لحوماً . ولعله تصحيف . لا يحول ضيفهم اي لا يُرُدَ واللحام الاخضر كناية عن اللحم المتغير اللحم ذو اللثة . والداوى المُغَيَّبُ الذي طالت مداته . تزيد احتم يطمون ضيوفهم اللحم الطري ولا يقدموه لحم ما فسد منه وتنغير

٤) الساء هنا الكتف والظل . اراد ان القتيل هو الذي كانت تأوي الى ذرائه فلما مات لم يبق لذلک عاد وسند

## رَبِيْطَةُ بَنْتُ الْعَبَّاسِ

( راجع مُجمِّع ما استعجم للبكري ص : ١٨٥ = والخمسة البصرية (خط) عن نسخة مصر ٢١٦:١  
وأنيس الجسام في شعر ديوان الخنساء ص : ١٢: ١٢ و ٣٣١ و ٢٧٢ و ٤٠ و ٣٣٦ : ٢٢ - ٢٥ =  
واشتراق ابن دريد ١٨٩ = والكامل للجندري ٤٥٨: ١ )

هي ربيطة بنت عباس بن آنس السلمي المعروف بالاصم . قال ابن دريد . كان من فرسان بني سليم في الماجاهية وله ذكر في خبر مقتل معاوية أخي الخنساء في يوم حوربة الاول ( راجع ترجمة الخنساء في أول شرح ديوانها (ص ١٢) . وقتل العباس بعد ذلك بعدة قتالاته بني تحفافة حيًّا من خضم فادرك بثاره عباس بن مرداس في يوم ترج فقال :

أَبْلَغْنِيْخَافَةَ عَنَا فِيْ دِيَارِهِمْ وَالْحَرْبُ تَكْثِيرُهُ عَنْ نَابِيْ وَأَخْرَاسِ  
أَنَا قُتْلَنَا بَتْرَجْ مِنْ سَرَاطِهِمْ سَبْعِينَ مُقْبَلاً صَرْعِيْ بَعْبَاسِ  
قال ابو عبيدة : وقالت ربيطة ترثي اباها . (قنا) وهذا الشعر تجده في مطلع قصيدة للخنساء (ص ٢٣١) وفي الحمسة البصرية (٢١٦: ١) قيل انه لامرأة قاتلة في زوجها . وفي الكامل (٣٥٨: ١) ان خضم قتلت رجالاً من بني سليم ابن منصور فقالت اخته ترثيه (ولعل ذلك كان في يوم جبلة راجع ص ٨٠ . والله اعلم) :

لَعْرِيْ وَمَا عُمْرِيْ عَلَيْ بَهِنْ لَنْعَمَ الْفَقِيْرِ أَرْدِيْتُمْ آلَ خَضْمًا<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْخَلِيلَ بِيَشَةَ إِلَى هَضْبِ أَشْرَالِيِّ أَنَّا خَالِجَمَا<sup>(٢)</sup>

(١) أَرْدِيْتُمْ اي اهلكتم . روى في الحمسة البصرية (٢١٦: ١) : غادرتم . تقول اقسمت بعمرى وذاك قسم صادق يقين لاني اعد عرى كشي . جليل اسكنكم عباس فقتل رجالاً كريما . وقولها «آل خضم» يدل على ان الشعر لربيطة وليس للخنساء لأن اخوي الخنساء لم يقتلها بني خضم . او تكون قصيدةتان للخنساء ولربيطة من بعير وقاية واحدة اخطلتها بعضها . وفي شرح الخنساء (ص ٣٣٤) بعد هذا البيت ما يوحي هذا الرأي فان فيه دليلاً على ان بعض الشعر لها لا لربيطة فقالت :

أَصِيبَ بِهِ فَرِعَاعُ سُلَيْمٍ كَلَاهَا فَمَزَّ عَلَيْنَا إِنْ يُصَابَ وَرُرَغَمَا

(٢) روى في ديوان الخنساء : اذا ما اقدم الخيل . ويشهادة واد من اودية خامة يضرب بأسده المثل . والهضب جمع هضبة وهو ما ارتفع من الارض . وأشاراك اسم مكان . وروى في الحمسة

فَارْسَلَهَا رَهُوَ رِعَالًا كَأَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتُهُ رِيحٌ نَجِدٌ فَاتَّهُمَا<sup>(١)</sup>  
 فَامْسَى الْحَوَّاِيِّ قَدْ تَعْقِينَ بَعْدَهُ وَكَانَ الْحَصَى يَكْسُو دَوَابِرَهَا دَمًا<sup>(٢)</sup>  
 فَابْتَعَثَ عِشَاءَ بِالنَّهَابِ وَكُلُّهَا يُرْدِي قَلْقَانًا تَحْتَ الْرِّحَالَةِ أَهْضَمَا<sup>(٣)</sup>  
 وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ أَوِ الرَّسِّ خَيْلًا طَارَدَهَا بِعَيْهَمَا<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَ ثَمَالَ الْحَيِّ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ وَعَصَمَتْهُمْ وَالْفَارِسَ الْمُتَعَشِّمَا<sup>(٥)</sup>

البصرية وفي الكامل : أمثراً جمع شرّاج وهو منفسح الوادي . وفي ديوان النساء : إلى هضب  
 تبراك . تزيد انه كان يجل في هذه المكنة مع بعد مدتها وكثرة اهواها فينجي جا مطبّه  
 ويلجها . والاناحة في الاصل للليل والاجلام للليل

(١) كذا رواه في الحمسة البصرية وفي الكامل . والرعنون السير السهل اللاتين ونصبه على  
 انه مفعول مطلق لارسلها . ورعايا منصب على الحال اي كمثل الرعال وهو جمع رعلة وهي  
 الشعامة . وفي ديوان النساء : ارسلها خوي رعلا . وقولها « كانوا جراد الح » اي ثبّه بسرعتها  
 الجراد اذا ما زفت اي دفعته ريح بلاد نجد وساقته الى خامة لترميها هناك في البر . وفي  
 الكامل : زفتة

(٢) هذا البيت رُوِيَ في ديوان النساء فقط . والحوای حوانب الحوافر . وبروى : الحوای وهي  
 الحبل التي حفّيت حوافرها وأمحقت كثرة السير . وتعفين من قولك تعفي الآخر اذا أحب  
 واضمحل . والدواير جمع دابر وهي مؤخر رُسُخ الحافر من الدابة بين ساقيه وقدميه . تقول كثرة  
 جوانبه اصاب الحبل وجع في حوافرها فادمتها الحصى

(٣) رواه البكري (١٨٥) : فنأت عشاء . وروى : اني قلقنا . والنهايب يتحمل معينين  
 الاول ان يكون جمع حسب وهو الفنية اي عادت محصلة بالثنائي . والثانى ان يكون مصدر ناهبة  
 اذا جازاه في السير اي عادت الحبل وهي غاري بضمها في الحضر والسرعة وقد جفت لحوّها  
 وغضمت فقلقت ارحالها على ظهرها لفسر كشوجها

(٤) عاقل رمل بين مكة والمدينة . وعاقل ايضا جبل وقيل واد بنجد . والرس موضع باليسامة  
 وهو ايضا واد بنجد . واما عبهم فقال فيه ابن القبيه : انه جبل يبعد على طريق الياسمة الى مكة .  
 تقول ان هذه الحبل كانت تخرج الى الفزو حيناً عاقل وحينها بالرس تزيد احجا في قفال دائم

(٥) هذه الایات الثالثة الاخيرة لم ترو الا في ديوان النساء . ثمال الـ اي ملحاً القوم  
 وسـدهـمـ ، والـازـمـةـ الشـدـةـ وـالـسـنـةـ الـمـجـدـةـ ، المتـقـشـمـ الشـدـيدـ الـوـطـأـ ، وـاـصـلـ التـقـشـمـ الـظـلـمـ . وبروى :  
 المتـقـشـمـ . وهو تصحيف

وَيَهُضُّ لِلْعُلَمَا إِذَا أَحْرَبَتْ سَمَرَتْ فَيُطْفِئُهَا فَهَرَا وَإِنْ شَاءَ أَضْرَمَهَا<sup>(١)</sup>  
فَأَقْسَمَتْ لَا أَنْكُ أُخْدِرُ عَبْرَةَ تَجْوِيدُهَا الْعَيْنَانِ مِنِي لِتَسْجِمَا<sup>(٢)</sup>

## زَهْرَاءُ الْكَلَابِيَّةُ

(رَاجِمُ الْحَمَاسَةِ الْبَصَرِيَّةِ نَسْخَةُ خَلْطَةٍ عَنْ نَسْخَةِ مَصْر٢٠١١:٢)

لَمْ يُنْجِدْ لِزَهْرَاءَ هَذِهِ ذِكْرًا إِلَّا فِي الْحَمَاسَةِ الْبَصَرِيَّةِ وَلَمْ يُرِدْ صَاحِبَهَا عَلَى ذِكْرِ  
اسْمَهَا شِينًا قَالَ فِي بَابِ الرِّثَاءِ «قَاتَ زَهْرَاءُ الْكَلَابِيَّةَ» :

تَأَوَّهَتْ مِنْ ذِكْرِي أَبْنِ عَيْنِي وَدُوَّنِهِ هَقَّا هَارِئُ جَعْدُ الثَّرَى وَصَفِيعُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَنْتُ أَنَامُ الْلَّيلَ مِنْ ثَقَتِي بِهِ وَأَعْلَمُ أَنْ لَا ضَيْمَ وَهُوَ صَحِيفُ<sup>(٤)</sup>  
فَاصْبَحَتْ سَالِتُ الْعَدُوِّ وَمَآجِدُ مِنَ السَّلْمِ بُدَّا وَالْقَوَادُ جَرِيجُ<sup>(٥)</sup>

(١) أي يطلب لمالي الامور تارةً بالخاد نار الحرب وتارةً باسعارها

(٢) ويروى: تجول جا العينان حتى أحطها، وقولها «لسجما» أي حتى تحطلا بالدفع

(٣) تأوهت تحرست وتأسفت. والتفا كليب الزل. ارادت بذلك قبره . وقولها «جعد الثرى» تزيد انه قبر حديثاً فلم يتساوى رمله . والصفيف المحارة العراض توضع فوق القبور

(٤) الصيف الظلامة. تزيد احنا كانت تنام مطمئنة لكنها يأس

(٥) المعنى انه لم يبق لها سوى ان تقاذ للعدو مستسلمة راضية بما يأمر وينهى على الرغم منها



## سُعْدَى الْجَهْنَمِيَّةُ

( راجم القصيدة السابعة والعشرين من القصائد المعروفة بالاصمعيات في آخر الفضائلات في نسخة فينا = وكتاب المظوم والمثور لابن ابي طاهر طيفور ( خط ) ص : ٨٠ = وكتاب الاشتراق لابن دريد ص : ١٤٧ = والواذر لابن زيد ص : ٢ = واصلاح النطق لابن الشكير ( خط ) نسخة ليدين ص : ١٧٦ = وكتاب تهذيب الانفاظ لـ ص : ٢٤ = ولسان العرب ٥: ٢٢٥ و ٩: ٢٢١ و ١٣: ٤٦٦ = وتألم العروس ٣: ٤٤٧ و ٧: ٤٨٣ )

هي سعدى بنت الشمردل الجهنمية كما ورد في أول قصیدتها في الاصمعيات . وقد روی في نسخ كثيرة سلی الجهنمية . ودعاهما في لسان العرب ( ٣٦٩: ١٣ ) : سلی بنت مجذعة الجهنمية إلأ ان ابن بری قد صوب بان اسمها سعدی . قال اللسان في محل آخر ( ٢٧٥: ٥ ) : اختلف في اسم الجهنمية هذه فقيل هي سلی بنت مجذعة ( كذلك ) الجهنمية . وقال ابن بری ( وهو الصحيح ) قال الجاحظ : هي سعدى بنت الشمردل الجهنمية . ( راجع اللسان ٩: ١٠٩ و ٣٧٦ ) والريمة هذه قالتها في أخيها اسعد بن الشمردل قتله بنو بهز وهم حي من بني سالم بن منصور

امنَ الْحَوَادِثِ وَالْمُنُونَ أَرَوَعُ وَآبَيْتُ آيَلِي كُلُّهُ لَا آهْجُمُ<sup>١)</sup>  
وَآبَيْتُ مُحْلِيَّةً أَبَكَيَّ آسَعَدًا وَلِشِلِّهِ تَبَكَّيَ الْعَيْنُ وَتَفَجَّمُ<sup>٢)</sup>  
وَتَبَيَّنَ الْعَيْنُ الْطَّلِيَّةُ آنَهَا تَبَكَّيَ مِنَ الْجَزَعِ الدَّخِيلِ وَتَدَمَّعُ<sup>٣)</sup>

١) أروع اي يُصيّبِي الرَّوْعَ والْجَزَعَ . والمُجْوَعُ النُّومُ . وفي رواية ابن ابي طاهر ( ص ٨ ) : ما اجمع

٢) محلية اي فارقة موحشة وروى ابن ابي طاهر : محلية . وروى : تبكي العيون وتندمع

٣) لم يُرُو في كتاب المثور والمظوم هذا البيت مع الآيات التالية الى قوله « ويل آمن رجالا » . الدين الطليحة هي المعيبة لكثره البكاء . والجزع وهو قلة الصبر لعظم البلاء . والدخل الباطن

وَلَقَدْ بَدَا لِي قَبْلُ فِيهَا قَدْ مَضَى وَعَلِمْتُ ذَلِكَ لَوْ أَنْ عِلْمًا يَنْقَعُ  
 أَنَّ الْحَوَادِثَ وَالْمُنْوَنَ كَلَاهُمَا لَا يُعْتَبَانَ لَوْ بَگَى مَنْ يَجْزَعُ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّ كُلَّ مُؤْخِرٍ يَوْمًا سَيْلَ الْأَوَّلِينَ سَيْتَبِعُ<sup>١)</sup>  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ كُلَّ حَيٍّ ذَاهِبٌ قَوْدَعٌ  
 أَفَلَيْسَ فِيمَنْ قَدْ مَضَى لِي عِبْرَةٌ  
 هَلَكُوا وَقَدْ آيَفْتُ أَنَّ لَنْ يَرْجِعُوا  
 وَيَلِ امْ قُتْلَى بِالرِّصَافِ لَوْ أَنَّهُمْ  
 يَأْتُوا إِلَيْهِمْ لِتَوْهِمْ أَوْ مَتَّعُوا<sup>٢)</sup>  
 كُمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَقِمُ الْهَوَى  
 فَلَتَبِكِ أَسْعَدَ قِيَّةً يَسَابِبِ  
 أَفْوَهُوا وَأَصْبَحَ رَادُّهُمْ يَتَمَّعُ<sup>٣)</sup>  
 جَادَ ابْنُ مَجْدِعَةَ الْكَعِيْ بِنْفُسِهِ  
 وَلَقَدْ يَرِى أَنَّ الْمَكَرَ الْأَشْنَعُ<sup>٤)</sup>

١) سيل مفعول مقدم ستبיע . والمراد ان الكل يوتون والآخرين يتبعون من تقدتهم في سيل الموت

٢) في الاصل « ياغوا الرحا » ونظنه تصحيفا . والرصاف اسم موضع ( ويروى : الرضاف . وهو تصحيف ) . ذكره في معجم البلدان ولم يعين موقعه . تقول قد حلَّ الويل بأم من قُتُلَ في هذا المكان ويلت القتلى ترکوا لغورهم رجا ، بان بروم يوماً وليتهم متّعوا فورهم بحياة مستطيلة

٣) جميع الشمل اي مجموعة ، تقول قد عاش فيما مضى اقوام كثيرة فرحين بانتظام شاههم وصفا ، ودادهم ثم تصدّعوا وتفرّقوا وبدأ الدهر شملهم

٤) السباب جمع سباب وهي الارض الفرة ، والقبيبة المرأة وقيل المرأة المفتنة وعلمه اراد هنا الناتحة . واقوى القوم في زادهم . والرأد النبات والمرعى . وفي الاصل زادم ونظنه تصحيفا . وقرع خشب . تقول فلتبك التوأم على قوم افتقروا بموت اخي فكاظم حلوا بارض فرة فاوحشوا في حال كون مراهيم مخصبة

٥) كذا روى في الاصمعيات « ابن مجدة » وقد سبق في مقدمة القصيدة ان سعدى هي بنت الشمردل وأن صاحب لسان العرب يدعوها « سلمى بنت مجدة » . ولم يجدوا او مجدة او مجدة ( ويروى : مجدة ) هو جذبها فسبت اليه اخاهما . والكعي الشجاع . جاد بنفسه سمح بما وضحاها عند الموت . تقول لم ينكص عن عقبته في وسط القتال لما حميت وقدته وصارت حملة الفرسان امراً هائلاء

وَيْلُ أَمِهِ رَجُلًا يُلْدُ بَظْهَرِهِ إِبْلًا وَنَسَالُ أَقْيَافِ أَرْوَعٍ<sup>(١)</sup>  
 يَرِدُ أَلْيَاهَ حَضِيرَةً وَقَيْضَةً وَرَدَّ الْقَطَاةِ إِذَا أَسْمَالَ التَّبَعَ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِهِ إِلَى أُخْرَى الصَّحَابِ تَلَفَّتْ وَبِهِ إِلَى الْمَكْرُوبِ جَرَى زَعْزَعٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَكْبُرُ الْقِدْحُ الْعَنْوَدُ وَيَعْتَلِي إِلَى الصَّحَابِ إِذَا أَصَابَ الْوَعْوَعَ<sup>(٤)</sup>  
 سَبَاقُ عَادِيَةٍ وَرَأْسُ سَرِيَّةٍ وَمَقَايلُ بَطْلٍ وَهَادِ مِسَاعٍ<sup>(٥)</sup>

(١) وفي اصل الاصمعيات : يلدا . وهو تصحيف . وفي كتاب المنظوم والمشور جاء البيت كله مصححا لا يستخلص له معنى . ويلدا اي يحييها ويمنع عنها . ونسال القيافي اي يقطعنها والقيافي جمع قيقاء وقيمة وهي المفارقة لا ماء فيها . وصفته يبعد السير والصبر على الاسفار

(٢) قد استشهد بهذا البيت كثير من اهل اللغة وشرحوه شرعاً مطولاً هذه خلاصته . قال ابو عبيدة : الحضيرة ما بين سبع رجال الى ثمانية وقيل العشرة فادونهم الى الاربعة ، والنفيضة الجماعة . وهم الذين ينفضون . وروي عن الفراء : ان حضيرة الناس ونفيضتهم الجماعة . وروي عن الاصمعي : الحضيرة الذين يحضرون المياه . والنفيضة الذين يتقدمون الحيل وهم الطلائع . وروي شعر عن ابن الاعرابي : حضيرة المياه يحضرها الناس ونفيضة ليس عليها احد . قال الاذهري : وقول ابن الاعرابي احسن . قال ابن برقي : النفيضة جماعة يبعثون في الارض بمحاسين ليكشفوا هل تم عدو او خوف . ونصب « حضيرة ونفيضة » على الحال اي خارجة من المياه . والمعنى انه يغزو وحده في موضع الحضيرة والنفيضة كما قال الآخر « يا خالداً أَفَأَ وَيُدْعِي وَاحِدًا ». واسمال الظل اي ارتفع . والتسبع الظل سمي بذلك لانه يبتعد الشمس . واستسلامه يبلغ نصف النهار وضموره . وقال ابو سعيد الشعري : التسبع هو الدبران في هذا البيت سمي تبعاً لاتباعه التريا . قال الاذهري : سمعت بعض العرب يسمى الدبران التسبع والتسبيع . (قال) وما اشبه ما قال الفرزير بالصواب لأن القطا ترد المياه ليلاً وقلما تردها حارساً ولذلك يقال : أذلل من قطة

(٣) أخرى الصحاب أدناه واوضفهم شأنها . والتلقت الانس واللطف . وجاري زعزع اي سريع . تزيد الله يصرف نظره الى صغار قومه ويسرع الى اغاثة المحتاجين

(٤) القدر العنود هو في لعب الميسر السهم الذي يخرج فائزاً على غير جهة سائر القدر . ويعتلي على الصحاب اي يغلب اصحاب المقامرين في الميسر . والوعو الشديد المجري . وروي في كتاب المنظوم والمشور : الرغرع . وهو الشاب الحسن

(٥) العادية جماعة الفرسان يدعون للقتال . والسرية القطمة من الحيل . والمادي القائد . والمسلح الذي يشق الفلاح شقاً . كذا رواه في اللسان (٣٧٥:٥) . وفي الاصمعيات روى : سباً . عادية وهادي سرية . . وداع مسقع . وروى ابن ابي طاهر طيفور : سباقي هادية وهادي سرية . . وداع مسقع

غَدَرْتَ بِهِ بَهْرَ فَاصْبَحَ جَدُّهَا يَعْلُو وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ<sup>(١)</sup>  
 أَجَمَّلْتَ أَسْعَدَ لِلرَّمَاحِ دَرِيَّةَ هَبْلَتَكَ أَمْكَ أَيَّ جَرِيدَ تَرَقَّمُ<sup>(٢)</sup>  
 يَامْطَعْمِ الْرَّكْبِ الْجَيَاعِ إِذَا هُمْ حَثُوا الْمُطَعِّمَ إِلَى الْعُلَى وَتَسْرَعُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَجَاهَدُوا سَيِّرًا فَبَعْضُ مَطِيمِ حَسَرَى مُخْلَفَهُ وَبَعْضُ ظَلَمُ<sup>(٤)</sup>  
 جَوَابُ أَوْدِيَةِ يَغْزِي صَحَابَةَ كَشَافُ دَاوَى الظَّلَامِ مُشَيْعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَحَرَى عَلَى أَثْرِ الْذِي هُوَ قَبْلَهُ وَهِيَ الْمَنَى وَالسَّيْلُ الْمَهِيمُ<sup>(٦)</sup>  
 هَذَا الْيَقِينُ فَكِيفَ أَنْسَى فَقَدَهُ إِنْ رَأَبَ دَهْرًا وَنَبَى مَضَبْعُ<sup>(٧)</sup>

(١) بُنُو جَنْزِ حَيٌّ مِنْ بَنِي سَائِمٍ كَمَا مَرَّ في ترجمة سَعْدِيٍّ. وَرَوَى فِي الاصْبِعَاتِ: ذَهَبَ بِهِ  
 جَهْرًا وَهُوَ تَصْحِيفٌ. تَقُولُ فَتَكَ بُنُو جَنْزِ بَانِي فَعْلًا بِذَلِكَ كَعْبَهُمْ وَارْتَعَمْ شَأْنُهُمْ أَمَّا قَوْمِي فَذَلِلُوا  
 وَهُوَ بَنُجْمُونِ

(٢) رَوَى أَبُو زِيدَ الْبَصْرِيَّ الْمَوَادِرَ (ص ٧) قَالَ: الدَّرِيَّةُ حَلْقَةٌ يُعْلَمُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ.  
 وَالْجَرَدُ الْمَلْقَى مِنَ الْبَابِ (أه). ضَرَبَتِ التَّوْبَ الْمَلْقَى الَّذِي لَا يُسْتَطِعُ تَرْقِيمَهُ مَثَلًا لِيَانَ  
 عَظِيمَ الْحَطْبِ وَالْبَلَاءِ.

(٣) الرَّكْبُ الْقَوْمِ الْرَّاكِبُونَ. تَقُولُ يَسِيقُ أَخِي السَّادَةِ بِالْكَرْمِ إِذَا مَا تَبَارَوْا وَحَثُوا مَطِيمَ  
 قَاصِدِينَ بِكَرْبَمِ الْلَّمْلُ وَالشَّرَفِ

(٤) حَسَرَى إِي قَاسِرَةً. وَالظَّلَمُ مُعَمَّلٌ مَعَ ظَالِمٍ وَهُوَ الَّذِي يَمْلِي فِي مُشَيْدٍ وَيَعْرِجُ. تَقُولُ إِذَا  
 تَسَاقَوْا مَعَ أَخِي فَتَرَى مَطِيمَهُمْ قَاسِرَةً عَنْ جَرِيدِهِ مُخْلَفَةً وَهُوَ السَّابِقُ. وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْمَنَسَاءِ:  
 هَا بَلَغْتَ كَفَّ امْرَى مَتَّا وَلِيْ جَاهِدَ الْأَلَّ وَالَّذِي نَلَتْ أَطْلُولُ

(٥) الصَّحَابَةُ الصَّحْبَةُ وَالرَّفَاقُ . وَالدَّاوَى كَالدَّاوِيَةُ وَهِيَ الْمَازَرَةُ وَلِمَلَهُ ارَادَ بِدَاوَى الظَّلَامِ  
 حَالَتِ الظَّلَامَةُ أَوْ يَكُونُ تَصْرِفُ بِالْفَلْقَ لِفَرْوَرَةِ الشَّعْرِ وَهُوَ بِرِيدٍ: كَشَافُ ظَلَامِ الدَّاوِيَةِ . وَالْمُشَيْعُ  
 الْبَيْتُ الْجَانَانُ

(٦) تَقُولُ لَا يَعْبَدُ أَنَّهُ ماتَ فَقَدَا آثَارَ الْمَاضِينَ وَالْمَوْتُ هُوَ السَّيْلُ الْمَهِيمُ إِي الْوَاسِعُ الَّذِي  
 يَدْخُلُهُ كُلُّ الْبَشَرِ

(٧) تَقُولُ وَانْ ماتَ الْفَقِيدُ وَسَلَكَ طَرِيقَ الْبَشَرِ كَافَّةً فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَعْمُو ذِكْرُهُ فِي قَلْبِي إِذَا  
 مَا أَصَابَتِي مَصِيَّةً أَوْ غَلَمَاتٍ فِي الْفَرَاشِ لَا أَجِدُ مِنَ الْأَلَّ وَالْأَوْجَاعِ بَعْدُ

ان تأتيه بعد المدُوْه لحاجة تدعوه يجئك لها تحب اروع<sup>١)</sup>  
 متحاب الكفين اميت بارع ايف طوال الساعدين سعيد<sup>٢)</sup>  
 سمع اذا ما الشول حاردة رسلاها واستروح المرق النساء الجموع<sup>٣)</sup>  
 من بعد اسعد ان قبعت يومه والموت مما قد يرب ويفتح<sup>٤)</sup>  
 فوددت لو قيلت باسعد فدية مما يضن به المصاب الموج<sup>٥)</sup>  
 غادرته يوم الرصاف مجدلا خبر عمرك يوم ذلك اشنع<sup>٦)</sup>

١) المدُوْه من الليل الحاتم منه، والأروع الشهم الذي تزيد انه لا يدع في شدة الا ولد داعية ولو كان ذلك في اواسط الليل

٢) متحاب الكفين اي كثير العطا، والاميت اللين الدمت الاخلاقي، والائف ذو الاباء

والانفة، وطوال الساعدين اي طولها تزيد بذلك قدرته على العمل، والسعيد السيد الشريف

٣) راجع شرح الشول (ص ١٢٠) - الرسل مخفف رسول وهي الجماعة، وحارد قل لبنيها

شدة النساء، واستروح المرق اي اشتويته وذلك في وقت الجماعة

٤) تزيد احنا لا تجد بعده من يقوم بامرها ومن شأن الموت ان يرمي المرزوقيين بالحزن والبلاء

٥) ضن بالشيء بخل به، تقول لو قبلت الفدية عن اخي لقدرته بما يصونه الموج المبتلى

ويترى على حفظه، وخصت المصاب لأن المصاب يحود في المآل بما لديه ليتخلص من مصيبته.

ترى احنا لم تذخر شيئاً لقدرته

٦) يوم الرصاف هو اليوم الذي قُتل به اخوها كناسق، والجدد الصربي، وقولها «خبر

اخ» تقول اقسمت عمرك ان خبر وفاته في ذلك كان لدجا بش الخبر



## صَفِيَّة بُنْتُ عَمْرُو

(راجم حماسة البختري (خط) عن مخطبة ليدن ص: ٢٩٦ = والحماسة البصرية (خط) عن نسخة المكتبة الخديوية ١٨٩ = وكتاب الحماسة (نسخة خطية قديمة في خزانة مكتبة الشرقية) ص: ١٥١ = ونشر حماسة أبي تمام للبختري ص: ٤٣٠ = ومجموعة المراتي لأن الأعرابي نسخة ليدن (خط) ص: ١٤٠ = واتس الجسا في تحرير ديوان الحنساء ص: ١٤٤ = والوازنة بين أبي تمام والبختري ص: ٢٦١ = العقد الفريد لابن عبد ربوب ٢٦٢: ٢)

هي صَفِيَّة بُنْتُ عَمْرُو الْجَاهِلِيَّةِ، ودعاها البختري في حماسته طيبة الْجَاهِلِيَّةِ، ولم يزد الرواية على ذكر اسمها شيئاً من أخبارها، وأماماً شعرها فقد رواه أبو العباس في مجموع المراتي (١٣٠) لاعرابيٍّ يرثي إخاهُ. ثم روى ما نصه: قال الوزير: لم تزل موقنين إجماع الروايات على أنَّ هذه القطعة لصَفِيَّة بُنْتُ عَمْرُو الْوَالِيَّةِ من باهلهة ولكنَّ إبا العباس أعرف. وفي العقد الفريد (٢٦: ٢) أنَّ هذا إثناً لاعرابيٍّ في زوجها. وقال البختري أنَّ طيبة ترثي إخاهَا. وفي ديوان الحنساء رُوِيَتْ هذه الآيات للحسناء في أخيها صخر. أمَّا في الموازننة بين أبي تمام والبختري (ص ٢٩) فرويَتْ لرمي بنت طارق. (قال) أنها ترثي إخاهَا في آياتِ انشدتها ابن الأباري. والله أعلم بالرواية الصحيحة. وهذه هي الآيات:

كُنَّا كُغَصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةِ بَسَقًا حِينَا بِأَحْسَنِ مَا تَسْمُو لَهُ الْمَسْجَرُ  
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ غَرَسُهُمَا وَأَسْتَوْسَقَ أَلْمَرُ

(١) رواه في حماسة البختري (٢٩٤)

عشنا جيماً كغضني بآنة سمتنا جيناً على خير ما تمني لها الشجرُ  
وفي ديوان الحنساء: في جرثومة سقماً قال سق اي طال وروي: يسمو له الشجر. وروى  
ابن الأعرابي: تمني له الشجر. وفي بعض نسخ ديوان الحنساء (ص ٣٠٦): في جرثومة سقماً...  
تمني له الشجر. سق اي امتدت فروعه. والجرثومة الاصل وقيل هو التراب الجائع في اصول  
الشجرة. وفي شرح الحماسة: الجرثومة الامر (كذا). وونظنه تصعبنا. ومعنى البيت اتنا كننا اانا واخي  
مثل غضنفين نضربي في اصل واحد فبنا وطالت فروعهما مدةً باحسن ما تقول له الشجر اي على  
احسن ما يرام

(٢) وفي نسخة من ديوان الحنساء طالت فروعهما. وفي حماسة البختري (٢٩٤): عمت  
فروعهما. وقولها « طاب غرسهما » رواه في النسخة الخطية من الحنساء: « طاب فيهما » وفي  
شرح الحماسة: طاب فيأها. وفي حماسة البختري: طال فتوهاها. وفي العقد الفريد: طاب فتوهاها.  
وقولها « واستوسق التسر » اي زاد وغا. قال في شرح الحنساء (ص ٣٠٦): يقال وسقت الغلة  
اذا كثر حملها. وبروى في حماسة أبي تمام (٣٠٠). واستفسق التسر. (قال الشارح) استفسق

أَخْنَى عَلَى وَاحِدِ رَبِّ الْزَّمَانِ وَمَا يُبَقِّي أَزْمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذْرُ<sup>(١)</sup>  
 كُنَّا كَانْجِمَ لَيْلَ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجْجَى فَهُوَ مِنْ بَيْنَنَا الْقَمَرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا رَأَيْتَ فِي قَوْمٍ أَسْرَى هُمْ إِلَّا وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْقَوْمِ لَشَتَّرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكْتَ سَيِّلًا فِيهِ مُعْتَبِرٌ<sup>(٤)</sup>

اي استظر . ورواه بعضهم « واستنصر » بالضاد اي وجد ناضراً والاول احود (١) . وفي  
 البحري : استنصر (كذا) التمر . وفي العقد الفريد : واستنصر التمر . وفي الحماسة البصرية  
 (١٨٩:١) : وطاب ما فيها واستنصر التمر

١) رُوِيَ فِي حَمَاسَةِ إِيْ غَامَ وَالْحَمَاسَةِ الْبَصَرِيَّةِ وَعَمُوْجُ الْمَرَأَةِ عَلَى وَاحِدِي . وَفِي بَعْضِ  
 رَوَايَاتِ الْخَنَّاسِ (ص: ٣٠٦) : عَلَى وَالدِّي . وَرُوِيَ الْبَحْرِيُّ : وَلَا يُبَقِّي . قَالَ شَارِحُ الْحَمَاسَةِ (٤٣٠) :  
 أَخْنَى عَلَيْهِ أَيْ أَفْسَدَ . وَأَخْنَى عَلَى وَاحِدِي جَوَابٌ « إِذَا » مِنْ قَوْلِهِ « حَتَّى إِذَا قَبِيلٌ ... تَقُولُ  
 لَمَّا يَلْعُمُ الْأَمْرَ بِنَا ذَلِكَ الْمَلْعُونُ حَدَّثَنَا الدَّهْرُ عَلَى احْدِهَا فَاتَّلَعَهُ وَافْسَدَهُ تَفَنِّي اخْهَا (١) .  
 وَقَوْلُهُ « مَا يُبَقِّي الرَّمَانُ إِلَّا » « إِيْ لَا عَجَبَ فَانَّ الدَّهْرَ لَا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا يَادَهُ »

٢) قد روى في ديوان الخنساء هذا البيت مع اليترين الآخرين منفردًا عما تقدم الآن أكثر  
 الروايات تجمع بينها . قال شارح الحماسة : اي كان اهل يتنا كالغبوم وهو يتنا كالقمر فقط  
 منها القمر . قال في كتاب الموازنة بين ابي غام وابالبحري (ص: ٣٩) اخذ ابو غام فقط  
 وللمعنى فقال :

كَانَ بَنِي تَبَاهَنَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجْوَمُ سَاهَ خَرَّ مِنْ بَيْنَ الْبَدْرِ  
 وقد روى في حماسة البحري : يتنا قمر . . . من يتنا . . . وفي ديوان الخنساء : وَسَطَّهَا قَمَرُ . . .  
 وقولهما « يَجْلُو الدُّجْجَى » اي يبني الظلمة ويكتفي . رواه في بعض نسخ الخنساء (ص: ٣٠٦) :  
 يَجْلُو الْعَسَى

٣) هذان اليتيران الآخرين لم يرويا الا في ديوان الخنساء وفي حماسة البحري . ومنعى البيت  
 لم احل بين جماعة آنس جم ( تزيد عشرة ) الا واراك انت السائد بينهم المشتهر فيهم . رُوِيَ  
 البيت في ديوان الخنساء :

يَا صَحْرُ مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ أَسْرَى جَمْ إِلَّا وَأَنْتَ بَنِي الْقَوْمِ مُشَهَّرٌ

٤) تقول لازات حميداً على ما نابك من صروف الدهر وقد سلكت سيدلاً فيه موعدة  
 لم اتعظ تزيد الموت . رواه في حماسة البحري (ص: ٣٩٤:١) :

فَإِذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ السَّعْ وَالبَصَرُ  
 وهي رواية الحماسة البصرية (١٨٩:١) . الا انه يروى : ما كان من مغضض

## العاصيَة البوّالنية

( راجم شرم حماسة أبي تشارم ص : ٦٨٢ )

كانت عاصية من بني بولان وبولان هي من بني طيء لها شعر ترثي به قومها وكانت قتالا في غزاة . قتلهم بنو محارب بن صباح هي من عنزة بن اسد . فقالت :

أعاصي جودي بالدموع السواكب وبكي لك الوليات قتلى محارب<sup>١</sup>  
فلو أن قومي قتلتهم عمارة من السروات والرؤوس الذواب<sup>٢</sup>  
صبرنا لما يأتي به الدهر عامدا ولكنما أثأرنا في محارب<sup>٣</sup>  
قييل لئام إن ظهرنا عليهم وإن يغلبون يوجدوا شر غالب<sup>٤</sup>

١) عاصي ترجم عاصية . وديع ساكب اي مسكوب . ولكل الوليات دعا على نفسها . وقتلن

محارب م قومها الذين قاتلهم بنو محارب

٢) قال ابو زكريا التبرزي في شرح الحماسة (ص ٦٨٣) : العسارة والمسارة هي عظيم يطبق الانفراد والمسيرة مثله وقيل لها جميعاً البطن . والسرورات الرؤساء . والذوابات الاعالي والذنابض ضده وهو جمع ذئابة وهذا اسان في الاصل وصف بما

٣) قال الشارح : أثأر جمع ثأر . فيقول هم الذين اصابنا (والصواب : اصابونا) على ذئبهم ولو أصابنا غيرهم كان الخطيب أيسر . وهذا كالتل : لو ذات سوار لطمته

٤) قال في شرح الحماسة : وبروى ظفرنا عليهم . وعدى « ظفرنا » تعدية « علونا » لانه في معناه . والمفهوم لا اشتقاء في الاتقام منهم اذا نيلوا ولا ينسمون طلاب الاوتار اذا شروا . وجواب الشرط وهو قوله « ان ظفرنا » مقدم يشتمل عليه قوله « قييل لئام » لأن فيه معنى الفعل اي ان ظفرنا جم لم نتحقق الاختبار للوهم . ومثل قوله « وان يغلبون يوجدوا شر غالب » قوله امرى القيس « ولم يغبلتك مثل مُنْلَب »

## عَرْجَةُ الْخَزَاعِيَّةِ

( راجه كتاب المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر طببور (خط) عن نسخة مصر ص ١٠٠ )

لم يجد ذكر عَرْجَةُ الْخَزَاعِيَّةِ في غير كتاب ابن أبي طاهر . فقال هناك ما نصه :  
« وأنشد لعَرْجَةُ الْخَزَاعِيَّةِ في أخيها ورقه وقتلت جهينة :

وَدَعَنَا فَارِسٌ بِشَكَّتِهِ فِي مُلْقِي الْخَيلِ خَالِيَا وَرَقَّهِ<sup>(١)</sup>  
بِطَعْنَةِ [دُفَقَّتْ \*] فَوَاعَرُهَا عِنْدَ مَجَالِ الْخَيْولِ مُنْقَتَهِ<sup>(٢)</sup>  
تَحْجُّ مِنْ صَائِكٍ عَلَى بَشَرٍ كَافَّا ثُوبَهُ يَهُ عَلَقَهُ<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا رَأَى عَامِرًا وَأَخْوَتَهَا عَلَى عِنَاقٍ لِوَقْعِهَا صَلَّهُ<sup>(٤)</sup>  
يُؤْجُونَ خُوصَ الْعَيْوَنِ شَازِيَّةَ كَانَهَا يَأْلَمِيكِ مُنْبَعَهُ<sup>(٥)</sup>

\* في الاصل هنا بياض

(١) الشكبة أهبة الفارس وسلامه . وخاليا اي ماضيا . تقول وَدَعَنَا اخي ورقه فضي وهو الفارس النائم الأهبة يتقدم في ملقي الخيول اي اجتماع الفرسان

(٢) دُفَقَّت اي صبت . والتواعر العروق الفارقة بالدم . وب مجال الخيول ساحة قاتلهم . والغمور متعلق باليت السابق . تقول قُبَيل بعلمه شقت عروقه وأجرت دمه في مُعترك الخيول

(٣) تَحْجُّ من صائق اي تغذى به . والصائق دم الجلوف . والبشر جمع شرة وهي ظاهر اللحد . وقولهما « كافأ ثوبه به علقة » العلقة قطعة الدم . اي بُلَ ثوبه بالدم فكانه صار قطعة منه

(٤) عامرا اي قيلة بي عامر . واخوتها اي حلفاؤها . والعناق الخيول الكريمة . والصلفة الخلابة وارتفاع الصوت عند المصيبة

(٥) زجاجه وازجاجه سافة برفق . وخوص العيون اي خيلا خوصت عيونها اي غارت وذلك لضرها وشدة سيرها وخوص مع خوصاً مونث اخووص . والشازبة الضامرة الياسة . والحلبيك جمع حلبة وهي الطريق في الرمل . والمُبَقِّق المندفع واصلاه في المطر . شبه جري فرسان عامر ودفعهم خبلهم في الرمل بطر خرق السحاب وانصب بشدة

جُرْدٌ خَاصُّ الْبُطُون لِحَقَّةٍ سِيوفُهُمْ فِي أَكْفَهُمْ أَفْقَهُ<sup>(١)</sup>  
 سَاقُوا إِلَيْنَا أَكْنَاهَ مُعْلَمَةٍ يَقُولُهَا فِي عِنَاقِهَا الْعَرَقَهُ<sup>(٢)</sup>  
 جَهِينَ لَا تَقْطُعِي مَوْدَتَنَا وَحَلْفَنَا وَالْجَيْولُ مُنْظَلَّهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَاسْتِجْيِي إِذْ مَلَكْتَ فِي مَهْلٍ وَارْعَنِي جِوارًا حِبَالُهُ عَلَقَهُ<sup>(٤)</sup>  
 أَفْلَحَ مَنْ جَارَهُ خُزَاعَهُ فِي مَالِجَذِيبِ وَيَضْ الصِفَاحُ مُوْتَلَّهُ<sup>(٥)</sup>

(١) جُرْدٌ خبر لم يتدبر مذوف اي وهم جُرْدٌ . والأجرد هنا الفارس المفرد عن شايته وذلك لحقيقة الحرارة في القتال . والخاص جمع خصان وهو الضامر الحقيق للضم . ومثله الأحق يقال لحق الفرس وغيره اذا ضسر . وقولهم «سيوفهم الح» الآية كالآية وهو الحسن اي يمسون المزاولة بسيوفهم

(٢) المعلمة المعاولة لنفسها علامه في القتال . وذلك ان السادة كانوا يتذدون لهم شعاراً . والعناق مصدر عانت الابل وغيرها عناق اذا سارت العنق وهو السير الفسيح الواسع . والعنقة المساعنة من الخيل وغيرهم . وساقوا جواب لقوله سابقاً «لَا رَأَى عَامِراً» اي في ساعة روبيه لهم في اهبتهم وشكلاً سلاحهم وركوكهم المحبيل المفسرة الكريهة راهم قد ساقوا على قومنا الفرسان المعلمة يقودهم في سيرهم جماعة من الخيل

(٣) جهين ترجم جهينة . وهي قليلة عنيفة من قضاة . وحملة والجيول منطقة . جملة حالية . تخطاب الشاعرة بني جهينة فقول ما لكم تقطعون ما يتنا من المهد والمودة في حال انطلاق الخيل وكروها في ساحة القتال

(٤) سبع وأربعين لان وسبعين . وعلاقة اي مرتبطة . تقول جهينة لأنكم غليظون وفزعم بقومنا قدروا باللين والرفق . واحفظوا حقوق الجوار الذي لم تزل حاله بيننا علاقة اي متصلة

(٥) تقول لبني جهينة اعلموا ان من جاور قومنا خزاعة عاش في دعة وخصب بينما تكون بعض صفاتهم موتلة اي سيوفهم لامعة هيبة للغرب



## كُمْرَةُ الْخَشْعِيَّةِ

( راجح حمامة أبي تمام (نسخة مختبئنا الخطية) ص: ١٧٩ = وشرح الحمامة للتبريزى ص: ٤٨٦ = والحمامة البصرية (خط) ١: ١٨٨ = وكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شرموش الالفية للأمام محمود العبيقى في هامش خزانة الأدب ٣: ٤٢٢ = ولسان العرب ١: ١٠٠ )

كذا ورد اسمها في حمامة أبي تمام والحمامة البصرية وجاء فيها أن هذا الرثاء قالته في ولديها . وفي شروح التبريزى (ص ٥٨٦) مانفة : قال أبو رياش: الذي عندي آن هذه الآيات لدرماء بنت سيار بن عنبة الجحدريه ترثي أخويها . وفي المقاصد النحوية (٤٢٢:٣) : قال الزمخشري : قالت درتني بنت عنبة . وفي لسان العرب (١٠٠:١) : قالت درتني بنت سيار بن ضبورة في أخويها ويفعل أنّه لعمرة الخشمية . والله أعلم باصدق هذه الروايات :

أَبِي النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهُولُوا هُمَا هُمَا   وَلَوْ أَنَا أَسْطَعْنَا لَكَانَ سَوَاهُمَا<sup>(١)</sup>  
بَنِيَا عَجُوزٍ حَرَمَ الدَّهْرُ أَهْلَهُمَا فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا أَلَاهٌ سَوَاهُمَا<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعْ إِنْ قُلْتُ وَأَبَاهُمَا<sup>(٣)</sup>

١) تقول ورد خبر وفاتها وأكده الناس بقولهم لها الميتان ولو كان الامر في يديها لأنثينا الامر عن سواها . لم ير و هذا البيت سوى في شروح الحمامة عن أبي رياش وفي النسخة الخطية من الحمامة (ص ١٧٩)

٢) تقول ان الميتين ولدا امرأة عجوز اهلك الدهر اهلهما فلم يبق لها غيرها ارادت بالعجز نفسها . هذا البيت رواه في شروح الحمامة وحدها

٣) وفي نسخة الحمامة الخطية : يا باباها . قال التبريزى : الرّاعُمُ يُسْتَعْدِلُ كَثِيرًا فِيمَا لَا حَقِيقَةَ لِهِ لِذَلِكَ قَالَتْ فِي مَا حَكَتْ عَنِ الْقَوْمِ « زَعَمُوا » كَثِيرًا أَسْتَرْفَنَ النَّاسَ جَزَعُهَا أَظْهَرَتِ الْأَنْكَارَ وَالْكَذِيبِ فِيمَا تَوَهَّمُوهُ فَقَاتَ : وَهَلْ جَزَعْ إِنْ قُلْتُ وَأَبَاهُمَا . وَلَفْظَةُ وَاتَّلُّ وَتَشَكَّ وَهِيَ حِرْفُ النَّدِيَّةِ وَأَبَاهُمَا ارادت « بَأَيْمَا » فَرَتَ مِنَ الْأَكْرَةِ وَبَعْدَهَا يَاءُ إِلَى الْفَتْحَةِ فَاقْتَلَتِ النَّا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُمُ : بَادَةً وَنَاصَةً فِي بَادَيْهَا وَنَاصَيْهَا . وَارْتَفَعَ « جَزَعْ » عَلَى أَنَّهُ خَبَرَ مَقْدَمَ . وَانْ قُلْتُ فِي مَوْضِعِ الْمُبْدِيِّ تَقْدِيرَهُ : هَلْ جَزَعْ قَوْلِي وَأَبَاهُمَا . وَارْتَفَعَ « هَمَا » مِنْ « بَأَبَاهُمَا » عَلَى الْمُبْدِيِّ وَمَا قَبْلَهُ خَبَرَ مَقْدَمَ

**هُمَا أَخْوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَاهُ لَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبَوَةً فَدَعَاهُمَا<sup>(١)</sup>**

عليه يعني «بابا» هذا على طريقة سبوبه وعلى مدحه الاخفش يرتفع بالظرف. وروى بعضهم: «أناها». اي اذنجا بنقي وانا هو ضمير المرفع وقد وقع موقع المبرور هو كانا وانا كهو (١٥). وقال باخر شرح هذه الآيات: ومسا املاه ابو العلاء في هذه القطعة قوله «واباباها» من الشاذ لاحظ يقولون يا، الاضافة الفاء في النداء اذا قالوا «يا غلاما» وليس ذلك باعلى اللفاظ. وقد حكى أن بعض العرب اثنا يفعل ذلك في غير النداء فلما كثر قوله «بابي» وكانوا يحيطون قبله بالحرف الذي يندر به في بعض الاحيان او يكون من حروف النداء قلوا الياء الفاء تشيها بقولهم «يا غلاما» وجعلوا الياء التي للتفصيل بتلة ما هو من الاسم فلذلك قال الراجز:

«يا بابا انت ويا فوق الباب»

وانشد القراء:

فقتلت لايل ذاكما يا بابا أحذر الآذى ثائبا وتحريا  
فقوله «فوق الباب» من قوله «بابي» فيينا من الكلمتين كلمة واحدة... وهو في  
البيت الذي للمرأة (يريد عرة) في موضع رفع كما يقال للرجل يا بابي انت. والمعنى انت يا بابي  
المقدى كما يقال فلان فلان اذا قتلت به او كان له تغيرا في غير القتل (١٦). وجاء في لسان  
العرب (١٠٠١): تزيد يا بابي لها، قال ابن بري، ويروى: وايbabah على ابدال المزة يا  
لانكار ما قبلها . وموضع الجار وال مجرور رفع على خبرها. (قال) ويدل ذلك على ذلك قوله الآخر  
«يا بابي انت ويا فوق الباب». قال ابو علي: الياء في «باب» مبدلة من هزة بدلا لازما.  
(قال) وحكي ابو زيد: بيت الرجل اذا قلت له بابي انت، فهذا من السبب. (قال) وانشد  
ابن السكري: يا ببابا، قال وهو الصحيح ليوافق لفظه فقط البيت لانه مشتق منه. (قال) ورواه  
ابو العلاء، فيما حكاه عنه التبريزى «ويا فوق الباب» بالضم. (قال) وهو مركب من قوله  
«باب» بابقى المزة لذلك

(١) قال شراح الحمامة: **الست** فيه يقول القائل «اذا لم اجن كنت محمن جان» اي  
كان يتصران من لا تاصر له من القوم اذا خشي نبوة من نبوت الدهر يوما فاستفات جما. وقولها:  
«اخوا في الحرب من لا اخاه له» ففصل فيه بين المضاف اليه والمضاف بالظرف فلذلك حذف  
اللون من أخوان فهو كقوله:

كان اصوات من ايفالهن بنا اواخر المليس اصوات الفراريج  
فصل بقوله «من ايفالهن بنا»، وقولها «من لا اخاه له» . نوت الاضافة ثم ادخلت اللام  
تايكدا للاضافة التي قصدتها لذلك اثبتت الالف في «اخاه» لان هذه الالاف لا تثبت الا في  
الاضافة اذ كان في الافراد يقال: اخ له وكان له خيرا . وعلى هذا قوله: لا ابابا لك ولا ابابا لك  
واما قلت «ادخلت اللام لتأكيد الاضافة في الاصول» وهذه اللام لا تدخل الا في باب النبي في  
وهو ما نحن فيه وباب النداء في مثل قوله «بابوس للحرب» لان المراد يا بوس الحرب (١٧).

هَا يَلْسَانُ الْجَدَ أَحْسَنَ لِسَةً شَحِيْحَانِ مَا أَسْطَاعَ عَلَيْهِ كَلَاهَا<sup>١</sup>  
 شَهَابَانِ مِنَ اُوْقَدَا ثُمَّ أُخْدَا وَكَانَ سَنَا الْمُذْلِحِينَ سَنَاهَا<sup>٢</sup>  
 إِذَا زَلَّا الْأَرْضَ الْمَعْوَفَ بِهَا الرَّدَى يُخْفِضُ مِنْ جَاشِيهَا مُنْصَلَاهَا<sup>٣</sup>  
 إِذَا أَسْتَغْنَيَا حُبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهَا وَمَمْ يَنَا مِنْ نَعْمَ الصَّدِيقِ غَنَاهَا<sup>٤</sup>

وقال في آخر شرح الآيات: وقد استشهد الغوثيون في قوله «ها اخوا» على الفصل بين المضاف والمضاف إليه عند الضرورة وأثنا يفضلون ما هو فضل من الكلام كحرف الخفض وما عمل فيه أو كالمصدر أو الظرف قال الشاعر :

أَرَبَّ كَاهَةً اسْدَ هَسُورٌ مَعاوِدْ جَرَأَةَ رَفَتْ الْمَوَادِي  
 ارَادَ « مَاوِدْ رَفَتْ الْمَوَادِي جَرَأَةً » . . . قال العبي : والنبوة من نبال السيف اذا لم يعمل في الفرمية

١) انتصب « احسن لبسة » على انه مصدر وارتفاع « شحيحان » على انه خبر مقدم والمبتدأ « كلامها » وما استطاع الظرف واسم الزمان مخدوف معه . واستطاع منقوص عن استطاع وتقدير الكلام كلامها شحيحان به ما استطاعا عليه اي ما قدرها عليه . ومعنى « يلسان الجد » يستعن به وانشد :

لَبَسْ أَيْ حَتَّىْ قَلَبْتُ عُزْرَهُ وَبَلَيْتُ أَعْمَامِي وَبَلَيْتُ خَالِيَا

٢) قال التبريزي : ارتفع « شهابان » على انه مبتدأ وجاز الابتداء به لكونه موصوفاً بعنه . وأوقفا في موضع الخبر والمراد احسان لم يهملا لل تمام والكمال وقولها : وكان سناً للسدلين سناها تزيد نارها الموقدة للضيقات ولا يتحقق ان يرتفع « شهابان » على انه خبر مبتدأ مخدوف اي لها شهابان (اه) . وقد روى العبي : احب سناً للسدلين سناها

٣) قال العبي : قوله منصلاها ثانية مُنْصُل وهو السيف . قال التبريزي وقولها « يخفض من جاشيها منصلاها » كقول الشاعر :

وَلَمْ يَرِضْ أَقْاتَ السِّيفَ صَاحِباً

٤) قال في شرح الحمسة ( ص ٤٨٤ ) تقول : اذا بالا الغنى حب جماعة الحى اليها فازدادا توفرًا عليهم وتقدما لهم . ولم يبعد عنها من انتفاع القراء والاجانب ومن يتسبب اليها بود وصدقة . فقولها « حب الجميع اليها » مقصور على النسب وآخر البيت مصروف الى الصديق والغريب . وساغ ان يراد « بالجميع » الحى كلام لاجتماعهم حوله والجميع والجماع المختمون . والبلماع المترافقون قال :

مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ غَيْرِ جَمِيعٍ

إذا فقرأ لم يجئها خشية الردى  
ولم يخش رزقا منها مولىها<sup>١)</sup>  
لقد ساء في أن علست زوجتها  
وأن عرمت بعد الوجي فرسها<sup>٢)</sup>  
ولن يليث العرشان يستل منها  
خيار الأوابي أن يميل غمامها<sup>٣)</sup>

### المراد

١) روى العيني في المقاصد النحوية (٤٧٣) وفي روايته تصحيف: ولم يجئ رزقا منها مولىها (كذا). (قال) الرزء هو الاحتقار ومنه الأذداء . قال الشيخ التبريزى يقول : إذا مسهمما الفقر لم يلزما يوما تاركين للزرو خرقا من الحالك . ولم يجئ رزقا اي لا يستخلان موليبهما عيناً من فقرها ولم يضعا اقتصاصا في موضع الحاجة وهذا كقول الآخر :

ابو مالك قاصر فقره على غيره ومشيع غناه  
وقولها « لم يجئها » من جسم الطائر وهم يسمون من رضي بفقره فصار ليته الضاجع والضجعي  
لان الضجمة خض البش . ولدى هذا المعنى اشار القائل :

الاثلث عشر كبات نعش ضواجع لا تغير مع الجرم  
ويبروى : روا كد . واتصب « خشية الردى » على انه مفعول له . قال المربوزي قوله « مولىها »  
ليس براد به الشيبة بل المراد الكثرة وعلى ذلك قوله : ليث وسعديك  
٢) قال العيني : علست من التعيس وهو طول مكث الجارية في منزل اهلها بعد الادراك حتى  
خرجت من حد الايکار . والوجي ان يجد الفرس وجما في حافره . وقال التبريزى : يقال  
علست المرأة وعلست اذا قعدت بعد البلوغ بلا زوج . ويُستعمل في الرجل ايضا قال :  
وحق انت اأشسط عانس

كائحا كانوا ترموا امرأتين ولم يجوا لها فلما اتفق لها ما اتفق بقيتا على حالهما  
٣) جاء في المقاصد النحوية : ولن يليث الفرسان . وروى في النسخة الخطية من الحمسة : ان  
ييل عمامها . قال العيني : الاوابي جمع آسيه وهي الطبيبة من الاسى وهو الطلب . قال شارح  
الخمسة : جملت كل واحد عرشاً به كان يليث ويقوم فتقول : العرش اغا تقاؤه بمده فإذا  
انتزع خيارها منه فلن يليث ان ييل ستقة فيسقط . وهذا مثل ضربته لمن من يتعلق جما .  
والاوبي جمع آسيه وهي الاسطوانة . والنماء بكسر الدين والمد ستف البيت . والخمسى بالفتح  
والقصر لـه

## سُكُونَةُ الدَّارِمِيَّةِ

(راجم الجزء الحادي والعشرين من كتاب الاشاني (طبعة ليدن) ص: ١٩١ - ١٩٢)

ذَكَرُهَا صَاحِبُ الْأَغْنَى وَرَوَى لَهَا شَعْرًا تَرَثَّى بِهِ أَخَاها الَّذِي قُتِلَ فِي بَعْضِ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ.  
وَكَانَ الَّذِينَ قُتْلُوا قَدْ اسْرَوْا جَرْوَلَ بْنَ نَهْشَلَ بْنَ دَارَمَ وَكَانَ جَرْوَلُ هَذَا جَبَانًا يُضَرِّبُ  
جَبَانَةَ الْمَثَلِ فَلَمَّا عَرَفَ الْقَوْمُ خَلَوْا سَيْلَةَ قَاتِلَيْنِ: انْطَلَقَ فَاجْبَنْ شَرُّ مِنَ الْاسَارِ، وَاعْطَوْهُ  
رَأْسَ اخِيهِ عَمْرَةَ الدَّارِمِيَّةِ. فَرَأَى جَرْوَلُ أَنَّ رَأْسَ مِنْ رُؤُسِ الْعَدُوِّ نُجَاهَ بِهِ قَوْمَهُ وَادْعَى  
عِنْدَهُمْ أَنَّهُ هُوَ قَاتِلُهُ. فَنَظَرُوا إِلَى الرَّأْسِ فَإِذَا هُوَ رَأْسُ رَجُلٍ مِنْ احْبَابِهِمْ. فَطَلَبُوا أَخْوَةَ  
الْمَقْتُولِ أَنْ يُقَادَ جَرْوَلَ بِأَخِيهِمْ. فَلَمَّا رَأَى جَرْوَلَ الشَّرَّ وَمَا وَقَعَ فِيهِ أَخْبَرَ إِلَيْهِ الْقَوْمَ الْخَبْرَ  
فَعَرَفُوا جَبَانَةَ وَخَلَوْا عَنْهُ. وَقَاتَلَ عَمْرَةُ اخْتَ الْمَقْتُولِ تَرَثَّى أَخَاها وَتَذَكَّرَ جَرْوَلُ :

الَا يَا قَتِيلَا مَا قَتِيلُ مَعَاشِرِ تَوَى بَيْنَ أَنْجَارِ صَرِيعًا وَجَنْدِلَ<sup>١</sup>  
وَقَدْ يَصْبِحُ أَنْجَيلَ الْمُنْبَرَةِ فِيهِمْ وَيُسْرِعُ كَرَّ الْمُنْبَرِ فِي كُلِّ جَهْنَمِ<sup>٢</sup>  
وَيَهْدِي ضَلَولَ الْقَوْمِ فِي لَيْلَةِ السُّرَى أَمِينُ الْقَوْمِ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِزَمَلَ<sup>٣</sup>  
فَادَى إِلَيْنَا رَأْسَهُ ثُمَّ جَرْوَلُ فَلَمَّا مَاَذَا كَانَ مِنْ فَعْلِ جَرْوَلِ<sup>٤</sup>  
فَشَلَّتْ يَدَاهُ يَوْمَ تَحْمِلُ رَأْسَهُ إِلَى نَهْشَلٍ وَالْقَوْمُ حَضْرَةُ نَهْشَلٍ<sup>٥</sup>

١) قوله «ما قتيلٌ معاشر» تعجب اي ياله من قتيل قاتلة المعاشر . وثوى هلك . والجندي الصخر الكبير

٢) يقال صبح القوم اذا اغار عليهم صباحاً تقول انه يكر على غرزة الاعداء ، وفرساحم صباحاً . ويركض خليه في وسط كل جهنم اي كل جيش

٣) تقول انه يقدم قومه في سير الليل فيرشد من ضل منهم . والسرى السير عامة الليل . وامين القوى اي ثابتها . وازمي (الضعف الجبان

٤) تقول بثن ما فعل جرول لما انانا برأسه . وكم هناك

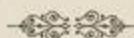
٥) شلت يداه اصابهما الشلل وهو داء تيس به اليدين وتضعف . وخشل هو ابو جرول . والقوم حضرة خشل اي حال كونهم في حضرته قاتل لدبه

## العَوْرَاءُ بُنْتُ سَبِيعٍ

( راجه حماسة الي تيامر خط ) ١٧٦ = وشروع الحماسة للطبراني ٤٩٤ = وشرح المروفي عن نسخة مولى الخطيب

كذا روى استها في الحماسة وزاد في النسخة الخليلية أنها من بني ذييان . ولم يجد شيئاً في تعريفها . وشعرها هذا في رثاء أخيها عبد الله بن سبّع قيل في بعض الغزوات :

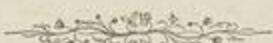
أَبَكَيِّ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حُشْتَ قُبِيلَ الصُّبْحِ نَارَهُ  
طَيَّانُ طَاوِي الْكَشْعَ لَا يُرْجِعُ لِلْظَّلْمَةِ إِزَارَهُ  
يَعْصِي الْغَيْلَ إِذَا أَرَأَ دَمَجَدَ مَخْلُوعًا عِذَارَهُ



١) قال الطبراني : حُشْتَ نارهُ أوقدت . وهذا مثل أرادت أنه قُتل قُبيل الصبح فضررت لقتله مثل بايقاد النار . والعرب تقول : أوقدت نار الحرب اذا هاجت . وشرح المروفي فقال : حُشْتَ نارهُ صَمَّ ما تفرق من الخطب إليها وأوقدت وأنمأْتُ نار الضيافة

٢) قال شارح الحماسة : الطيّان الجائع وهو هاهنا الضار لأن الجميع لا يكون الآم مع خفة البطن فاستغير له طاوي الكشع اي ضسر ليس بضم المثين . وقولها « لا يرجي لظلة ازاره » اي هو عييف لا يأتي الفاحشة سراً . والظلمة المرأة التي اظلم عليها الليل . وشرح المروفي شرحاً مختلطاً قال : طيّان اي صغير البطن مخصوص الجنين قليل الطعم . طاوي الكشع اي يضي في الامور لو جيء لا يرجع على شيء ولا ينتهي ويقال انطوي كشعـاً فيصير من باب تصيـب عرقـاً قال :

تصيـب اـخـر قد طـوى كـشعـاً وـابـاـ ليـذهـباـ  
وقولها « لا يرجي لظلة ازاره » تزيد انه اذا نابت النوايب تجرد لها فخاضها وهو مشمر الاـزار مـقـاصـ الذـيل وـخـضـ فيها ضـضـ المقـدرـ عـلـيـها الفـاـصلـ لها  
٣) قال الطبراني : قولها « مخلوعاً عذاره » مثل يعني انه لا يطع العاذل . كما ان الفرس اذا لم يكن عليه رسن من حيث شاء ولم يطع



## ليلي بنت وَهْب

( راجم الحماة البصرية نسخة خطية عن نسخة مصر ٢٠١١ = وخطرة الادب ولاب لباب لسان العرب لميد القادر اليقادي ١١١ )

هي اخت المنشر الذي مر ذكره في ترجمة الدعجا ( ص ١١٧ ). وقد جاء هناك  
ان قصيدة الدعجا نسبت لليلي بنت وَهْب . ولا حاجة الى اعادتها فعليك بها

## مارية بنت الديان

( راجم كتاب المنظوم والمشور لأن أبي طاهر طيفور ( خط ) ص : ٤ = وترجمة الدعجا المذكورة  
أنها في هذا العتاب ص ١١٢ )

هي بنت الديان بن قطان بن زياد من بني الحارث بن كعب وبني الديان احديوتوت  
بني الحارث وكانت نصارى واخوها هو عبد المدان بن الديان احد رؤساء قومه . ذُكر مارية  
هذه رثاء قاتلة في مرأة بن عاهان بن شيطان احد سادة بني الحارث وكانت باهلاً قاتلة في  
يوم أرمام وقد مر ذكر هذا اليوم في اخبار الدعجا وابيها المنشر ( ص ١١٧ ) . وقد ورد  
هناك ان في هذه الواقعة قتل صلاة بن عنبر ومرأة بن عاهان الحارثيان فقالت مارية  
ترثي مرة وتحرض قومها :

فُلْ لِفَوَارِسِ لَا تَئِلْ أَعْيَانِهِمْ مِنْ شَرِّ مَا حَذَرُوا وَمَا لَمْ يُحَذِّرِ  
الثَّارِكِينَ أَبَا الْحَصَبِينَ وَرَاءُهُمْ وَالْمُسْلِمِينَ صَلَّاهَةَ بْنَ الْغَنِيرِ  
لَمَّا رَأَيْتَ أَشْيَلَّ قَدْ طَافَتْ بِهِ شَنِيجَتْ شَمَالُكَ فِي عِنَانِ الْأَشْفَرِ

١) الفوارس جمع فارس على غير قياس . لا تثل اعيانهم دعاء على الفرسان اي لا تجت  
اعيائهم من البليا كلهما حذروها او لم يحدروها وتثل من قوله وآل فلان ييل اذا نجا وخلص

٢) ابو الحصين وصلاوة بن العنبر فارسان قُتلوا يوم أرمام في من قُتل ( راجع ص ١١٧ ) .  
تعبر قومها لخذلهم لخذل الذين الفارسين اذ تركوكما ولم يدافعوا عنهم

٣) تناطح هنا صلاوة بن العنبر . تقول لما رأيت الفرسان قد طافوا بالي الحصين كان  
شمالك شنجات اي تقلصت وتنقيض وهي ضاية عنان فرسك الاشر . تزيد آنه لم مكانه  
لأسوء وضيـط فرسه ليصدـها عن الفرار

وَلَقَدْ بَيْكِتُ عَلَى شَبَابِكَ حِقْبَةً حَتَّى كَبَرْتَ وَلَيْتَ إِنْ لَمْ تَكِيرْ<sup>(١)</sup>  
يَا مَعْشَرَ الْأَبْنَاءِ إِنْ فُزْتُ بِهَا فَوْزَ الْأَزْبِيرَةِ جَمِعْنَا لَمْ يُثَارِ<sup>(٢)</sup>  
فَابُوكُمْ قَرُوْ شَرَى كَهْلَانْكُمْ وَعَوْدُكُمْ صُلْبُ كَرِيمُ الْمَكْسِيرِ<sup>(٣)</sup>

وقالت بنت مرة بن عاهان ترثيه:

إِنَّا وَبِاهْلَةَ بَنَ أَعْصَرَ بَيْتَنَا دَاهْ الْضَّرَازِ بُعْضَهُ وَتَافِي<sup>(٤)</sup>  
مَنْ يَقْعُدُوا مِنَا فَلَيْسَ يَأْبِي أَبَدًا وَقُتْلُ بَنِي قُتْبَيَةَ شَافِي<sup>(٥)</sup>  
ذَهَبَتْ قُتْبَيَةُ فِي الْلِقَاءِ بِهَارِسٍ لَا طَائِشٌ رَعْشٌ وَلَا وَقَافِ<sup>(٦)</sup>

(١) حقبة اي دهرًا. تقول لقد بكت مدة على شبابك لما كنت اراك تحاطر بجانتك في النزوات الى ان تقدمت في العمر ويا ينك مت صغيرا فلم تورثنا الوجد والحسنة على فدك سيدا كاهلا

(٢) معشر الابنا، هم بنو الحارث قومها. فرم جا الضمير لباهلة اي ان ادركتم بشاركم من بني باهلة . وائز بيرة الداهية . تقول ان فتكتم باعداثكم بعد هذه الواقعه واهلكتموه كما تغفي

الداهية الناس ويندم فليس ذلك بكاف لادراك الشار  
(٣) القر و الفرع . تقول لبني الحارث احتم فيع من كهلان قد اتبعوا الجد لنفسهم فجعلوا ما عند بني كهلان من الفخر . وقولها «عوْدُكْ صُلْبُ الْخِ» تزيد احتم ركن يعتم به الغير ولا يكره احد فكيف يسع لهم ان يدركوا دم مرأة مهورا

(٤) باهلة بن اعصر م الذين قتلوا اباها . والضرائر نساء يتخذهن رجال واحد وهي جمع ضريرة . تقول لا صلح يتنا وبين بني باهلة كما لا يصلح نساء الرجل الواحد فلا ينزلن في بعض وخصوصية متداومة

(٥) كيف فلانصادفه وليه . تقول ان الذي ظفر به بنو قتبة (وهم حي من باهلة) لا يعود ابدا الى الحياة (ترید اباها) فاضى بعده قتل بي قتبة مباحا فبدهم يشق الصدر ويرد

(٦) تقول ان بي قتبة فتكوا بفارس غير طاش اي زين راجح المقل . والرعش الجبان

الذي يردد خوفه . والوقف الذي يتأخر في الحرب

## مرأة بنت طارق

( راجم كتاب المازنة بين أبي تميم والبحتري ص: ٢٤١ و ٢٦١ = وترجمة صفية بنت عمرو الوارد ذكرها سابقاً ص: ١٩٧ )

قد روى ابن الأباري لها في كتاب المازنة بين أبي عام والبحتري الآيات التي سبق ذكرها في ترجمة صفية بنت عمرو ( راجع الصفحة ١٣٧ ) . ولم يزد ابن الأباري شيئاً في تعريف مريم هذه . وفي اسمها دليل على أنها كانت نصراوية

## مية بنت ضرار

( راجم حمامة البحتري ( خط ) ٢٩٢ = وحمامة أبي تميم ( خط ) ١٧٣ = وشرحها للتبريزي ٤٧١  
ومجموعة المرافق لابن الأعرابي ( خط ) عن نسخة ليدن ص: ١٦٨ = ولسان العرب ٥: ٢٨، ١١: ٤١ و ١٦: ٤٦  
= وكتاب الاشتراق لابن دريد ١٢٠ )

هي مية بنت ضرار بن عمرو الضبي ( وروى : أمية ) كان أبوها ضرار من أشراف  
ضبة وسادتها وفرسانها ولها أخبار كثيرة وهو القاتل شير بن خالد بابته جصن بن  
ضرار . وتولى مدة رئاسة الكعبة في الجاهلية ثم صارت بعده قبيصة آباه ثم قُتلت  
قبصية في بعض أيام العرب بين ضبة وبني عامر . فقالت مية اخته توبيه . وفي النسخة  
الخلطية من الحمامة أنَّ اسمها قُتيلة بنت ضرار :

لَا تَبْعَدْنَ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ زَيْنَ الْجَالِسِ وَالنَّدِيِّ قَيْصِيَا<sup>(١)</sup>

(١) روى في النسخة الخلطية من الحمامة : كل شيء هالك . قال شارح الحمامة : قوله « وكل شيء » ذاهب « تسل كاخا قالت متوجهة : لا تبعد . ثم عقبته بالتسلي فقالت : وكل شيء نائ ميت يا زين المجالس والندي يا قبيصه . وقولها « وكل شيء ذاهب » اعتراض بين المحادي وبين الدعا له والجمل المترضة بين انواع الكلم تفيد منها التأكيد وتحقيق معانها . وذكرت المجالس والندي وهي واحد لآخر ارادت بال مجالس مجالسة خاصة اذا قصد لارتفاع الحاجات به . وارادت بالندي الحبي . واتصب « قبيصه » على انه عطف بيان يا زين . ويجوز ان يكون على تكثير النداء وقد رخصته فكاكا قالت : يا زين المجالس يا قبيصه

يَطْوِي إِذَا مَا أَشْعَحَ أَبْهَمْ قُفْلَهُ بَطْنًا مِنْ أَزَادِ الْحَيْثِ خَمِصًا<sup>(١)</sup>  
وَكَانَهُ صَفْرٌ بِأَعْلَى مَرْتَبٍ مِنْ كُلِّ مُرْتَبٍ تَاهٌ سَخِصًا<sup>(٢)</sup>  
يَسِّرُ الْشِتَاءَ وَفَارِسٌ ذُو قُدْمَةٍ فِي الْحَرْبِ إِنْ حَاصَ الْجَبَانُ سَخِصًا<sup>(٣)</sup>

### وقالت أيضًا ترثي

إِنَّمَا قَيْصَةَ الْأَضْيَافِ إِنْ تَرْلُوا وَالظَّعَانِ إِذَا خَامَ الْعَوَادِ<sup>(٤)</sup>  
مَا بَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ مُذْ شَدَّ مِنْزَرَهُ قَيْصَةَ بْنُ ضَرَارٍ وَهُوَ مَوْتُورٌ<sup>(٥)</sup>

١) قال التبريزى: يريد اذا اشد الرمان فصار كل مالك لشيء بيعمل به حتى لا يمكن انتراعه منه. ويروى «أجم قفله» على ما لم يسم فاعله. والمعنى احكم امره وجعل كالفرض الذى لا يحصل التجوز. واذا روى «أجم قفله» جعل الفعل للشجاع كان له فقلابيسه وإجامه ان يجعله على وجه لا يدرك كيف يتحقق. فقول هذا الرجل يطوي بطنا له صغيراً مضطمراً من الزاد السىء اذا قللت البخل الناس لشدة الرمان نجدهم كذلك

٢) هذان البيان رويا في النسخة الخطية من الحمسة (ص ١٧٣) ولم يشرحها التبريزى. المرباء والمرتبأ المقام المرتفع والمرقب حيث يقصد البازى الطيور. والشخص الشاخص وهو المدد بنظره. شبيه اخاهما بالبازى ترى انه يتربق المدو ليغير عليهم كما يتربق البازى صيده لينقض عليه

٣) اليسر الكرم. وخصت الشتاء لكثره الحاجة فيه الى الزاد. ذو قدمة اي ذو جرأة كثير القدام. وخاص عدل وحاجه . ترى اذا رجع على غنيه ناكها

٤) هذه الآيات رواها ابن الاعرجي في القلخ (ص ١٦٨) يريد قيصة بن ضرار. والاصح ما رواه البختري في حماسته اهلية اخت قيصة. تخطاب ناعية فقول: أعلى اضياف قيصة (الوافدين عليه بوفاته. وقولها «اي آخرى بنته الطمان» وهو الكفاح والجهاد ترى ارباب الطمان. وخام جبن ونكف. والمواوير جمع عوار وهو الفشل الضيف

٥) كذا رواه في حماسته البختري ونظمتها الرواية الصحيحة. ورواية ابن الاعرجي: ما يأت ما يأتيه مذ شد منزره الح. ومعنى البيت انه منذ بلغ آشده لم يمض على الصيف ولم يبيت ليلة قبل ان يدرك بشاره . والموتور الذي قُتيل له قُتيل دون ان يصيب بشاره

وَلَا عَلَى رِبَّةِ يَوْمًا يُذَنُ لَهَا وَلَا فَقِيرًا وَمَا بِالْفَقْرِ تَعِيرُ<sup>(١)</sup>  
 لَا تَتَرَبَّ الْكَلْمُ الْمُورَانُ مَجْلِسَهُ وَلَا يَدُوقُ طَعَامًا وَهُوَ مَسْتَوْرُ<sup>(٢)</sup>  
 الطَّاغِيْنُ الطَّعْنَةُ الْجَلَاءُ عَانِدُهَا كَانَهُ لَهُ بِاللَّيْلِ مَسْعُورُ<sup>(٣)</sup>  
 التَّارِكُ أَقْرَنَ مُصْفَرًا أَنَّا مُلْهُ تَحْتَ أَنْجَاجَةٍ يُسْقِي فَوْقَهُ الْمُورُ<sup>(٤)</sup>  
 وَابْكِي لِفَقْدِ بَنِي عَمِرو وَهُلْكُمْ هَذِهِ الْجَبَالِ وَصَدَعُ غَيْرُ مَجْبُورٍ<sup>(٥)</sup>

وقالت مية أيضًا في أخيها

لِتَجْزِي الْحَوَادِثُ بَعْدَ أَمْرِيْ بِوَادِي أَشَائِنَ اَذْلَالَهَا<sup>(٦)</sup>

(١) ولا على رببة اي لم يبيت على رببة وهي التهمة. يذن جا اي يُرْسِي جا ويُسَبِّ اليها. ولا فقيرا اي لم يبيت فقيرا تزيد انه يكتب من شغله. وقولها « وما بالفقر تعير » تزيد انه ولو بات فقيرا لما كان ذلك عارا بل دليل على كرمها

(٢) الكلم الموران هي الالفاظ البدية الفاحشة. وفي حماة البحري: لا تعرف الكلم الموران مجلاسة

(٣) التجلاء الواسعة. والطعن العائد ما أسع ضربه يئنة ويسرة . واللهب المسور الثور المُضي . وفي حماة البحري. التجلاء عن عرض اي عن جانب . وبروى: كانه قبس . والقبس واللهب واحد

(٤) راجع شرح الشطر الاول في قصيدة جنوب البائة ص ٧٨ . وقولها « تحت الجاجة » اي تحت التراب . يسفي فوقه المور اي يذرى الرمح القبار على قبره . والمور القبار تحمله الرمح

(٥) لفقدبني عمرو اي لفقد فارسيهم . وبنو عمرو في القبيل . وقولها « هلكم » هذلهم اي كسر لا يحيى . وفي البيت اقواء

(٦) كما روی في اللسان (٤١: ١١) . وروي في محل آخر (٧٨: ٥) بودي آشائين . وادي آشائين موضع في ديار بنى عامر بن صعصعة به قتل قيسية . وقولها: « لغير الحوادث اذلالها » شأنه شأنه لترك الامور ما يكتها كيف ما شاءت بعد الميت اي لا احزن على شيء بعده فهذا جرى لا ابالي . ومثل هذا قول الخنساء

لأت المية بعد الفق المعاذر بالمحو اذلالها

راجع شرح ديوان الخنساء ( ص ٣٠٣ ) حيث شرح المثل شرحا مطولا . وروي اللسان

(٧٨: ٥) : اذلالها بالكسر . (قال) هو مصدر فعل مقدر كانه قال تذلل اذلالها

كَرِيمٌ ثَنَاهُ وَالْأَوْهُ وَكَانَ فِي الْعِشِيرَةِ مَا عَالَهَا<sup>١)</sup>  
 تَرَاهُ عَلَى الْخَيْلِ ذَا قُدْمَةٍ إِذَا سَرَّبَ الْدَّمَ أَكْنَفَهَا<sup>٢)</sup>  
 وَخَلَتْ وَعُولَا أَشَارَى بِهَا وَقَدْ أَزْهَفَ الْطَّعْنُ أَبْطَاهَا<sup>٣)</sup>  
 وَلَمْ يَنْعِ الْحَيَّ رَثَ الْقَوْيَ وَلَمْ تُخْفِ حَسْنَاهَا خَلَخَاهَا<sup>٤)</sup>

١) كرم نمت امرئٌ والثانية مقصورة الثناء اي هو كريم المديح وكرم الآباء، وهي التعم والحببات . وقولها «كافي العشيرة ما غالها» اي يكتفى عن قبيله ما يقع عليهم من البلاء راجع شرح ديوان النساء (ص ٣٠٨) . وروى هناك : ما غالها بالعين

٢) ذا قدمته اي شجاع يتقدّم قومه في الاموال . يقول يتقدّم هو بينما ينكص بقية الفرسان على اعتقادهم ويصيبهم الطعن على أكفافهم اي موخرم

٣) كذا في اللسان (٤١: ١١) . وروى في غير هذا الموضع (٧٦: ٥) : وخلت وعولا . وهو غلط . اي اذا رأيت اخي وقومه ظنّتهم وعولا اي ظباء جبار . والاشارة جمع اشارة من الاشر وهو البطر والمرح . واذهب الطعن ابطالها اي صرّعهم وقتلهم . ويقال زهف للموت اي دنا له . قال في اللسان : ورواه بعضهم «ارهف» بالباء وهو غلط

٤) الواو لحال . ورث القوي اي ضعيفها . اي خاطر بنفسه في حومة القتال في وقت ما فرّ غيره . ومت النساء بالغفار وكفى عن ذلك يكشف خاتمالها اذا شمرت الهرب فبان خاتمالها

## هند بنت أسد الضبابية

( راجح زهر الآداب للحضرمي ٢٠٥ : ٣ = ومجده البلدان لياقوت الرومي ٢٩٤ : ١ = ومجده ما استجهه للبكري ١٨٦ و ٢٩٤ )

لم نعثر هند هذه بترجمة وقد ذكرها الحضرمي ولم يزد في تعريفها . وروى لها رثاء في أخيها وكان قُتل في البيضا . وهي موضع تلقاء جمِي الرَّبَّذَة وجمِي الرَّبَّذَة في العجاز من بلاد غَطْفَان . فقالت اخته هند :

لَقَدْ ماتَ بِالْيَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى فَتَّى كَانَ زَيْنَا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ<sup>١</sup>  
 يَلُوذُ بِهِ الْجَانِي مَخَافَةً مَا جَنَى كَمَا لَأَذَتِ الْمَصَمَاءِ بِالشَّاهِقِ الْصَّعْبِ<sup>٢</sup>  
 تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِ وَالْخَالِ حَوْلَهُ صَوَادِي لَا يَرْوُونَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ<sup>٣</sup>  
 يَهْلَكُ عَلَيْهِ بِالْأَكْفَاءِ مِنَ الْثَّرَى وَمَا مِنْ قَلَّ يُحْتَى عَلَيْهِ مِنَ التِّرْبِ<sup>٤</sup>

١) الماكم جموع الخيل . والشرب حم شارب وهو القوم يجتمعون للشرب

٢) يلوذ به الماني اي يتبعه اذا اقترف جنائيا . وارتکب اثما . مخافة ما جنى اي مخافة العقاب على ذنبه . والعصماء مؤنة الاعصم وهي الوعلة اي ظلية الجبل . واصل الاعصم ما ايسد ذراعه مع سواد جسمه

٣) يريد ان بنات عمه وخالة مجاورون لقبره لا يدرون عنه . وهن لخجن كان العطش برح جن ولا يبرد هذه اللوعة الماء . البارد العذب

٤) اي يحيثون على قبره التراب . وقولها « وما من قل يحيث علىه من الترب » القلي البعض . والترب من ولاد ملك وهو بناته . تريد اعن يبكية ولا يجدن ما يوجب الملامة عليه كماله



## الميفاء

( راجم كتاب المجموع الرائق نسخة خطية في خزانة مكتبتنا ص : ٩٦ )

هي الميفاء بنت صالح القضاية روى لها صاحب المجموع الرائق ابياتاً ترثي بها بعلها التوفل بن سعيد بن عمرو التغلبي . قتله ابن الحبيب بن فاطمة :

أَبْكِي وَأَبْكِي يَاسْفَارٍ وَأَظَالَامٍ عَلَى فَتَّى تَلْهِيَ الْأَصْلِ ضَرَغَامٌ<sup>١)</sup>  
لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا لَهْفِي بَسَافِعِهِ إِلَّا تَكَانِفُ فُرْسَانٍ وَأَقْوَامٌ<sup>٢)</sup>  
قُلْ لِلْحَبِيبِ حَلَّكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَتْ عَارَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ سَامٌ<sup>٣)</sup>  
آيَشْلُ أَبْنَكَ بَعْلِيَ يَا ابْنَ قَاطِمَةٍ وَيُشَرِّبُ الْمَاءَ ذَا أَضْعَافَ أَحَدَامٍ<sup>٤)</sup>  
وَاللَّهُ لَا زِلتُ أَبْكِيهِ وَأَنْدُبُهُ حَتَّى تَرُورَكَ أَخْوَالِي وَأَعْمَابِي<sup>٥)</sup>  
بِكُلِّ أَمْرٍ لَذِنَ الْكَعْبِ مُعْتَدِلٌ وَكُلِّ أَيْضَ صَافِي الْحَدِيقَامٌ<sup>٦)</sup>

١) أعادت «ابكي» لتقرير المفهوم للدلالة على حزنا . الأسفار مصدر اسفر اذا دخل في الصباح . وقولها «ياسفار واظلام» اي صباح ماء . والضرغام الشجاع وهو لقب للسد

٢) اللهف الحسرة والحزن . تقول لا ينفع الفقيد تلهمي عليه غير ان رثائي له يثير الضماش ويحمل على استئناف الحرب

٣) حلاك الله اي خذلك ولعنة . ومن في قوله «من رجل» للتخصيص . وقولها «حملت

الخ» اي انك بفعلك هذا الذيم تحملت العار والهوان من جميع قبائل بي سام ابي قطان

٤) شرب الماء هنا كتابة عن الراحة . واضفافات الاحلام ما يراه النائم في نومه من الحيلات الباطلة . تقول ايقتك ابنك بزوجي ويفته وبقي راهي البال متعمقاً . فان هذا امر بعيد وضفت احلام

٥) ارادت بزيارتهم خروجهم على المدد وتقهم به

٦) الاسر الرفع . واللدن الكعب الذين المهز . والكعب من الرفع عقدة فصبه بين الانبوتين . صافي الحد اي مرفف الحد . والقسمان الكبير المدد ارادت ان عددهم عديدة

# فهرس

## الجزء الأول

من

كتاب رياض الأدب في مراي شاعر العرب

### القسم الأول

في مراي شاعر الجاهلية

صفحة

صفحة

#### الباب الرابع

في ما ورد من مراي شاعر العرب  
زمن حرب داحس

٣٩

أم قرقنة

٢

٤١

سلمي بنت مالك بن بدر

٣

٤٢

عاصر

٤

٤٦

ناجة

٥

٤٥

فريدة

٦

٤٦

سهيبة

٧

هند بنت حديقة

٨

#### الباب الخامس

في ما ورد من مراي شاعر العرب  
في يوم شعب جملة (٥٨٢ م)  
و يوم عين أباغ (٥٨٣) وفي  
حرب الفجار (٥٨٩-٥٨٣)

٩

١٦

١٧

١٨

دخنوس

١٩

٤٨

ابنة فروة بن مسعود

٢٠

٥٦

خالدة بنت هاشم

٢١

٥٨

امية بنت أمية بن عبد شمس

٢٢

٦٠

سبيعة بنت عبد شمس

#### الباب الأول

في اقدم ما ذكر من مراي  
شاعر العرب

ليلي العفيفه

أم الأغر

سارة القرظية

#### الباب الثاني

في ما ورد من مراي شاعر العرب  
زمن حرب البوس

أملة بنت كلبيت

أساء اخت كلبيت

جللة زوجة كلبيت

أم ناشرة

زيدت البشكريه

سلمي بنت المهليل

#### الباب الثالث

ديوان

المبرق اخت طرقه

صفحة

## الباب التاسع

في ذكر بقية شواعر الجاهلية التي لم يُعرف تاريخهن  
مرتبة على حروف الحجيم

١٠٢

ابنة عم

١٠٨

ابنة وَيْسَمَّةَ

١١٠

أرْوَى بنت جَبَاب

١١١

أم خالد التَّسْبِيرِيَّة

١١٢

أم صَرْعَجُ الْكَنْدِيَّة

١١٣

أم قَبَيسَ الضَّبَّيَّة

١١٤

الْجَيْدِيَّة

١١٥

الْخَنْسَاءُ بنت زَهْير

١١٦

الْدَّاعِيَّة

١٢٨

ذَيَّةٌ

١٢٩

رَيْطَةُ بنت العَبَّاس

١٣١

زَهْرَاءُ الْكَلَابِيَّة

١٣٢

سُعْدَى الْجَهْنَمِيَّة

١٣٧

صَفَيَّةُ بنت عَرْوَة

١٣٩

عَاصِيَةُ الْبَوَانِيَّة

١٤٠

عَرْفَجَةُ الْخُرَاءَعَة

١٤٢

عَمْرَةُ الْخَشْعَبِيَّة

١٤٦

عَمْرَةُ الدَّارِعِيَّة

١٤٧

الْعَوْرَاءُ بنت سَبَيع

١٤٨

لَيْلَى بنت وَهْبٍ

١٤٩

مَارِيَةُ بنت الدَّيَّان

١٥٠

مَرْمَمُ بنت طَارِق

١٥٠

مَيَّةُ بنت ضَرَارٍ

١٥٢

هَنْدُ بنت أَسْدِ الضَّبَّاَيِّة

١٥٥

الْحَبَّيْةٌ

صفحة

## فاطمة بنت عبد الأجمَم

## الباب السادس

في ذكر من نبغ من الشواعر في  
اواخر القرن السادس للسيِّم

٦٦      ٢٠      ٢٢      ٢٤      ٢٥

أمَّةُ بنت ذِي الْأَصْبَحِ

فَاتَّةُ بنت عَدَى

أَخْتُ الْمَاجِزِ الْأَرْدَى

جُنُوبُ الْمَدْلَى

## الباب السابع

في ما ورد من ماريٰ شواعر العرب

في يوم كَدِيد (٦٠٢ م) وفي

حروب بني هاجر (٦٠٨ م) ويوم

الكلاب الثاني (٦١٢ م)

٨٧      ٨٩      ٩١      ٩٣      ٩٥

أَمَّةُ عَرْوَة

رَيْطَةُ بنت هَاصِم

هَنْدُ بنت مَعْبُدٍ

زَيْنَبُ بنت مَالِكٍ

صَفَيَّةُ بنت الْخَرْعَانِ

## الباب الثامن

في ما ورد من ماريٰ شواعر العرب

في يوم الْجُرْفِ (٦١٣ م) ويوم

الْأَرْبَبِ (٦١٤ م) ويوم النَّسَارِ

(٦١٥ م) ويوم خَوَّا (٦٢١ م)

٩٦      ٩٨      ١٠١      ١٠٣      ١٠٥

إِبْرَاهِيمَةُ عَاصِيَةُ

الْفَارِعَةُ بنت شَدَادٍ

الْفَارِعَةُ الْفُشَيْرِيَّةُ

إِبْرَاهِيمَةُ الْفُشَيْرِيِّيُّ

آمِنَةُ بنت عَثِيْبَةَ



